الغنوصية المصرية السامية

الغنوصية المصرية السامية

وتسمى في الحاضر الأبدي

تم الإعلان عنها حديثًا وشرحها من

اللوح الزمردي والمتون الهرمسية لهرمس ثلاثي العظمة

بواسطة

جيه فان ريجكنبورج

الجزء الثالث

1994

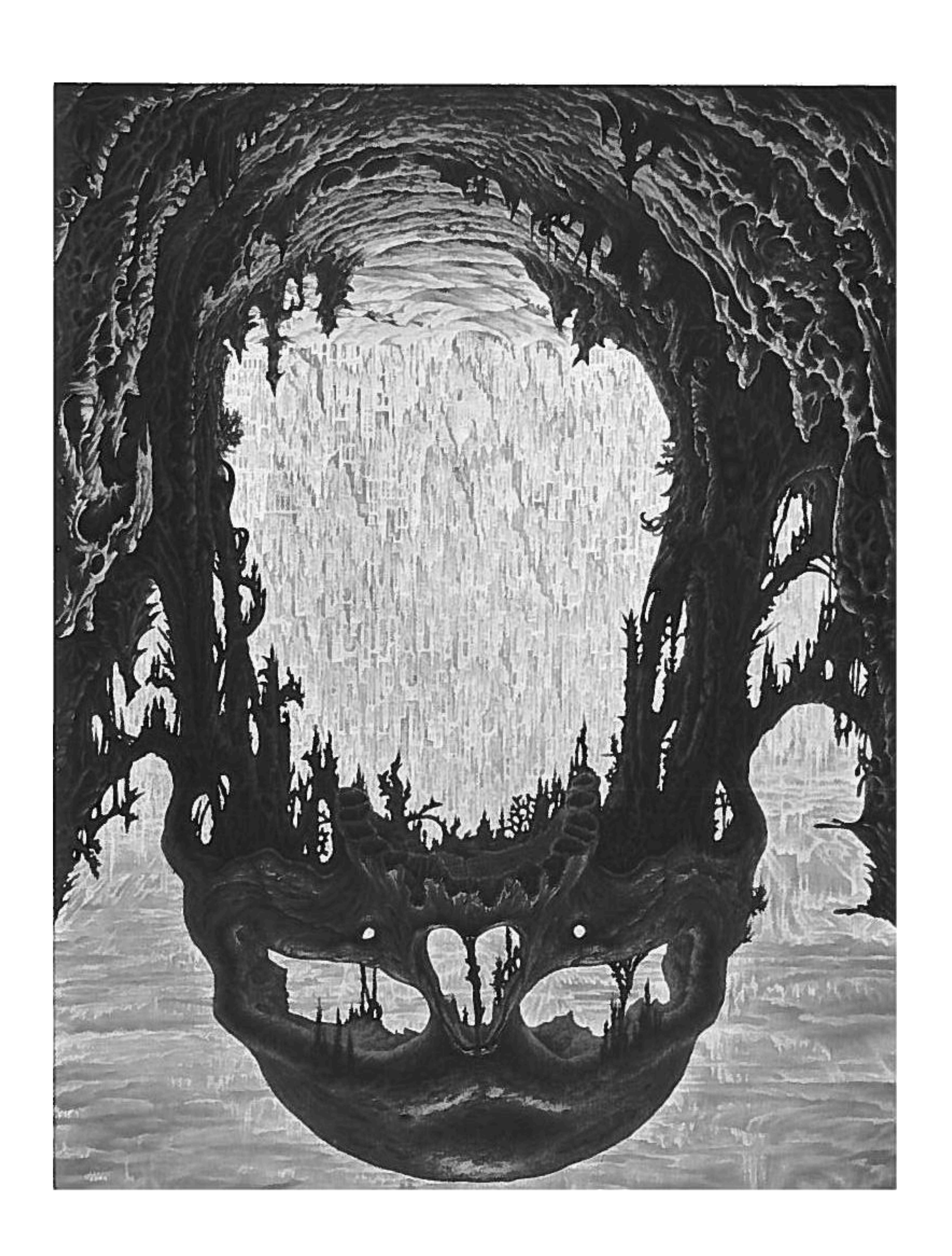
روزكرويس بيرس هارلم، هولندا.

المدرسة الدولية للصليب الوردي الذهبي Lectorium Rosicrucianum
Bakenessergracht 11-15، هارلم - هولندا

مترجم من الطبعة الهولندية الثانية المنقحة 1985 العنوان الأصلي:
De Egyptische Oergnosis en haar roep in het eeuwige nu

ISBN 90 6732 120 6

هارلم، هولندا - لندن، المملكة المتحدة - بيكرسفيلد، الولايات المتحدة الأمريكية



بوابة زحل

زحل هو حاكم المادة وسبب جميع عمليات التبلور. على هذا النحو هو قوة العرقلة والتدهور والانحدار.

كما أن مهمة زحل هي الكشف عن كل ما خلقه الإنسان. هذا هو السبب في أنه يصور في بعض الأحيان على أنه الرجل ذو المنجل والساعة الرملية، باعتباره هيروفانت (أبطال الأسرار) الموت. لأنه يجلب كل قيم الإنسان الجدلي والشيطاني، كل نتائج الأنانية وحياة المحب المتفشية إلى ضوء النهار، في لحظة نفسية. زحل هو وقت الأب، كرونوس، الذي يأمر: حتى الآن وليس أبعد منذلك.

لكن زحل هو أيضا الذي يؤهل. أولئك الذين يسيرون في طريق تجديد الحياة للعيش مرة أخرى في وئام مع قانون الحياة العالمي العظيم، سيجتمعون مع زحل باعتباره الشخص الذي يكشف عن كل شيء أصبح جديدًا: القيم التي لا تفنى المضمونة داخل الروح. زحل، مبعوث الموت في الطبيعة العابرة ثم يصبح راعي الإنسان الخالد القائم من الموت.

ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام *1962*، وهو عام زحل الذي وضعت فيه البشرية أمام خيار واضح: إما أن تستمر في اتباع مسار زحل القديم، الذي يؤدي إلى الطحن والموت أو، بمساعدة قوى النور من الغنوص العالمي، للسير في طريق التحرير، الذي يؤدي من خلال البوابة نحو الحياة الجديدة، المدينة الذهبية، القدس الجديدة.

المحتويات

تمهيد

إن مسار التنمية البشرية، الذي أصبح بالنسبة للبشرية الدنيوية بإرادتها الذاتية الشريرة مرة أخرى مسارًا قاتلًا، يظهر مرة أخرى حرمة قوانينها: الشجرة معروفة بثمارها، وكما تزرع، تحصد!

بالنسبة لعالم اليوم، مع تهديده وكراهيته الحمراء، وانحطاطه المخزي وجنونه، فإن الصورة هي صورة للدمار والحكم، تبرزها النهاية الوشيكة ليوم التجلي هذا.

هناك العديد من الذين يدركون كل هذا ويهتزون بعمق بسبب ما خلقته مواهبنا البشرية الثمينة للغاية. يبحث هؤلاء الناس، سواء بوعي أو بغير وعي، عن طريقة للتخفيف من شعورهم المتزايد بالذنب فيما يتعلق باليأس من الأشياء. إنهم يبحثون عن طريقة من شأنها أن تقدم ليس فقط البصيرة المحررة ولكن أيضا وسيلة لتحقيق طريقة ملموسة للعيش من شأنها أن تجعل من الممكن المصالحة الداخلية مع ينبوع واحد من الحياة.

يشرح المجلد الثالث من الغنوصية المصرية السامية ودعوته في الحاضر الأبدي الخير الوحيد، الذي لا يمكن العثور عليه إلا مع الله، في أعمق أعماق الإنسان، وراء الحواس والعقلية الدنيا. الخير الوحيد يقدم مفتاح طريقة حياة محررة عبر طريق إعادة إحياء النفس. أولئك الذين، في خضم ظلام الليل القريب، يبحثون حقًا عن النور، يظهرون في هذا الكتاب الأهمية العملية لكلمات المسيح: " لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ". ويتم شرح التطبيق العملي لهذه الكلمات من قبل القانون الهرمسي: "تلقي كل شيء، والتخلي عن كل شيء، وبالتالي تجديد كل شيء".

قد يكون هناك، حتى الآن، العديد من الباحثين الذين يسمعون دعوة الغنوص إلى

تحقيق الذات، ويعدون أنفسهم لاستخدام مفتاح التحرير، من أجل خلاصهم الأبدي وخلاص البشرية جمعاء.

جيه فان ريجكنبورج

الكتاب العاشر

أن الخير موجود في الله وحده وفي أي مكان آخر

1 الخير، أسكليبيوس، هو حصريًا في الله، أو بالأحرى: الله هو الخير، في كل الأبدية. هذا هو السبب في أن الخير هو بالضرورة سبب وجوهر كل الحركة وكل التكوين: لا يوجد شيء بدون الخير. الخير، في توازن مثالي، محاط بقوة ثابتة للتظاهر: إنه الوفرة الكاملة، النافورة البدائية، أصل كل الأشياء. عندما ندعو ما يحافظ على كل شيء جيد، أعني الخير، وهو مطلق وأبدي.

2 هذه الصفة تنتمي فقط إلى الله، لأنه لا يوجد شيء ينقصه، بحيث لا يمكن لأي رغبة في الاستحواذ أن تجعله شريرًا. وليس هناك ما قد يخسره أو يحزن عليه عند الرمي، لأن الحزن والأسى جزء من الشر. لا يوجد شيء أقوى منه يستطيع أن يحاربه، ولا يتماشى مع طبيعته أن يلحق به الإهانة. لا شيء يتفوق عليه في الجمال وبالتالي يثيره إلى حب الحواس. لا شيء يمكن أن يحرمه من الطاعة وبالتالي ينقله إلى الغضب. لا يوجد شيء أكثر حكمة منه يمكن أن يثير طمعه.

3 نظرًا لأنه لا يمكن العثور على أي من هذه المشاعر في الكل، فلا يوجد شيء فيه سوى الخير. ومثلما لا يمكن أن تحدث أي من الخصائص الأخرى في مثل هذا الكائن، وبالمثل لا يمكن العثور على الخير في أي شخص آخر.

4 كل الصفات الأخرى تحدث في جميع الكائنات، في الصغيرة وكذلك في الكبيرة، في كل منها بطريقة محددة، وحتى في العالم، الأعظم والأقوى في كل الحياة المتجسدة: لأن كل ما تم إنشاؤه مليء بالمعاناة،* لأن التكوين نفسه ينطوي على المعاناة.

حيث توجد المعاناة، فإن الخير غائب بالتأكيد. حيث يوجد الخير، بالتأكيد لا توجد معاناة على الإطلاق. أينما كان النهار، لا يوجد ليل، وأينما كان الليل، لا يوجد نهار. هذا هو السبب في أن الخير لا يمكن أن يسكن في ما تم خلقه، ولكن فقط في غير المخلوق.

ولكن بما أن كل مادة تشارك في غير المخلوق، فهي أيضًا جزء من الخير. وبهذا المعنى، فإن العالم خير: بقدر ما يجلب بالمثل كل الأشياء، فهو خير على هذا النحو. ولكن في جميع النواحي الأخرى فهو ليس خيراً، كونه أيضًا عرضة للألم، ومتغير، وأم المخلوقات عرضة للألم.

5 يتم الحصول على معايير الخير البشرية بالمقارنة مع الشر. ما ليس شرًا لا يمكن قياسه يعتبر هنا خيراً، وما يعتبر خيراً هنا هو أصغر جزء من الشر. لذلك، من المستحيل، هنا، أن يكون الخير خاليًا من التلوث بالشر. ما هو خير، هنا،

* شفقة : المعاناة والحزن؛ أيضا معاناة الروح، ومعاناة العاطفة؛ جميع عواطف النفس واردة في معنى هذه الكلمة.

يتأثر بالشر ويتوقف عن أن يكون خيراً. وهكذا، يتدهور هذا الخير إلى شر. هذا هو السبب في أن الخير في الله وحده؛ نعم، الله هو الخير.

6 في البشر، إسكليبيوس، لا يمكن العثور على الخير إلا بالاسم، ولكن ليس في أي مكان كحقيقة. في الواقع، هذا مستحيل، لأن الخير لا يمكن أن يجد مكانًا في جسم مادي يخنقه من جميع الجوانب الآلام والمجهود الشاق والحزن والرغبة والعاطفة والوهم وصور الحواس.

7 ولكن الأدهى من ذلك كله يا أسكليبيوس أن كل ما يدفع إليه الإنسان مما ذكرته يعتبر هنا خيرا أعظم، وليس شرا خارقا. الرغبة العاطفية للبطن، المحرض على كل الخبث، هي الخطأ الذي يبقينا هنا بعيدًا عن الخير.

8 لذلك، أشكر الله على ما أوحى به إلى وعيي فيما يتعلق بمعرفة الخير، الذي لا يمكن العثور عليه في العالم. العالم مشبع بالشر، تمامًا كما يمتلئ الله بملء الخير، أو الخير بملء الله.

9 حول الكائن الإلهي يشع الجمال، الذي يسكن بالفعل في الله في طهارة عليا لا تشوبها شائبة. دعونا نجرؤ على قول ذلك، أسكليبيوس: الكائن الأساسي لله، إذا جاز للمرء أن يتحدث عنه على هذا النحو، هو الجميل والخير.

10 لا يمكن العثور على الجميل والخير في أولئك الذين هم من العالم. كل الأشياء التي تدركها العين هي وهم يشبه الظلال. لكن ما يتجاوز الحواس يقترب أكثر من جوهر الجميل والخير. والعيون ليست قادرة على رؤية الله أكثر مما هي قادرة على رؤية الجميل و الخير. هذه كلها جزء من الله؛ إنهم ينتمون إليه له وحده، كونهم لا

ينفصلون عن جوهره وتعبيراته عن أعلى محبة لله ولله.

11 إذا كنت تستطيع فهم الله، فستفهم أيضًا الجميل والخير في عظمتهما العليا المشعة، التي أنارها الله تمامًا. هذا الجمال لا يُضاهى، وهذا الخير لا يُضاهى، كما أن الله نفسه لا يُضاهى. بقدر ما تفهم الله، ستفهم أيضًا الجميل والخير. لا يمكن نقلهما إلى كائنات أخرى لأنهما لا يمكن فصلهما عن الله.

12 إذا كنت تبحث عن الله، فأنت تبحث أيضًا عن الجميل، لأنه لا يوجد سوى طريق واحد يؤدي من هنا إلى الجميل: حياة عمل تخدم الله، يقودها الغنوص.

13 هذا هو السبب في أن المختار الذي لا يعرف الغنوص ولا يسير على طريق التقوى يجرؤ على إعلان الإنسان جميلًا وخيراً؛ الإنسان الذي لم ير أبدًا، حتى في أحلامه، ما هو الخير وما هو في قبضة جميع أنواع الشر، الذي يعتبر الشر خيرًا وبالتالي يستوعب الشر دون أن يشبع منه، خوفًا من الحرمان منه والسعي بكل قوته ليس فقط للحفاظ عليه، ولكن حتى لزيادته.

14 وهكذا هو، أسكليبيوس، فيما يتعلق بالخير البشري والجمال البشري. ولا يمكننا الهروب منهم ولا كرههم، لأن أصعب شيء على الإطلاق هو أننا بحاجة إليهم ولا يمكننا العيش بدونهم.

II

سر الخير

ربما تعرف قصة إنجيل الشاب الغني ؛ حكاية الرجل الذي جاء إلى يسوع الرب بسؤال: "أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟" قبل الإجابة على السؤال، أجاب يسوع: لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.".

عندما ننظر إلى الكتاب العاشر لهرمس ثلاثي العظمة، نلاحظ أن هذه الكلمات من الإنجيل هي اقتباس من الفلسفة الهرمسية. يمكن للمرء أن يقول هذا بالتأكيد لأن الفلسفة الهرمسية كانت موجودة قبل آلاف السنين من الإنجيل المسيحي. في الآية الأولى نقرأ:

الخير، هو حصريًا في الله، أو بالأحرى: الله هو الخير، في كل الأبدية.

توضح هذه الكلمات على الفور أنه بالنسبة لنا الخير هو حقيقة غير معروفة: إشارة إلى حالة نحن أنفسنا غير قادرين على الاقتراب منها.

إذا فكرت في هذه الفكرة، فسوف تدرك أن خيرك، ما اعتدت على تسميته "خير"،له علاقة بشيء مختلف تمامًا. إنه مفهوم نسبي، ذو قيمة للكائن لفترة محدودة فقط. وأنت تعلم أن ما تسميه خيراً، سيجده شخص آخر أحيانًا سيئًا أو مستهجنًا تمامًا. ما يثمنه شخص على أنه الأكثر نبلاً، يرفضه شخص آخر على أنه الأكثر فظاعة.

هناك العديد من معايير الخير والشر مثل وجود البشر. بشكل عام، تجد جيدًا تلك

الأشياء التي تصدمك على أنها ممتعة أو مقبولة، أو التي تتماشى مع بصيرتك في الحياة. العكس الذي تعتبره شريرًا. والنتيجة هي فوضى مروعة، لأنه في مجال حياتنا لا يوجد أشخاص طيبون حقًا، أكثر من الخير، الخير الوحيد، الذي يمكن العثور عليه في مجال حياتنا.

لا توفر المعايير الجدلية للخير والشر أي أساس؛ لا يمكن أن تكون معايير يمكن أن تبنى عليها الفلسفة التحررية. في الواقع، يسود الخداع المتعمد فيما يتعلق بهذه الأشياء. كل أمة، كل عرق، كل مجموعة، كل حركة تقوم على أساس ما يسمى الخير. يقول الناس: "الخير هو كما نراه، كما نفعله، لذا اتبع مثالنا!" لكن قول مثل هذه الأشياء أمر لا معنى له، وخطير أيضًا، بالنسبة لأولئك الذين ينغمسون في مثل هذا التملق الذاتي سيشعرون دائمًا بخيبة أمل ويعودون إلى الواقع من خلال قانون التناقضات.

لا أحد يعترض على حقيقة أن البشرية تحاول، وستستمر في محاولة، حل مشاكلها بأفضل طريقة ممكنة؛ في الواقع هناك عدد لا يحصى من الناس الذين هم على استعداد تام لمساعدتها على القيام بذلك. ومع ذلك، لا تتوقع أي شيء أساسي من هذه الجهود. لا تتوقع الخير. ما يسمى "الخير" في مجال وجودنا هو خداع أو خطأ. لقد تم تأسيس هذا بالفعل على وجه اليقين منذ آلاف السنين.

تم القيام بقدر كبير من الفلسفة حول هذا الموضوع. على سبيل المثال، فكر في نيتشه، الذي اعتبر بحق أن الفرق بين مفهومي الخير والشر غير واقعي. أدرك فلاسفة مثل كانط أيضًا أن الخير والشر يعتمدان على التفسير البشري. ما تعتقد أنه جيد خير بالنسبة لك؛ قد يختلف معك شخص آخر تمامًا. أولئك الذين لا يذهبون إلى أبعد من هذا المستوى، إذن، لن يصلوا أبدًا إلى حل. كم عدد المناقشات التي ربما خضتها، مناقشات لا طائل منها، حول رؤيتك المتباينة جدًا في كثير من الأحيان حول الخير والشر؟

كما أننا لا ننوي أن نجعلك تشعر بالملل من خلال رؤيتنا للخير والشر. لا، هدفنا هو

تحريرك من كل هذا وتوجيه انتباهك إلى الخير الحقيقي الوحيد الموجود في الله وحده.

تتحدث الآية 14، في نهاية الكتاب العاشر، عن معضلة الإنسان فيما يتعلق بالخير والشر:

وهكذا هو، فيما يتعلق بالخير البشري والجمال البشري. ولا يمكننا الهروب منهم ولا كرههم، لأن أصعب شيء على الإطلاق هو أننا بحاجة إليهم ولا يمكننا العيش بدونهم.

هدفنا هو رفعك، إن أمكن، إلى المنظور الهرمسي. إذا فكرت في كل هذه الضجة حول الخير التي يثيرها البشر في مجموعات مختلفة في جميع أنحاء العالم، وإذا انخرطت في كل هذا الاضطراب، فمن المؤكد أنك لن تجد في داخلك أن تحبه، إذا كنت باحثًا حقيقيًا عن الحقيقة. بالتأكيد، في العديد من النواحي، قد ترى فيه عناصر ذات قيمة عملية. في بعض الأحيان قد يكون مقبولًا أيضًا. ولكن إذا نظرت إليها في ضوء الفلسفة الهرمسية، فسوف تدرك على الفور عدم كفايتها، ويأسها، ولن يكون من الممكن لك أن تحب مثل هذه المحاولات للخير. وينطبق الشيء نفسه على الحب كما ينطبق على الخير. تمامًا كما أن الخير في الله وحده، كذلك الحب أيضًا في الله فقط. ولا يوجد أي منهما في البشر المولودين من الطبيعة. إذن، يجب على الباحثين عن الحقيقة ألا يحاولوا العثور عليهما حيث لا وجود لهما.

ولكن لا ينبغي لك أن تكره الخير البشري والجمال البشري، لأن الكراهية تحرق، تدمر. الحب أيضًا نار. الحب هو قوة نجمية لها علاقة بالقلب. عندما يشعر الشخص الذي يبحث عن الحب بخيبة أمل، فإنه يخضع دائمًا للتنقية ويصبح جوعه للشيء الوحيد الضروري أنقى وأكثر إلحاحًا. لكن نار الكراهية، التي هي أيضًا إشعاع نجمي في ملاذ القلب، تدمر القلب وتذبله. بالنسبة للشخص الذي يكره، لم يبق شيء.

ومع ذلك، هناك موقف ثالث، حيث لا يتوقع المرء ولا يسعى إلى ما هو مستحيل. بدلاً من ذلك، يتبنى المرء وجهة نظر موضوعية بحتة فيما يتعلق بهذه الأشياء، وبهذه

الطريقة يحافظ على نوع من النوايا الحسنة المحايدة، حيث يقبل المرء ببساطة الأشياء كما هي. ولهذا السبب يقول هرمس:

لا يمكننا الهروب ولا كره الخير البشري والجمال البشري، لأن أصعب شيء على الإطلاق هو أننا بحاجة إليهم ولا يمكننا العيش بدونهم.

طالما أنك ملزم بعيش حياة الطبيعة، فستحتاج إلى تلك الحياة وصفاتها. لهذا السبب يتم تقديم النصيحة بعدم إيواء الكراهية بسبب الحياة في الطبيعة، ولا محاولة الهروب منها.

ولكن ماذا بعد ذلك؟ حسنًا، إذا كنت لا تحب ولا تكره الجمال البشري والخير، ولا تحاول الهروب منهما، فإن موقفك فيما يتعلق بالطبيعة الجدلية سيكون موقف الانفصال. لن يكون هناك بعد ذلك شيء يربطك به، ولا شيء يمكن أن يعيقك. ستقوم بواجبك اليومي دون تذمر، دون تنهد، دون مشاعر الانتقام ودون أعمال متمردة.

أنت تمر بالحياة الكئيبة لطبيعة الموت نتيجة لقانون يجبرك على القيام بذلك. لا يمكنك إنكار ولادتك في طبيعة الموت. لذا قم بواجبك، لأن هذا هو ما عليك القيام به في هذه اللحظة، وافعل ذلك ورأسك مرفوع — دون كراهية، دون هروب، دون ارتباط. وإذا قابلت، في مسارات الحياة، زميلًا باحثًا عن الحقيقة، فاكتفي بغمزة فهم.

أين، إذن، يتجه الباحث عن الحقيقة؟ إنه في طريق عودته إلى أساس الأشياء، إلى أساس كل التكوين.

الباحث عن الحقيقة يعود إلى الخير الوحيد. ولا يوجد الخير إلا في الله. ومن يجد الله، الذي يكسب المشاركة في الخير، لم يعد من ذلك الحين فصاعدا من هذا العالم. عندما تجد الله، ستوجد مع الإخوة والأخوات الآخرين في مجال الحياة الجديد، في عالم النفس.

لكن تذكر أنه على الرغم من أن الإنسان يمكن أن يشارك في الخير، إلا أنه لا يمكن أن يكون الخير، كما يقول هرمس. سيظل الخير دائمًا متميزًا عن الإنسان. وبهذا

المعنى، لا أحد جيد، ولا حتى واحد.

هذا هو السبب في أننا بحاجة إلى فحص ما هو الخير وإلى أي مدى يمكن للإنسان المشاركة فيه. بالإضافة إلى ذلك، سنحتاج إلى أن نفهم بوضوح نوع الكائن الحي الذي يولد في الطبيعة هو في الواقع الفعلي. بين الإنسان المولود في الطبيعة والخير يكمن الطريق، الطريق إلى المشاركة في الخير. يجب على أي شخص يرغب في السير في هذا الطريق أن يبدأ بأن يصبح غير مرتبط بالمعنى الذي وصفناه. فقط عندما لا تكون مرتبطًا بالطبيعة التي ولدت وترعرعت فيها، لا بالحب ولا بالكراهية، ستتمكن من السفر مع النفس من بيت لحم إلى الجلجثة. ثم ستسير في الطريق إلى الوحدة الإلهية، إلى الخير الوحيد.

لذلك دعونا نضع أنفسنا الآن، كمسافرين مشتاقين، أمام سر الخير. دعونا نحاول كشف النقاب عن هذا اللغز.

III

مسار الاستسلام الذاتي

الخير، هو حصريًا في الله، أو بالأحرى: الله هو الخير، في كل الأبدية. هذا هو السبب في أن الخير هو بالضرورة سبب وجوهر كل الحركة وكل التكوين: لا يوجد شيء بدون الخير. الخير، في حالة توازن مثالي، أي محاط بقوة تجلي ثابتة: إنه الامتلاء الكامل، والينبوع البدائي، وأصل كل الأشياء. عندما ندعو ما يحافظ على كل شيء جيد، أعني الخير، وهو مطلق وأبدي.

هذه الصفة تنتمي فقط إلى الله، لأنه لا يوجد شيء ينقصه، بحيث لا يمكن لأي رغبة في الاستحواذ أن تجعله شريرًا. وليس هناك ما قد يخسره أو يحزن عليه عند الرمي، لأن الحزن والأسى جزء من الشر. لا يوجد شيء أقوى منه يستطيع أن يحاربه، ولا يتماشى مع طبيعته أن يلحق به الإهانة. لا شيء يتفوق عليه في الجمال وبالتالي يثيره إلى حب الحواس. لا شيء يمكن أن يحرمه من الطاعة وبالتالي ينقله إلى الغضب. لا يوجد شيء أكثر حكمة منه يمكن أن يثير طمعه.

دعونا نلقي نظرة فاحصة على هذه الكلمات من الكتاب العاشر لهرمس. تظهر أنه في الفلسفة الهرمسية، ينطلق مفهوم الله من اليقين بأن هناك إلهًا واحدًا مستقلًا وغير قابل للتغيير. كما أنها تجعلنا ندرك مدى

تسرب التعاليم الهرمسية إلى عقائد جميع المجموعات الدينية الرئيسية تقريبًا، على الرغم من كل التشوهات التي أحدثها الناس عنها.

تخيل للحظة النطاقات الكونية السبعة، التي لا تقع واحدة تحت الأخرى أو واحدة بجانب الأخرى، ولكن بشكل مركزي، واحدة داخل الأخرى. هذا النظام الكامل للخلق، هذا الوفرة الإبداعية للنطاقات الكونية السبعة، بحركته ونشاطه، ليس هو اللاهوت، لكنه يجد أساسه وجوهره في اللاهوت. الله، المجهول، الخير، محاط بقوة تجلي ثابتة، وهي النافورة البدائية، أصل كل الأشياء.

الخير، وهو مطلق ومثالي ويحافظ على كل شيء، هو سمة من سمات الله وحده. لا يوجد شيء ينقصه. إنه كل شيء في نفسه. من هذا، يبعث كائن غير معروف إشعاعًا قويًا ومرضيًا تمامًا. من خلال هذا الإشعاع العظيم للاله الواحد، الذي يملأ الكل، فهو موجود في كل مكان، كل شيء مخلوق ومحفوظ في الوجود. لذلك من ناحية هناك الله، الخير الوحيد، ومن ناحية أخرى الخلق والمخلوقات في تعقيد لا حدود له.

إذا كان بإمكانك التمسك بهذا كفكرة، كنقطة انطلاق لموقف من الحياة، إذا كان بإمكانك الوصول إلى فهم لكل هذا، فسيتم تحريكك في مرحلة ما لتسأل لماذا أخبر هرمس كل هذا لأسكليبيوس. هل كان من المفترض أن يكون درسًا في العقيدة؟ لا، كان على أسكيبيوس أن يصبح معالجًا، إنسانًا كهنوتيًا، لذلك كان عليه أولاً أن يشفي نفسه، من الواضح. كان على أسكليبيوس أن يصعد إلى أعلى هدف له كمخلوق، وهو هدف يكمن حصريًا في الخير الوحيد.

ولكن في تلك اللحظة، لا يزال أسكليبيوس يجد نفسه في مواجهة التعقيد غير المحدود للخلق ومخلوقاته. في نهاية المطاف، هناك الملايين الذين، بالمعنى الدقيق للكلمة، هم زملاؤنا المخلوقات. ومن بين كل أصحاب العرق والمصير هؤلاء، هناك الكثيرون الذين يتخذون وجهة نظر معينة فيما يتعلق بالآخرين. فكر في العديد من السلطات الموجودة في العالم، والتي تقول لك: "هذا هو ما نقوله؛ استمع إلينا. نحن نعرف كل شيء عن ذلك؛ يمكننا القيام بذلك. خذ مثل هذا المسار ومثل هذا؛ هذا ما يجب أن

تفعله. في الواقع، غالبًا ما كانت هناك أوقات مارس فيها من هم في السلطة الإكراه، مما يشكل تهديدًا للحياة والحرية. يمكن لإخوة وأخوات وحدة النور، الكأس، الكاثار والصليب مع الورود، أن يرووا قصة عن ذلك!

اليوم أيضًا، هناك مرة أخرى تطورات تمارس قوة الضمير، في الأشياء الصغيرة وكذلك في القضايا الرئيسية. في العديد من مجالات الحياة، بكل أنواع الدوافع، يزدهر إكراه الضمير من جديد. يمارس الطغيان من قبل الأسر، على سبيل المثال، وفي العديد من البلدان من قبل المجموعات. نحن نفكر أيضًا، هنا، في سكان مجال الانعكاس وموجات الحياة التي تسكن المجال الأثيري، وأولئك الذين يسكنون على الكواكب الأخرى والأيونات وأركونات الأيونات. من بينهم أولئك الذين أصبحوا أقوياء للغاية كمخلوقات والذين يمجدون أنفسهم بأسماء الآلهة، أو يتم منحهم مثل هذه الأسماء من قبل الآخرين. هناك أيضًا جحافل من مرتكبي اللعبة الكبرى*. باختصار، هناك عدد لا يحصى من المخلوقات مع عدد لا يحصى من احتمالات الخيانة والخداع والإكراه. وكلهم يقولون لك: "نحن نملك الخير!"

والآن اعتبر أسكليبيوس، الباحث، في محيط الحياة، مخلوقًا بين المخلوقات الأخرى. يبدو الأمر كما لو كان مغمورًا بالمياه، تتقاذفه الأمواج ذهابًا وإيابًا.

كان معظم قرائنا أيضًا باحثين حقيقيين منذ شبابهم. لقد كنت تبحث في كل مكان،أليس كذلك؟ وفكر في كل الكميات الهائلة من الأدب التي التهمتها! أليس صحيحًا أن نقول إنه كان من قبيل المصادفة، من خلال مجموعة من الظروف الخارجة عن إرادتك، أنك اتصلت بالمدرسة الروحية للصليب الوردي الذهبي؟

* انظر ج. فان ريجكنبورج ، كشف القناع، مطبعة روزيكروس، هارلم، هولندا 1958.

ماذا يجب أن يفعل أسكليبيوس وسط نار سعيه؟ إلى أين يجب أن يذهب؟ ما الذي

يجري له؟ أين المد والجزر الذي يقوده؟ الآلاف من الأصوات تدق في أذنيه: "الخير هنا!" ماذا سيحدث له؟ لأن الشر في مجمل الخلق يأخذ أشكالًا عديدة. هذا هو السبب في ملاحظة في الكتاب العاشر من هرمس أن ما يعتبر خيرا هنا، في عالم الجدلية، هو في أحسن الأحوال أصغر جزء من الشر.

من يستطيع أن يميز الحقيقة بين كل تلك الأشكال الشبيهة بالأشباح، من بين كل تلك المفاهيم الغامضة التي تقدم لنا أنفسنا؟ من يستطيع أن يرى من خلال كل هذا التظاهر، كل هذا الوهم، كل هذا الشناعة؟ كيف يمكن للمرء أن يفهم كل هذه الفوضى التي لا حصر لها؟ من يستطيع أن يبقى واقفاً وسط هذه الأخطار المتكاثرة بشكل كبير؟ بالتأكيد هذا ليس ممكنًا؟

نعم، يمكن ذلك ! تهدف محتويات الكتاب العاشر من هرمس إلى مساعدتك في هذا، لأنها موجهة إلى الشخص الذي يرغب في أن يصبح أسكليبيوس. حقيقة أن الخير الوحيد مستقل، حقيقة أن الخير الوحيد وإشعاعه الجبار منفصلان تمامًا عن جميع الأشياء المخلوقة، حقيقة أن الخير الوحيد لا يشارك الطبيعة الوهمية للخلق بأي شكل من الأشكال، حقيقة أن الخير الوحيد فريد من نوعه في نقاوته المطلقة والأبدية، ومع ذلك فإن اللاهوت يشع الخليقة بأكملها، كل الفوضى بنورها الجبار ولا يمكن العثور على مكان حيث لا يوجد — ذلك، وهذا وحده يمكّن الباحث، أسكليبيوس، من البقاء على حاله وإيجاد طريقه عبر المتاهة.

لقد قدمنا لك بالفعل التوجيهات اللازمة. إذا كنت ترغب في أن تصبح كاهنًا أو كاهنًا للغنوص، إذا كنت تريد أن تكون أسكليبيوس، معالجًا للبشرية، فلا ترتبط بأي شيء، لا بالحب ولا سيما بالكراهية. كن موضوعيًا بحتًا، ومستعدًا جيدًا للأخير، ولكن غير مرتبط. لا تستمع إلى أي صوت أو أي دافع أو أي اقتراح. كلماتنا، أيضًا، يجب ألا تقبل البداهة على أنها حقيقة. كن حسن النية، وابق غير متحيز حتى تكتشف من الداخل شيئًا من الحقيقة.

نكرر: لا تستمع إلى أي صوت، ولا تتبع الحوافز العابرة لكائنك الحسي. قف دون

غرور كمخلوق مستقل وسط كل التجليات. ولكن في الوقت نفسه، كن متيقظًا للغاية، لأنه بمجرد أن تبدأ في الدخول في الانفصال، ستقع عليك مجموعة كاملة من الأيونات والأركونات. العديد من آلهة الخلق، والعديد من الكيانات التي حققت قوة كبيرة، ستهتم بك.

فقط بالطريقة الموصوفة كان من الممكن لمدرسة الصليب الوردي الحديثة أن تولد وتصبح ما هي عليه الآن: من خلال الوقوف في عدم التعلق/الارتباط. أولئك الذين بدأوا عمل المدرسة الروحية الغنوصية الشابة أكدوا دائمًا أنه لا يوجد شيء جيد في هذا العالم. لقد تبنوا وجهة النظر هذه منذ البداية، على الرغم من أنهم كانوا دائمًا لطيفين وصحيحين تمامًا فيما يتعلق بكل الأشياء. لا أحد جيد، ولا حتى واحد. لذلك، نقف في حالة عدم ارتباط. إن اللاهوت، اللاهوت الجبار الذي يحقق كل شيء، لا يمكن أن يلمسنا إلا بإشعاعه في هذه الحالة من الموضوعية وعدم التعلق. بهذه الطريقة فقط يمكن للوفرة الإشعاعية أن تنقل إلينا في نقاء رسالة الكل.

منذ اللحظة التي بدأنا فيها المدرسة، من الصحيح أن نقول إن مجموعة كاملة من الأيونات والأركونات كانت تهاجمنا، عقلياً وأثيرياً ولفظياً وكتابياً. ما هي الادعاءات التي لم يتم تقديمها ضد المدرسة وموظفيها! بماذا لم نتهم على مر السنين! ومع ذلك، بفضل الله، تمكنا من البقاء في حالة من عدم الارتباط في مواجهة كل هذا، حتى الآن.

مع هذا المثال الذي أمامك، لا تقلق. ودع نفسك تتخللها معرفة أنه، مهما كنت في هذه اللحظة، فمن المحتمل أن تكون بيستيس صوفيا.* لأنه، وهذا

* انظر مسرد المصطلحات.

هو اللغز، فإن أشعة الخير الوحيد المخترقة لكل شيء والموجودة في كل مكان موجودة. ويمكنك الدخول في رابط مع هذه الأشعة. لا شيء يحول بينك وبين أشعة الخير الوحيد هذه! لا خلق ولا مخلوق ولا لاهوتي ولا قائد روحي لمدرسة روحية.

بصفتك مخلوقًا مستقلًا، فأنت تقف أمامه "" و "هو" فقط.

من الممكن العيش والوجود خارج إشعاعات الخير الوحيد. في قوة الخير الوحيد يمكنك احتلال موقع قوة فيما يتعلق بجميع الظواهر في عالم الإبداعات، واتبع طريقك إلى الهدف بحرية تامة.

الآن يمكنك إبداء الملاحظة التالية: "لقد قلت بنفسك أنه لا ينبغي للمرء أن يربط نفسه بأي شيء. إذن كيف يمكن للمرء أن يربط نفسه بأشعة الأرواح السبعة؟ ألنيؤدي هذا إلى إمكانية الخطأ؟"

طالما أنك لا تزال موجودًا في الحالة الطبيعية، يجب ألا تربط نفسك بأي شيء. إذا قمت بذلك، فستكون دائمًا ضحية. على سبيل المثال، إذا كنت تأخذ وجهة النظر القائلة "أنا أمتلكها، أنا كذلك، يمكنني القيام بذلك"، فسيتم تضليلك، يومًا بعد يوم، من قبل أوثادس،"القوة برأس الأسد"، تمامًا كما هو موضح في الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا، القوة والشخصية التي تقلد وجود المسيح. عندما يبشر اللاهوتي بيسوع الرب وبالمسيح، فهو ليس سوى خادم للقوة برأس الأسد. ولكن عندما تدخل في حالة عدم الوجود وتفتح نفسك، مع الحرص على البقاء منفصلًا، ستتأثر بالإشعاع الكوني للخير الوحيد وسيأتي الوقت الذي تعرف فيه أنك مرتبط به.

لذلك يجب ألا تربط نفسك بأي شيء طالما بقيت في الحالة الطبيعية. وإلا فسوف تكون ضحية. ثم ستؤسس في البحر الأكاديمي، كما أطلق عليه يوهان فالنتين أندريا*. عندها لن تصل أبدًا إلى جزيرة

* انظر ج. فان ريجكنبورج ، كريستيانوبوليس، نشرت باللغة الهولندية من قبل مطبعة روزيكروس، هارلم، هولندا، 1978.

كفر سلامة، أرض السلام.

لهذا السبب، تتضمن عملية التلمذة الغنوصية مرحلة الإعداد للاتحاد مع الخير الوحيد، مرحلة تكريس الذات، باستقلالية، لورد القلب. إذا كنت تكرس نفسك لوردة القلب، وقبول جميع العواقب والقوانين التي تنطوي عليها، فستكرس نفسك للذات المستقلة بامتياز. هذا يعني أولاً أنك ستجعل نفسك، مع مقعد الأنا، مع ملاذ الرأس في حالته الطبيعية، خاضعًا لملاذ القلب، من أجل إحضار النفس، نفسك الخالدة، إلى الحياة.

في المدرسة الروحية الحديثة نسمي هذا التفاني من الرأس إلى القلب الاستسلام الذاتي. وعندما، نتيجة لذلك، تأتي النفس إلى الحياة، يبدأ القلب في تكريس نفسه للرأس. لأنه عندما يكون القلب قادرًا على فتح نفسه لنور الغنوص ويمتلئ به، سيتم الاحتفال بالاختراق، عبر القلب، إلى ملاذ الرأس، وإخلاء كل ما لا ينتمي إليه هناك. وبعد ذلك، بينما تتحكم الذات المستقلة في الذكاء والإدراك الحسي بأكمله، فإن الامتلاء الإشعاعي للروح سوف يظهر نفسه في الحرم الرئيسي. لذا فإن الهدف من الاستسلام الذاتي هو فتح الملاذ الرئيسي لبويماندريس، من أجل الامتلاء الإشعاعي للخير الوحيد. ويمكنك فقط وضع الاستسلام الذاتي موضع التنفيذ من خلال عدم التعلق.

وبهذه الطريقة، عبر الطريق من بيت لحم إلى الجلجثة، تأخذ الروح موقعها على عرش الذات المستقلة. ثم ستصل إلى هدفك. ثم ستعبر بحر الحماقة. ثم ستصل إلى الشاطئ الآخر.

الآن، على الرغم من ذلك، قد يكون لديك سؤال آخر، ذو طبيعة عملية: "عندما أتجنب عمدًا الكراهية أو الحب وأدخل في حالة النفي المهمة هذه، ألن أخاطر بتجاهل أطفال الله الحقيقيين؟ بالتأكيد هناك الكثيرون الذين ساروا في الطريق إلى الخير الوحيد، أو الذين هم منخرطون في القيام بذلك؟ بالتأكيد لا ينبغي أن يكون لدينا فكرة أننا لا نحتاج إلى أي علاقة بأي شيء أو أي شخص آخر، وأننا أنفسنا الأفضل؟

الحمد لله، هذا العالم يسكنه بلا شك العديد من أولاده. لكن من غير الوارد أن تفشل في

التعرف عليهم. إذا ولدت من جديد بالنسبة للنفس، إذا كانت هذه العملية نشطة بالفعل في داخلك، في قلبك وفي رأسك، فلا يمكن أن تخطئ في مثل هذه الأشياء. منذ اللحظة التي تولد فيها نفساً، فإنك تدخل في وحدة مع كل نفس أخرى تولد من جديد. أينما كانوا في العالم، ومهما كانت الظروف، سوف تتعرف على هؤلاء الإخوة والأخوات. مجتمع النفس لا يحتاج إلى تشكيل؛ إنه كذلك! ما عليك سوى الدخول إليه عن طريق جلب الوردة لتتفتح.

نسمع أحيانًا شخصًا ما في المدرسة يقول: "من الصعب جدًا بالنسبة لي أن أعيش في وحدة جماعية؛ للدخول في وحدة جماعية كما هو المقصود بالمدرسة". هذه الملاحظات هي في الواقع حمقاء إلى حد ما. إن قول مثل هذا يثبت أن المرء لم يولد بعد. إذا كنت مولودًا نفسياً، وإذا كانت شرارة صغيرة من حالة النفس الجديدة موجودة فيك، فلن تجد الوحدة مشكلة بعد الآن. ستجد حتى أنك غير قادر على مقاومة الدخول في المجموعة. كل نفس واحدة مع كل نفس أخرى، وجوديًا ومطلقًا. هذا هو روعة مجتمع النفس العظيم.

لذلك عندما أصبح من الممكن، في الغنوص الشاب، تركيز قوة نفس جديدة كافية، ظهرت على الفور صلة مع مجتمع النفس العظيم للسلسلة الغنوصية العالمية. ولم نبحث عن هذا الرابط ولم نطلبه. لم يتم تبادل رسائل حول هذا الموضوع: التقينا ببساطة ببعضنا البعض!

وشهد على ذلك العديد من الإخوة والأخوات. أن مجتمع النفس لا يحتاج إلى تشكيل؛ إنه كذلك! لذا اتبع المسار!

بالنسبة للباقي، ضع في اعتبارك التحذيرات المألوفة في اللغة المقدسة: " لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ. بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ"، يقول يوحنا. هاتان النصيحتان محكمتان للغاية. إذا اتبعتهما، فلن يلحق بك أي ضرر. إذا لم تفعل ذلك، فإن الحزن والألم سيهاجمانك ويستمران في مهاجمتك، لأن الحزن والألم جزء من الشر.

IV

الطريق الوحيد للتحرير

إذا كنت ستبدأ في تطبيق الطريقة المستقلة، التي تكمن في الغنوص، فستكون خاليًا من الحزن والأسى خلال مسار حياتك من خلال طبيعة الموت. يمكن تسمية الطريقة التي وصفناها مستقلة لأنه يجب تنفيذها دون مساعدة ودون إشراف من السلطات، وعندها فقط يمكن أن تؤدي إلى النجاح. إنها طريقة عدم التعلق، والتي تصاحبها ولادة جديدة للنفس الغنوصية. ستتمكن بعد ذلك من اتباع طريقك إلى النهاية، دون حزن ودون أسى، كما يقول هرمس: الحزن والأسى جزء من الشر. وفقط من خلال تطبيق طريقة واحدة للتحرير ستتمكن من المشاركة في إشعاعات الخير الوحيد.

نميز سبعة جوانب في هذا الوفرة الإشعاعية ونتحدث عن الأرواح السبعة المقدسة. تخبرنا الأرواح السبعة بطريقة يمكن في الواقع تجربتها لمجد الخير الوحيد. لا يمكن العثور على الحزن ولا الأسى في إشعاعها. ينتج الحزن والأسى دائمًا عن أنشطة المخلوقات التي لا تعرف طريق التحرير، وتستغل بعضها البعض من يوم لآخر، ملزمة بقوانين طبيعة الموت.

تمكن منشئو الفلسفة الهرمسية من استنتاج خصائص الخير الوحيد من طبيعة الأرواح السبعة. إذا كنت ستصاب بإشعاعات الأرواح السبعة بالمعنى الإيجابي، فستكون لديك نفس تجربة هرمس ثلاثي العظمة. لهذا السبب، عند الحديث عن الخير الوحيد، يشهد بأن:

لا يوجد شيء أقوى منه يستطيع أن يحاربه، ولا يتماشى مع طبيعته أن يلحق به الإهانة. لا شيء يتفوق عليه في الجمال وبالتالي يثيره إلى حب الحواس. لا شيء يمكن أن يحرمه من الطاعة وبالتالي ينقله إلى الغضب. لا يوجد شيء أكثر حكمة منه يمكن أن يثير طمعه.

نظرًا لأنه لا يمكن العثور على أي من هذه المشاعر في الكل، فلا يوجد شيء فيه سوى الخير. ومثلما لا يمكن أن تحدث أي من الخصائص الأخرى في مثل هذا الكائن، وبالمثل لا يمكن العثور على الخير في أي شخص آخر.

وبالتالي، بالنسبة للشخص الباحث الذي يتوق إلى حل، هناك طريقة واحدة فقط للخروج: لتشكيل صلة مع الخير الوحيد. فيما يتعلق بالنجاح لأولئك الذين يسعون إلى التحرر، فإن جميع المسارات الأخرى مغلقة بشكل أساسي ومطلق. افهم جيدًا، أن كل شيء متاح لك مجانًا. الآلاف من الأصوات تصرخ: "تعال معنا، اتبع طريقنا!" ولكن حتى لو كان لا يزال لديك الوقت لاتباع كل هذه المسارات، فستكتشف حتى أنه لا يوجد سوى طريقة واحدة للخروج، وهي تشكيل صلة مع الخير الوحيد. هذا هو السبب في أن وجهة النظر التي ننطلق منها كمدرسة روحية ظلت دائمًا في جوهرها بسيطة جدًا على مر السنين:

عدم التعلق، الاستسلام الذاتي لوردة القلب، ولادة النفس من جديد والولادة من جديد بواسطة النفس.

الجسم الحي للغنوص الشاب يشبه الفلك المبني جيدًا. في الفلك الذي يحكي عنه العهد القديم، والذي يتم إعلامنا به من خلال الأسرار المصرية، يجب العثور على جميع القيم والقوى الحقيقية للروح والنفس والمادة وتأمينها والحفاظ عليها جيدًا. كما تم قبولك كتلميذ في الجسد الحي للغنوص الشاب وتعرف الهدف الذي يجب أن يبحر إليه فلكنا في هذه الأوقات، سيكون من الواضح لماذا يجب على الغنوص الحديث أن ينفصل عن كل ما هو موجود في مجال الخلق العادي. إذا اتخذ موقفًا مخالفًا، فسيتناقض ذلك مع مبدأ عدم التعلق.

لا يوجد سوى طريق واحد للتحرير: الارتباط بالخير الوحيد. جميع المسارات الأخرى، مهما كانت جميلة، سلبية في نتائجها.

غالبًا ما استاء الناس من حقيقة انفصال المدرسة عن الطائفية وإثارة الازدراء. ومع ذلك،لا يتم الحفاظ على انفصالية المدرسة إلا فيما يتعلق بالأشخاص والجماعات الذين يسعون إلى خلاصهم في مجال الخلق الجدلي والذين يستخدمون اسم الخير الوحيد فقط كعلم لتغطية الشحنة.

فيما يتعلق بالمطلق، لا يمكن بالطبع تطبيق الانفصالية. سيكون ذلك مستحيلًا، لأن أي شخص يسير في الطريق إلى الخير الوحيد يدخل في ولادة نفس، ونتيجة ذلك هي دائمًا الوحدة مع كل نفس أخرى. لذلك يجب أن تكون هناك مجموعات من الأشخاص المكافحين الذين يسيرون في نفس طريق التحرير، وسوف يجدون بعضهم البعض في الوقت المخصص، دون أي احتمال للخطأ. ثم ينضم الضعيف دائمًا بكل سرور إلى القوي، مع العلم المؤكد أنه لن يتم استغلاله.

لقد أثبتت الحقائق على مر السنين أن المدرسة الروحية الحديثة اتبعت دائمًا هذا المسار الهرمسي. وما بدأ بشكل متواضع ينمو الآن بسرعة. نحن لا نقصد التفاخر بقول هذا. نقوم بالملاحظة فقط لأن مسار تطوير المدرسة يثبت حقيقة المسار الهرمسي. من يسعى إلى الخير الوحيد في حالة عدم التعلق سيتغلب دائمًا. نأمل بشدة أن تدركوا بوضوح أن القدرة على القيام بذلك موجودة في الخير الوحيد. لذلك، بصفتك متجولًا معزولًا على ما يبدو في هذه الحقول الأرضية، إذا كنت قادرًا على تكوين صلة مع الخير الوحيد، فستكون أقوى من الذي يغزو مدينة. من يسعى إلى الخير الوحيد مع عدم التعلق سيتغلب دائمًا.

وهكذا نقول مرة أخرى، باتباع نص الكتاب العاشر: تمامًا كما لا يوجد شر في الكائن الإلهي، كذلك لا يمكن العثور على الخير في أي كائن آخر.

كل الصفات الأخرى تحدث في جميع الكائنات، في الصغيرة وكذلك في الكبيرة، في كل منها بطريقة محددة، وحتى في العالم، الأعظم والأقوى في كل الحياة المتجسدة:

لأن كل ما تم إنشاؤه مليء بالمعاناة،* لأن التكوين نفسه ينطوي على المعاناة.

من بين أمور أخرى، هذا يعني أنه لا يوجد مخلوق ولد من إرادة الإنسان، من خلال عملية التكاثر، يمتلك الخير الوحيد. فقط الشخص الآخر يمكنه فعل ذلك. لا يمكن أن يكون للحالة الحيوانية أي دور في الخير الوحيد. النفس وحدها قادرة على ذلك؛ النفس لا تنشأ من الحالة الحيوانية. عندما يولد الطفل، لا يعني هذا تلقائيًا أنه سيمتلك نفسا. ما تشير إليه فلسفة المدرسة الروحية الحديثة على أنها ولادة نفس أو ولادة نفس جديدة، هي صحوة شيء موجود بالفعل. وبالتالي لا يمكن أن تنتقل هذه الولادة إلى الآخرين عن طريق عملية التكاثر.

ولا يمكنك إجبار طفلك على العيش خارج النفس. يمكنك فقط التأثير على أطفالك من أجل الخير، من خلال مثالك الشخصي للغاية. لذلك، لا يمكن استخراج قوة إيقاظ النفس من طبيعة الموت.

الرغبة الإنجابية هي قوة نجمية؛ إنها نار تتصل بالقلب. لهذا السبب يتحدث الناس عن عواطف القلب. العاطفة، بالمعنى الذي نعنيه، ليست شيئًا منحرفًا. لا، إنه ببساطة بيان للقانون الطبيعي بأن كل ولادة في الطبيعة هي نتيجة للعاطفة، التركيزات في ملاذ القلب. : ولهذا السبب يقول هرمس في الآية الرابعة من الكتاب العاشر حيث توجد المعاناة، فإن الخير غائب بالتأكيد. حيث يوجد الخير، بالتأكيد لا توجد معاناة على الإطلاق. أينما كان النهار، لا يوجد ليل، وأينما كان الليل، لا يوجد نهار. هذا هو السبب في أن الخير لا يمكن أن يسكن في ما تم خلقه، ولكن فقط في غير المخلوق.

لمنع أي سوء فهم: من المستحيل أن يسكن الخير في ما ولد. الخير يسكن فقط في المولود الوحيد.

ربما تجد كل هذا صعب الفهم، وربما أكثر صعوبة في القبول. بالتأكيد هرمس وأسكليبيوس، وجميع العظماء، وجميع أولئك الذين جاهدوا في الصليب الوردي ولدوا أيضًا من العاطفة؟ بالتأكيد، لولا العاطفة، لما استطاع عالم مصغر واحد أن يتجسد في هذا المجال من الوجود؟ فكيف يمكن لهرمس أن ينفجر ضده؟

إنه لا ينفجر، بل يدلي ببيان فقط. تشرح هذه الكلمات ما يعنيه:

ولكن بما أن كل مادة تشارك في غير المخلوق، فهي أيضًا جزء من الخير. وبهذا المعنى، فإن الإرادة خير: بقدر ما تجلب بالمثل كل الأشياء، فهي خير على هذا النحو. ولكن في جميع النواحي الأخرى فهو ليس خيراً، كونه أيضًا عرضة للألم، ومتغير، وأم المخلوقات عرضة للألم.

من خلال هذا، يعني هرمس أن هناك خطة للحفاظ على البشرية الساقطة في مظاهرها في المجال النجمي لطبيعة الموت. تهتم ممالك الطبيعة المختلفة بهذه الخطة. فكر، على سبيل المثال، في الممالك المعدنية والنباتية والحيوانية، التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمملكة البشرية.

أسس الخطة، لتزويد العوالم المصغرة الساقطة بإمكانيات جديدة للتجلي وبالتالي فرص جديدة للتحرر، هي في الواقع جيدة للغاية، لأنها تنبع من الخطة الإلهية لخلاص العالم والبشرية. لكن الوظائف والتعبيرات عن الخطة يجب بالضرورة أن تنفذ من خلال المخلوق المولود في الطبيعة. وبالتالي فإن عملية الحفاظ على ممالك الطبيعة المختلفة، وتعاونها، وكذلك النتائج الأولية، لا علاقة لها بالخير الوحيد.

يجب أن تراها بهذه الطريقة. عندما يولد الطفل ويقف عند مدخل مسار الحياة، فإن لديه إمكانيات مختلفة للتحرير. بطبيعة الحال، يمكن تسمية هذه الأمور خير بمعنى معين، ولكن على الرغم من ذلك، لا علاقة لها بالمطلق، مع الخير الوحيد. إن التفكير في أن الإنسان يمكن أن يكون خيراً ببساطة، كما كان يعتقد في بعض الدوائر المثالية، هو وهم، حلم يدمره هرمس على الفور. يقول:

يتم الحصول على معايير الخير البشرية بالمقارنة مع الشر. لأن ما ليس شرًا لا يمكن قياسه يعتبر هنا خيراً، وما يعتبر خيراً هنا هو أصغر جزء من الشر. لذلك، من المستحيل، هنا، أن يكون الخير خاليًا من التلوث بالشر. ما هو خير، هنا، يتأثر بالشر، وبالتالي، يتوقف عن أن يكون خيراً. وهكذا، يتدهور هذا الخير إلى شر.

تخيل أنك تفعل شيئًا لطيفًا، شيئًا خيرا بالمعنى العادي. من يقول أنك ستظل تقوم بعمل خير في غضون ساعة؟

تخيل أنك في المعبد، وأنك في لحظة معينة تتخذ قرارًا بالسير في الطريق. سيكون ذلك قرارًا جيدًا. ولكن هل يمكنك أن تكون على يقين منأنك في غضون ساعة لن تنسى قرارك الجيد؟ هل ترى أن مثل هذا القرار لا يستمد من الخير الوحيد؟ يرتبط قرارك الجيد بقوى النقيض — ربما اليوم، وربما غدًا — قد يتحول إلى شر. لذلك قد تتبنى وجهة النظر التالية: "عندما كنت في المعبد كنت في حالة من النشوة والآن أفضل ببساطة أن أشغل نفسي بالجوانب الملموسة للوجود الجدلي.

كما يقول هرمس، كل ما يسمى بالخير عرضة للتغيير. وإذا لم يتم تطبيق قرارك الجيد على الفور لخدمة النفس، فسوف يتحول على الفور إلى نقيضه. الخير بطبيعته يستدعي دائمًا نقيضه. هذا هو السبب في أن الأمور صعبة للغاية بالنسبة لك. في لحظة ما، أنت مليء بالنوايا الحسنة. في اللحظة التالية تغرق، إذا جاز التعبير، في الاتجاه المعاكس. ما هو خير، هنا، يتأثر بالشر، وبالتالي، يتوقف عن أن يكون خيراً، يذكر هرمس، باقتضاب. ثم الآية السادسة تعطي الحكم، بدقة هرمسية:

في البشر، إسكليبيوس، لا يمكن العثور على الخير إلا بالاسم، ولكن ليس في أي مكان كحقيقة. في الواقع، هذا مستحيل، لأن الخير لا يمكن أن يجد مكانًا في جسم مادي يخنقه من جميع الجوانب الآلام والمجهود الشاق والحزن والرغبة والعاطفة والوهم وصور الحواس.

لذلك هناك خط فاصل، حاد مثل شفرة الحلاقة. فيك وفينا هناك احتمال واحد صغير يمكن أن يسمى في أحسن الأحوال "أصغر جزء من الشر". هذا الاحتمال الدقيق، هذه القوة، يتناقص في الحجم والقوة مع مرور السنين. يجب عليك استخدام هذا الجزء الأصغر من الشر، هذا الاحتمال العابر، طالما لا يزال لديك، للاستسلام الذاتي، من أجل إيقاظ النفس، حتى تنشأ حياة أخرى يمكن أن تنسحب من بركة الموت. إذا لم تنتهز هذه الفرصة، فسترتبط شخصيتك بأكملها بشكل متزايد بتجليات الشر، مهما

فعلت لتجنبها. ستكون حياتك بأكملها وستظل مليئة بالمجهودات المملة، مع الأوبئة والأحزان والرغبات، بأشكال لا تعد ولا تحصى. وستورطك الحوافز والأوهام والمفاهيم الخاطئة للحواس في جميع أنواع المشاكل.

كم عدد الأفخاخ التي وقعت فيها بالفعل؟ ما مقدار المعاناة والحزن الذي تتحمله بالفعل؟ إذن، اغتنم فرصتك، طالما لا تزال لديك. إذا لم تفعل ذلك، فستكون نهاية أغنية حياتكهيأنه لم يعد بإمكانك فهم فكرة التحرير التي نقلها هرمس إلى أسكليبيوس. من يستطيع أن يقول متى انطفأت الشرارة الصغيرة الأخيرة لإمكانية الفعل التحرري في الإنسان؟

لذلك، استفد من وقتك!

V

الخير الوهمي للشر

يستمر الكتاب العاشر من هرمس في شرح نقطة صعبة، وهي عقبة خطيرة ذات أهمية كبيرة للجميع. في الآيات 7-10 يقول هرمس:

ولكن الأدهى من ذلك كله يا أسكليبيوس أن كل ما يدفع إليه الإنسان مما ذكرته يعتبر هنا خيرا أعظم، وليس شرا خارقا. الرغبة العاطفية للبطن، المحرض على كل الخبث، هي الخطأ الذي يبقينا هنا بعيدًا عن الخير.

لذلك، أشكر الله على ما أوحى به إلى وعيي فيما يتعلق بمعرفة الخير، الذي لا يمكن العثور عليه في العالم. العالم مشبع بالشر، تمامًا كما يمتلئ الله بملء الخير، أو الخير بملء الله.

حول الكائن الإلهي يشع الجمال، الذي يسكن بالفعل في الله في طهارة عليا لا تشوبها شائبة. دعونا نجرؤ على قول ذلك، أسكليبيوس: الكائن الأساسي لله، إذا جاز للمرء أن يتحدث عنه على هذا النحو، هو الجميل والخير.

لا يمكن العثور على الجميل والخير في أولئك الذين هم من العالم. كل الأشياء التي تدركها العين هي وهم يشبه الظلال. لكن ما يتجاوز الحواس يقترب أكثر من جوهر الجميل والخير. والعين ليست قادرة على رؤية الجميل والصالح أكثر من قدرتها على رؤية الله. الجميل والصالح هما جزء من الله بالكامل؛ إنهما ينتميان إليه وحده، ولا ينفصلان عن جوهره وتعبير عن الحب الأسمى لله ولله.

من الضروري وضع هذه الكلمات في الحاضر الحي. لا شك أنك ستتفق معنا الآن على أن الخير لا يمكن العثور عليه في هذا العالم وأن الحياة ليست سوى متاعب وحزن، وأن الألم والحزن هما نصيب الإنسان. ولكن هناك متفائلين وكذلك

متشائمين، وأشخاص مبتهجين وكذلك أنبياء الهلاك.

هناك أولئك الذين يقبلون الحياة كما هي. هناك أيضًا أولئك الذين يكافحون بشكل يائس ضدها. هناك أولئك الذين يقلقون طوال الوقت، وأولئك الذين يشعرون بالرضا التام. لكن الجميع تقريبًا يعرفون في قلوبهم أنه، إذا كان الأمر يتعلق بالأزمة، فإن الخير الذي يبحثون عنه أو يعتقدون أنهم وجدوه هو ظل، غير واقعي. وحتى لو لم تكن هذه المعرفة موجودة، فلا تزال هناك مشاعر شك من وقت لآخر، وغالبًا ما تكون خيبات أمل أيضًا. لأن الخير لا يتبين أنه خيرا في نهاية المطاف، ولكن فقط جزء أكبر أو أصغر من الشر.

ومع ذلك، ستفهم أن ما قلناه لا ينطبق على كيانات شرارة الحياة، التي ليس لديها وعي بهذه الأشياء. إنهم تمامًا مثل الحيوانات وليس لديهم حياة داخلية.

الآن إذا كنت تلميذًا للغنوص الشاب، فألقِ نظرة على نفسك. تتوفر لك فرص رائعة، لأنك تشارك في الجسم الحي للمدرسة. ومع ذلك، نود أن نسأل: "هل أنت سعيد في هذه اللحظة؟ هل رفعت نفسك فوق مستوى الحزن والألم؟ هل حررت نفسك من الحزن والمعاناة؟ هل ذهب الحزن منك؟ ألا تخضع لجميع أنواع المزاج المتغير؟ هل تقفون، صباحا وظهرا ومساء، في فرح بني الله؟ أليس كذلك أن مسار حياتك، خاصة في هذه الأوقات، مرهق للغاية؟ ألا يمكن أن يقال إنك واقع في مشاكل لا تعد ولا تحصى، وأن لديك ألف هموم وقلق؟ ما هو سبب كل هذا؟"

ألم تلاحظ أن الكثير من الناس يشكون من اعتلال صحتهم؟ وينطبق هذا في كثير من الأحيان على تلاميذ المدرسة. كثيرون لا يبدون على ما يرام. الشكوى الرئيسية هي التعب. لدى المرء انطباع بأن الكثيرين يعانون من هذه الصعوبات بسبب فترات طويلة من التوتر دون راحة كافية. النظام الغذائي للعديد من التلاميذ، أيضًا، بعيد عن المثالية.

هذا أحد أعراض عصرنا. في هذا الصدد، نشعر أن تلاميذ المدرسة لا يختلفون عن الآخرين. خارج المدرسة، أيضًا — في جميع أنحاء العالم، في الواقع — يمكن

ملاحظة هذا التدهور العام. الحالة التي دخلنا فيها الآن كانت متوقعة منذ عدة سنوات في المدرسة الروحية الحديثة. تم تحذير التلاميذ من ذلك مرارًا وتكرارًا.

لماذا تم تحذيرهم؟ ماذا يمكن للمرء أن يفعل حيال ذلك؟ كبشر ولدوا في الطبيعة، ألسنا جميعًا مهددين بنفس المخاطر؟

لا، لقد تم تحذيرك مرارًا وتكرارًا لأن هناك شيئًا يمكنك القيام به حيال ذلك! لكن إحدى صعوبات هذه الأوقات هي أن الناس لا يستمعون جيدًا ويفهمون بشكل سيئ. أكثر من ذلك، ينسى الناس بسرعة كبيرة. كل ما نقوله لك اليوم، كان من الممكن أن تنساه تمامًا بحلول الغد، ليس عمدًا، ليس لأنك بدائي، ولكن لأن ما تسمعه، تقمعه!

تغير الجو الذي نعيش فيه. يتم لعب اللعبة العظيمة! أنت تلاحظ كيف تتناسب الأحداث العالمية مع اللعبة الكبرى، وكيف تتوافق مع الكشف عن القناع*. ولكن هل تلاحظ أيضًا كيف بدأت اللعبة الكبرى بالفعل فيما يتعلق بك؟

لقد بدأ مرض عام وضعف وتسمم للبشرية جمعاء. لقد أعلنا ذلك مسبقًا، حتى لا تكونوا ضحية له. كل تلك الشكاوى تظهر أن كل شيء

* انظر ج. فان ريجكنبورج ، كشف القناع، مطبعة روزيكروس، هارلم، هولندا 1958.

يجري اكتساحها في تيار الدمار الهائل. السعال والعطس، فقر الدم ومليء بجميع أنواع الأعراض التي يحملها التيار، غير قادر على المقاومة. يسود القلق واليأس أينما نظرت. يسأل الناس أنفسهم: "إلى أين سيؤدي كل هذا؟ ما الذي يحدث؟

يوفر لنا الكتاب العاشر من هرمس الفرصة لإعطاء إجابة موضوعية على هذه الأسئلة: الإنسان في هذا العالم غير قادر على الإدراك! ما تراه العينان، كما يقول هرمس، ليس سوى خيال وظلال من الطبيعة الدنيا.

كيف ذلك؟ بسبب حالة ملاذ رأسك. بسبب قدراتك الحسية. إن ملاذ الرأس الكامل للإنسان المولود في الطبيعة متناغم مع طبيعة الموت. إن قدراته الحسية، سواء كانت خشنة أو مصقولة، متناغمة مع الجدلية، مع الطبيعة العادية. هذه الحالة من الوعي غير مناسبة أبدًا لإدراك الخير الوحيد؛ الخير الوحيد الذي، على الأقل، هو حالة وجود حالة النفس الحية. ما يقترب أكثر من جوهر الخير مخفي عن أعيننا. الأقوى، الأكثر مجدًا، بعيد المنال تمامًا عن مراكز الوعي، الأعضاء الحسية لملاذ الرأس. نحن لا نفكر هنا في الحصول على أشياء مثل الاستبصار أو البصر الأثيري، لأن هذه ليست سوى امتدادات لرؤية البؤس؛ يمكن رؤية تدنيس وبؤس الطبيعة المادية بدرجة أكبر في مجال الانعكاس.

كما يقول الكتاب العاشر: الخير، الخير الوحيد، لا يمكن العثور عليه في هذا العالم. ومع ذلك، فإن إشعاع الخير، الأرواح السبعة الكونية، موجود في كل مكان. ويمكنك المشاركة في هذا الإشعاع. في ذلك تكمن إمكانية الصعود. ولكن لا يكفي مجرد معرفة هذا؛ هذا يعني فقط أنك استوعبته فكريًا. طالما أن هذه المعرفة تظل مجرد إدراك فكري، فلن يفيدك ذلك.

إذا كنت تلميذًا في المدرسة الروحية الحديثة، فيمكننا وصف وضعك على النحو التالي:

أولاً، تعرف عن المسار.

ثانيًا، أنت مهتم بالمسار وقد وضعت قلبك عليه.

ثالثًا، نتيجة لذلك تم نقلك إلى جسم حي غنوصي.

رابعًا، أنت بالتالي خاضع لتأثير شديد ينبع منه.

خامسًا، من ناحية، أنت تقف في خضم طبيعة الموت وتأثيراته، بينما من ناحية أخرى تستخرج إشعاعات المدرسة الروحية.

سادسا، من المؤكد أن جو العالم يزداد شرا ومليئا بالبؤس، بينما في الوقت نفسه يتزايد تأثير المعرفة، الذي يتجلى فيك ولك في الجسد الحي، بقوة.

سابعا، أنت إذن تحمل عبئا مزدوجا، وكأنك ممزق عضوا عضوا: من ناحية طبيعة الموت، ومن ناحية أخرى هناك تأثيرات الجسد الحي.

أنت ممزق، وهذا شيء لا يمكن لأحد أن يتحمله لفترة طويلة، ما لم تسلك بالفعل الطريق الذي تعرفه جيدًا من الناحية النظرية، مع مراعاة جميع العواقب. يرجى فهم ما نقوله. نحن لا نحاول أن نلومك بأي شكل من الأشكال. نعني فقط لفت انتباهك إلى حالة واقعية كانت موجودة حتى الآن، إما كليًا أو جزئيًا. أنت تحب المدرسة بكل إخلاص. أنت تقوم بعملها بالحب. إخلاصك كبير. ولكن ما هو المطلوب الآن؟ ما هو ضروري هو أن تبدأ على الفور في تجربة المسار، والسير فيه بأقصى سرعة ممكنة. ما تحتاجه هو أن ترمي نفسك في واقع التلمذة. تحتاج لتجربة المسار. تحتاج إلى إدراك التلمذة، بشكل غير مباشر وإيجابي.

في مدرسة غامضة قد يقول المرء: "اليوم سأخذ الأمور بسهولة فيما يتعلق بتماريني. ليس لدي الكثير من الوقت ولا أشعر أنني على ما يرام. إنها لا تناسبني في الوقت الحالي". لكن لا يمكنك السماح بذلك في مدرسة روحية غنوصية! هنا، هو "أن تكون أو لا تكون"، خاصة في وقت مثل عصرنا. إن التطبيق المطلق والفوري لجميع

المعايير التي نقلتها إليك مدرسة الصليب الوردي أمر بالغ الأهمية، ودون إضاعة ساعة واحدة.

سؤال واحد فقط : هل تلمذتك فورية وفعلية؟ من الصباح حتى الليل، من ساعة إلى ساعة؟ فقط قل لنفسك الإجابة. لا يمكنك الحفاظ لفترة طويلة جدًا على الحالة السبعة التي حددناها. سوف تتفوق عليك أحداث مختلفة في حياتك وما بعدها.

في الوقت الحالي، لا ترى عينيك سوى الظلال، لأن وعيك أيضًا يبقى كما خلقته الطبيعة؛ لأنك لا تعرف الخير إلا من الناحية النظرية. ولكن يجب أن تدرك أن العين الداخلية غير قادرة أيضًا على رؤية مجد الخير. وهكذا تتحمل عبء الطبيعة وعبء التمزق الداخلي بسبب تأثيرات الغنوص. إنه عبء مزدوج، دون أي تعويض بصرف النظر عن، ربما، مؤتمر في أحد بؤرنا، حيث يتم إخراجك من روتين الحياة اليومية، حيث يختلف كل شيء وتحيط بك قوة المعبد. ربما هذا هو التعويض الوحيد الذي لديك. لكن بقية الوقت لا يوجد توازن ولا انسجام في حياتك.

أليس كذلك أن هناك العديد من التلاميذ الذين لم يروا بعد ما هو جيد، الخير الحقيقي؟ على العكس من ذلك، بحكم ولادتهم في الطبيعة، يتم ربطهم تلقائيًا بكل شيء شرير. ولكن لا يمكن لأحد أن يستمر في العيش من خلال النظريات فقط. وإلى أي مدى ينطبق عليك ما نحن على وشك قوله، يجب أن تحكم بنفسك. يشير هرمس إلى أن الناس ليسوا مرتبطين فقط بما هو شرير، بل يعتقدون أنه خير. إنهم يعتبرون كل ما تدفعه الطبيعة الأرضية البشرية إلى الخير الأعظم، وليس شرًا استثنائيًا، ويخافون الحرمان منه ويسعون بكل قوتهم ليس فقط للحفاظ عليه، بل أيضًا لزيادته.

هل تفهم الآن أنه في مدرسة مثل مدرستنا ستأتي دائمًا اللحظة التي يتم فيها الكشف عن الحقيقة؟ هل تدرك أيضًا، في ضوء الحقائق التي ذكرناها، أن الكثيرين يتأرجحون على حافة الهاوية؟ لهذا السبب، في ضوء التطور السريع للغاية لمسار الأحداث العالمية، فقد حان الوقت للتدخل بشكل جذري في حالتك الخاصة. في كل شيء لا تزال فيه على الجانب السلبي من الأشياء، يجب عليك التدخل قبل أن يصبح

من غير الممكن القيام بذلك.

أنت تعرف الطريق. أنت على دراية بالطريقة. في الوقت نفسه، فإن القدرة على الاختراق تحت تصرفك. لماذا تتنهد إذن؟

لا يوجد شيء للتنهد من أجله، لأن أيديهم ممدودة بالآلاف لانتشالك من المستنقع. ولكن إذا لم تمسك باليد الممدودة، فكيف يمكن مساعدتك؟

VI

نشيد التوبة الفادي

يعرف الكثيرون من التجربة ألم التمزق الداخلي، كما وصفناه في الفصل الأخير. من ناحية هناك الجدلية، والشر، ومن ناحية أخرى الجاذبية التي يمارسها الغنوص عليك بسبب مشاركتك في الجسم الحي للمدرسة الروحية. لذلك فإن الحل ضروري بشكل عاجل، وبأسرع وقت ممكن أيضًا. قد يطرح المرء الآن السؤال العملي: "هل هذا الحل متاح؟"

رد المدرسة هو أن الحل موجود، في شكل المسار، في شكل تطبيق الطريقة التي تعلمتها والتي يتم عرضها عليك الآن مرة أخرى. ادخل في حالة من عدم المحبة أو الكراهية لما ينتمي إلى طبيعة الموت. البدء في ممارسة عدم الارتباط. اتخذ موقفًا موضوعيًا فيما يتعلق بجميع الظواهر. قم بواجبك في الحياة، افعل ما هو صحيح، ولكن ليس أكثر من ذلك.

ستكون النتيجة أن القوى النجمية لطبيعة الموت، والقوى النجمية لمجال الحياة العادي ستتوقف ببطء ولكن بثبات عن أن تكون عوامل في ملاذ قلبك.

يحتوي ملاذ القلب على سبع بطينات وسبع غرف: أربع بطينات سفلية وثلاثة مبادئ أعلى. تتحدث الفلسفة الهندية عن لوتس القلب بأربعة بتلات، وعن لوتس سبعة بتلات، في حين أن المدرسة الداخلية للغنوص الشاب تتحدث بشكل مميز عن المثلث ومربع البناء.

تشكل البطينات الأربعة السفلية للقلب مربع البناء. فوقها تشعل ثلاثة ألسنة لهب، ثلاثة مشاعل إيثرية: المبادئ الثلاثة العليا، لكل منها دائرة نصف قطرها أكبر أو أصغر من العمل. إنهم يوجهون، وينشطون العمليات السفلية التي يجب أن تتكشف في ساحة البناء.

الآن، إذا دخلت في عدم التعلق، باستمرار وبمثابرة، فستمكن واحدًا أو أكثر من المبادئ الثلاثة العليا للقلب، إن لم يكن جميعها، من التأثير على البطينين السفليين الأربعة بطريقة قوية ومحفزة. بهذه الطريقة، ستدخل في حالة حياة مختلفة تمامًا.

إذا كنت تحب شيئًا ينتمي إلى طبيعة الموت، فأنت تجذبه إليك. إذا كنت تكرهه، فأنت تصده. لكي تحدث هاتان العمليتان من الجذب والتنافر، فأنت بحاجة إلى التيارات النجمية للجدلية. بهذه الطريقة تحافظ على نار الموت حية في هالة القلب. جميع اهتماماتك في الحياة على المستوى الأفقي، وجميع وجهات نظرك الرافضة، تساعد في الحفاظ على الحالة العادية للطبيعة في ملاذ القلب. لذلك يمكن للمرء أن يتحدث عن "عواطف القلب"،موجات عاصفة ذات طبيعة نجمية تثير ملاذ القلب. لذلك تلعب هذه التيارات النجمية للحياة العادية دورًا مهمًا في قلبك، وبالتالي في حياتك. إذا، أثناء خدمة المعبد، تم شحن هالة قلبك بطريقة مختلفة، وخضعت لآثار هذا في جسمك وفي وعيك، لكنك عادت بعد ذلك بشكل خشن إلى الحياة العادية دون أي ضبط للنفس، فإن النار النجمية الجديدة التي بدأت في التألق سيتم تحييدها على الفور مرة أخرى، وستعيد الحالة القديمة تأكيد نفسها إلى أقصى حد.

من الواضح أن النتيجة ستكون أن وعيك بالكامل، والشمعة الكاملة ذات السبعة أضعاف في ملاذ الرأس، وكامل كائنك الحسي سيظل متناغمًا، تمامًا مثل قلبك، مع طبيعة الموت. يبدو الأمر كما لو كنت تأخذ السجين كل ما هو موجود في الرأس.

تتحول التيارات النجمية التي تعيش منها إلى قوى أثيرية. كائنك الحسي يعمل من خلال الأثيرات. الأثيرات هي وقود الجهاز الحسي. يتم استخراج الإيثرات من المواد النجمية ولهذا السبب، إذا كانت المواد النجمية التي تحكم حياتك مستمدة من طبيعة

الموت، فستظل الإنسان المولود في الطبيعة الذي كنته منذ البداية. ولهذا السبب يقول هرمس في الآيتين العاشرة والحادية عشرة:

العيون ليست قادرة على رؤية الجميل والخير أكثر مما هي قادرة على رؤية الله. الجميل والخير هما جزء من الله بالكامل؛ إنهما ينتميان إليه وحده، ولا ينفصلان عن جوهره وتعبير عن الحب الأسمى لله وبالله.

إذا كنت تستطيع فهم الله، فستفهم أيضًا الجميل والخير في عظمتهما العليا المشعة، التي أنارها الله تمامًا. هذا الجمال لا يُضاهى، وهذا الخير لا يُضاهى، كما أن الله نفسه لا يُضاهى. بقدر ما تفهم الله، ستفهم أيضًا الجميل والخير. لا يمكن نقلهما إلى كائنات أخرى لأنهما لا يمكن فصلهما عن الله.

هذا هو السبب في أن أي شخص يسعى بصدق إلى حل، من أجل التحرير، يجب أن يدخل أولاً في حالة من عدم التعلق. بدون ذلك، سيكون كل العمل بلا جدوى. هذا أمر مفهوم تمامًا: تحتاج أولاً إلى التأكد من أن الاحتدام الشرس للنار النجمية لطبيعة الموت قد توقف؛ أنه يتم تحييده إلى أقصى حد ممكن. بمجرد تحرير القلب، تحتاج إلى جعل ملاذ رأسك خاضعًا لملاذ القلب في استسلام ذاتي كامل. وبهذه الطريقة، سيبدأ الوعي، الذي أصبح الآن موضوعيًا، في غناء أغنية التوبة الفادية.

إذا، بتواضع واستسلام، "انقلب الوعي على القلب"،كما قال الصوفيون، فستكون النتيجة تدفقًا فوريًا إلى قلب قوى الضوء للنار النجمية الجديدة. سيتم بعد ذلك تشكيل قلب جديد، وسيكون كما لو كنت أصغر سناً. سوف تدخل إلى الشباب الجديد، شباب حالة النفس المولودة حديثًا.

النار النجمية للغنوص، من عالم النفس، سوف تسود وتملأك بالكامل؛ سوف تحيط بك مثل رداء. وستكون النتيجة أن الوعي، ملاذ الرأس بجميع كلياته، سيتم لمسه وملئه وتحويله، وستكون "الزهرة الذهبية" مرئية في نافذة النفس. ستبدأ عملية تغيير بعيدة المدى وسيدخل التوازن في حياتك. ستبقى المعاناة والحزن والمشاكل، لأن الطبيعة العادية يجب أن تأخذ مجراها. ولكن من تلك اللحظة فصاعدًا سيكون الأمر

كما لو أن موقفك فيما يتعلق بكل هذه الأشياء قد تغير تمامًا، بحيث لم يعد لديهم مثل هذا التمسك بك. لن تجد نفسك بعد الآن تقاتل من أجل التنفس، بالمعنى الأخلاقي أو الروحي. سيدخل الانسجام في حياتك.

بهذه الطريقة يتلقى المرء أكثر من تعويض كافٍ ليكون قادرًا على تحمل جميع الآلام بقلب سعيد. يتلقى المرء تعويضًا كافيًا ليظل واقفاً في طبيعة الموت في حالة من الانسجام.

يسمي هرمس هذه الحالة الجديدة: حياة عمل تخدم الله، يقودها الغنوص. هذا ما يعنيه أن تكون ممتلئًا بالأرواح السبعة، وأن تكون ممتلئًا بالله. إنها أعلى وأنبل سعادة يمكن للمرء أن يعيشها. إنها المشاركة في الخير الوحيد، قدر الإمكان لكائن مخلوق؛ يعني أن يتم تناولها في إشعاعات الأرواح السبعة.

يمكنك الاحتفال بهذه النعمة الآن، في الوقت الحاضر، إذا كنت تفي بعواقب الطريق. عندها فقط ستكون لديك الشجاعة لمواجهة الحياة بوجهة مبهجة. عندها فقط ستحل لغز الخير الوحيد لنفسك وداخلها.

VII

الكتاب الحادي عشر

عن العقل والحواس

بالأمس، يا أسكليبيوس، قمت بتدريس "كلمات النضج". والآن أرى أنه من الضروري، في هذا الصدد، التحدث بالتفصيل عن الإدراك الحسي. يعتقد أن الإدراك الحسي والنشاط العقلي يختلفان بمعنى أن الأول مادي والأخير روحي.

2 ومع ذلك، أرى أن كليهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا ولا يختلفان بأي حال من الأحوال، على الأقل، في البشر. تمامًا كما هو الحال في الحيوانات الأخرى، فإن الإدراك الحسي مرتبط بالطبيعة، لذلك، في البشر، فإن العقلية مرتبطة بها أيضًا.

3 القدرة المعرفية هي النشاط العقلي كما هو الله للطبيعة الإلهية. لأن الطبيعة الإلهية هي من الله والنشاط العقلي من قبل القدرة المعرفية، والتي ترتبط بالكلمة.

4 أو الأفضل من ذلك: النشاط العقلي والكلمة هما أدوات بعضهما البعض، لأن الكلمة لا تجد الكلام بدون النشاط العقلي، ولا يتجلى النشاط العقلي بدون الكلمة.

5 وبالتالي فإن الإدراك الحسي والنشاط العقلي يدخلان البشر معًا، متشابكين كما يقال. لأنه لا يوجد نشاط عقلي بدون إدراك حسي ولا إدراك حسي بدون نشاط عقلي.

6 ومع ذلك، من الممكن تصور شكل من أشكال النشاط العقلي دون إدراك حسي مباشر، مثل الصور التي تقدم نفسها في الأحلام.

7 أرى أن كلا النشاطين يتم تحريكهما من خلال الصور التي تظهر في الأحلام.

8 يحدث الإدراك في كل من الأجسام المادية والنجمية. بمجرد أن يصبح مكونا الإدراك واحدًا، يتم إعطاء الفكر، الذي يتم استدعاؤه في العقلية، صوتًا عن طريق الوعي.

9 العقلية تجلب كل صور الفكر: صور جيدة عندما تلقت البذور من الله، صور غير مقدسة عندما تكون قد نشأت من أحد الشياطين. لأنه لا يوجد مكان في العالم حيث لا توجد شياطين، أي شياطين تفتقر إلى نور الله. يتغلغلون في الإنسان ويزرعون فيه بذور أنشطتهم الخاصة. ثم يتم تشريب العقلية بالزنا، والقتل، والمعاملة غير اللائقة للوالدين، والأفعال التدنيسية، والأفعال الشريرة، والانتحار عن طريق شنق أو إلقاء نفسه من منحدر، ومجموعة متنوعة من الأشياء الأخرى التي هي عمل الشياطين.

10 بقدر ما يتعلق الأمر ببذور الله، فهي قليلة العدد، ولكنها عظيمة وعادلة وجيدة. وتسمى الفضيلة والاعتدال والتقوى. التقوى هي الغنوص، المعرفة التي هي من ومع الله. من لديه هذه المعرفة ممتلئ بكل ما هو جيد ويتلقى أفكاره التي تختلف تمامًا عن أولئك من الجماهير، من الله.

11 ومن ثم فإن أولئك الذين يسيرون في الغنوص لا يرضون الجماهير، ومن ناحية أخرى، فإن الجماهير لا ترضيهم. إنهم يعتبرون حمقى، وهم هدف للسخرية والاستهزاء، وهم مكروهون ومهملون، وأحيانًا يتم قتلهم لأنه، كما قلت من قبل، يجب أن يسكن الشر هنا بالضرورة كما نشأ هنا. وبالتالي، فإن مجاله هو الأرض، وليس العالم كما يزعم بعض المجدفين.

12 لكن من يحب ويكرس نفسه لله سيتحمل كل شيء، لأنه يشارك في الغنوص. بالنسبة لمثل هذا الشخص، تعمل كل الأشياء معًا من أجل الخير، حتى تلك الأشياء الشريرة للآخرين. وعندما توضع الكمائن ضده، ينقل كل شيء، كذبيحة، إلى الغنوص، وهو وحده يحول الشر إلى الخير.

13 أعود الآن إلى مناقشتي للإدراك. من خصائص الإنسان الجمع بين الإدراك والنشاط العقلي. ولكن كما ذكرت من قبل، ليس كل إنسان لديه عقل تحت تصرفه، فهناك نوعان من الناس: إنسان جسدي و إنسان روحي. الإنسان المادي، المرتبط بالشر، يتلقى، كما قلت، نسل أفكاره من الشياطين؛ الإنسان الروحي مرتبط بالخير ويحفظه الله في نعمته.

14 الله، ديميورج الكل، يشكل كل مخلوقاته على صورته. لكنهم، على الرغم من أنهم جيدون في الأصل، انحرفوا في تطبيق قوتهم النشطة. هذا هو السبب في أن حركة الأرض الطاحنة والدوارة تجلب أجيالًا ذات صفات مختلفة، تلطخ بعضها بالشر، وتطهر البعض الآخر بالخير. لأن العالم، يا إسكليبيوس، له أيضًا قدرته الإدراكية ونشاطه العقلي؛ ليس مثل البشر، ولا متعددًا، ولكنه أفضل وأبسط وأصدق.

15 إن إدراك العالم وقدرته المعرفية، التي تم إنشاؤها لتكون أدوات لإرادة الله، تعطي شكلاً لكل الأشياء وتتسبب في هلاكها مرة أخرى داخل نفسها بحيث، مع الحفاظ على جميع البذور الواردة من الله، فإنها تجلب كل ما يتوافق مع مهمتهم ودعوتهم، ومن خلال تفكيك هذه الأشياء مرة أخرى، تمنحهم التجديد. بعد أن جعلوا هذه الأشياء تتفكك، يمنحونهم التجديد، مثل بستانيي الحياة الماهرين، من خلال التسبب في ظهورهم بطريقة مختلفة.

16 لا يوجد شيء لم يحصل على الحياة من العالم. في حين أنه يدعو كل شيء إلى الوجود، فإنه يملأه بالحياة. إنه مكان السكن وخالق الحياة.

17 تتكون الأجسام من مواد من أنواع مختلفة: جزء من التراب، وجزء من الماء، وجزء من الهواء، وجزء من النار. كلها مركبة، واحدة أكثر، والأخرى أقل؛ كلما كانت المركبة أثقل، كانت أخف وزناً.

18 تتسبب سرعة تجلي الشكل هنا في التنوع المتنوع للأنواع، لأن التنفس النشط غير المنقطع في العالم يمنح الأجسام باستمرار قدرات جديدة ووفرة الحياة.

19 لذلك الله هو أب العالم، والعالم هو خالق كل ما يحتويه؛ العالم هو ابن الله، وكل ما هو في العالم تم إحضاره من قبل العالم.

20 هو بحق العالم المسمى "الكون"،*لأنه يأمر ويزين الكل من خلال تنوع ما يتم إنشاؤه، من خلال استمرارية الحياة، من خلال عدم استنفاد قوة التجلي، من خلال سرعة المصير، من خلال تكوين العناصر وترتيب كل ما يأتي إلى حيز الوجود. وهكذا يسمى العالم "الكون" في ضوء قوانينه الأساسية وكذلك توجيهاته.

21 وهكذا يدخل الإدراك والعقل من الخارج إلى كل الأجرام الحية، كما لو كانا على نفس ما يحيط بهما. لكن العالم، عندما جاء إلى حيز الوجود، استقبلهم مرة واحدة وإلى الأبد من الله.

22 الله ليس، كما يفترض البعض، خاليًا من الإدراك والعقل. أولئك الذين يقولون ذلك يجلبون الإهانة على الله من خلال التبجيل الخاطئ، لأن جميع المخلوقات، يا أسكليبيوس، هي في الله. لقد جاءوا إلى الوجود من خلال الله ويعتمدون عليه؛ سواء ظهروا في أجساد مادية، أو قاموا ككائنات روحية، أو تم تنشيطهم بالروح، أو تم قبولهم في عالم الموتى، فهم جميعًا في الله.

23 ومن الأدق أن نقول إنه لا يحوي جميع المخلوقات، ولكنه في الحقيقة هو هم جميعًا بذاته. لا يربطهم بنفسه من الخارج، بل يخرجهم من كيانه ويظهرهم من نفسه.

24 هذا، الإنسان، هو إدراك الله ونشاطه الفكري: الحركة المستمرة للكل؛ ولن يكون هناك أبدًا وقت يضيع فيه حتى أرقى جزء مما هو موجود، أي، أي جزء من الله. الله يحتوي على كل شيء داخل

* حرفيا: النظام، الزينة.

نفسه، لا شيء خارجه، وهو موجود في كل شيء.

25 إذا كنت تستطيع فهم هذه الأشياء، يا أسكليبيوس، فسوف تكتشف أنها صحيحة. إذا لم تفهمها، فسيبدو لك أنها تفتقر إلى الحقيقة. الفهم يعني حقًا امتلاك الإيمان الحي، في حين أن الرغبة في الإيمان تعني الرغبة في الفهم. ومع ذلك، ليست العقلية التي تصل إلى الحقيقة، بل النفس المرتبطة بالروح، التي لديها القدرة على المضي قدمًا إلى الحقيقة بعد أن تم توجيهها أولاً إلى هذا الطريق من قبل العقلية. عندما يفكر بعد ذلك في الكل بنظرة شاملة، ويجد كيف يتوافق كل شيء مع ما أوضحته العقلية المحملة بالبصيرة، يرتفع إيمانه إلى المعرفة ويجد الهدوء في تلك المعرفة العادلة للإيمان.

26 أولئك الذين يفهمون من خلال الكلمات التي أعلنتها، والتي هي من الله، سوف يقودهم إلى الإيمان. بالنسبة لأولئك الذين يفتقرون إلى البصيرة الحية، سيكونون سبب عدم الإيمان.

VIII

العقل والحواس

بالأمس، يا أسكليبيوس، قمت بتدريس "كلمات النضج". والآن أرى أنه من الضروري، في هذا الصدد، التحدث بالتفصيل عن الإدراك الحسي. يعتقد أن الإدراك الحسي والنشاط العقلي يختلفان بمعنى أن الأول مادي والأخير روحي.

ومع ذلك، أرى أن كليهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا ولا يختلفان بأي حال من الأحوال، على الأقل، في البشر. تمامًا كما هو الحال في الحيوانات الأخرى، فإن الإدراك الحسي مرتبط بالطبيعة، لذلك، في البشر، فإن الذهن مرتبطة بها أيضًا.

نود أولاً لفت الانتباه إلى كائنك الحسي، إلى الحواس الخمس المألوفة: السمع والرؤية والشم والتذوق واللمس. يشكلون معًا أساس الوعي البشري. في الواقع، يمكن للمرء أن يقول إنهم الوعي. لأنه بدون الوظائف الحسية لن يكون هناك أي وعي على الإطلاق. تمكن الحواس الإنسان من التعبير عن نفسه والعيش بوعي.

إلى جانب الحواس، هناك القدرة المعرفية. يربط الأشخاص العاديون والسلطات عمليات التفكير بالروح البشرية. أي شخص يستخدم قدرته المعرفية بطريقة مقبولة باقتدار يعتبر أنه يمتلك ملكات روحية إلى حد ما. ومع ذلك، عند النظر عن كثب، يتعين على المرء أن يتخلى عن فكرة أن العقلية مرتبطة بالإنسان الروح، لأنه في الكائن البشري المولود في الطبيعة، تكون الأعضاء الحسية متحدة تمامًا مع الجهاز الفكري. وعلى حد تعبير هرمس، فإنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا ولا يختلفون بأي حال من الأحوال.

وبالتالي، لا التفكير ولا الكائن الحسي للطبيعة يهاجم الإنسان، ولا الوعي الذي هو نتيجة لهذه، لها أي علاقة على الإطلاق بالروح. لا يختلف الإنسان المولود في

الطبيعة عن الحيوانات الأخرى إلا في أنه، إلى جانب الكائن الحسي، يمتلك أيضًا جهازًا معرفيًا. بالنسبة للحيوانات، فإن الإدراك الحسي مرتبط بالطبيعة، بينما بالنسبة للإنسان هو العقل أيضًا.

لذلك يتم التوصل إلى استنتاج مفاده أن الإنسان أكثر ارتباطًا بالطبيعة، وأكثر توجهاً نحو الطبيعة، من أي حيوان آخر. يظهر السلوك البشري أن هذا هو الحال حقًا. حتى ما يسمى بالدين، الميتافيزيقيا للإنسان، يتحدث بكل لغة من لغته المرتبطة بالطبيعة.

من المفترض أن يمنح الإله صحة الإنسان طوال حياته. كل شيء يرغب فيه الإنسان يصلي من أجله للإله. وعندما يعطي الإله هذه الأشياء، وفقًا للتفسير البشري، يتم الرد عليه بامتنان في كثير من الأحيان. وعندما تنتهي حياتهم، يطلب الناس من الله أن يوفر مكانًا لطيفًا في الآخرة، جنبًا إلى جنب مع أفراد عائلتهم وعلاقاتهم الأخرى وأصدقائهم، في الخفاء، في أشعة الشمس السماوية والفرح السماوي.

كل هذا منطقي تمامًا، لأن الميتافيزيقيا لكائن من هذا النوع لا يمكن أن تقود في أي اتجاه آخر. هذا هو السبب في أنك بحاجة إلى أن ترى من خلال هذه الشخصية الدينية، على الرغم من أن الناس يزينونها باسم المسيح والصليب المسيحي، والعديد من المفاهيم الخاطئة الأخرى حول فكرة مختلفة تمامًا، ليست من هذا العالم.

فيما يتعلق بهذه الأشياء، فإن الحيوانات أعلى بكثير من البشر. الحيوان ببساطة واحد مع الطبيعة، لا أكثر. إن الصقل البشري لحفظ الذات بأشكالها التي لا تعد ولا تحصى هو أمر غريب تمامًا على الحيوان. الإنسان هو أكثر مخلوقات الطبيعة فسادًا، وأكثرها ارتباطًا بالطبيعة، لأن الكائن الحسي والكائن المعرفي، وبالتالي الوعي بأكمله وكل ما هو الإنسان، هو واحد تمامًا مع الطبيعة.

هذا ليس مغريًا ولا ممتعًا، ولكن هذا هو الحال. وبالتالي فإن الإدراك الحسي والنشاط العقلي يدخلان البشر معًا، متشابكين كما يقال، كما يقول هرمس.

بدون إدراك حسي لا يوجد نشاط عقلي وبدون نشاط عقلي لا يوجد إدراك. الحيوان

موجه نحو هدفه الطبيعي ويظهر هذا التوجه بوضوح وصراحة. وبهذا المعنى، فإن الحيوانات صادقة وشريفة تمامًا. لكن لا يمكن قول هذا عن البشر. والإنسان أيضًا موجه نحو هدفه الطبيعي، لكنه لا يظهر ذلك بوضوح ولا علنًا، وبهذا المعنى فهو غير أمين ومهين للغاية. إنه مجبر على التصرف بهذه الطريقة بموجب قانون حفظ الذات. البشر يضللون بعضهم البعض بجميع أنواع الطرق، بسبب مكر عقليتهم. يجب أن تلاحظ – بدءًا من نفسك! – كيف يكذب الناس على بعضهم البعض، ويخدعون ويغشون بعضهم البعض. لاحظ كيف يرتبون تعابير وجههم لتتناسب مع متطلبات اللحظة، إما ودية أو صارمة، مبهجة أو راقية. في هذا الصدد، تحتاج إلى رؤية الإنسان كحيوان، أخطر حيوان. ويجب أن تبدأ تحقيقك في هذه الأشياء من خلال النظر إلى نفسك.

من وقت لآخر، تظهر حركات تعترف بالنفاق والخداع اللامتناهي للإنسان الطبيعي، وتكشف عن التمثيل الضخم الذي يميز الجهاز الاجتماعي البشري. تبذل مثل هذه الحركات جهودًا متقطعة لكشف كل هذه الأشياء والترويج لطريقة سلوك غير مقيدة وغير مغشوشة حقًا. وفي بعض أنحاء العالم، يبدأ الشباب فعليًا في العيش بطريقة غير مقيدة؛ كبار السن لا يجرؤون على ذلك.

ولكن إذا كنت ستلاحظ كل هذا، فستقول بسرعة كبيرة: "نعم، لكن هذا لا يمكن القيام به. لا يمكنك أن تتصرف على هذا النحو. أن تكون إنسانًا، بهذه الطريقة الحقيقية غير المغشوشة، أمر غير مقبول على الإطلاق!" لأنه إذا كان للإنسان في الطبيعة أن يكون إنسانًا حقًا، دون عوائق، إذا كان سيعطي التعبير الكامل عن كيانه الداخلي الجدلي، يا لها من فوضى، أيها الناس الأعزاء، سنجد أنفسنا قريبًا فيها! سيكون من الفوضى الرهيبة أن تكون مجالات عالم الرغبة حيث تشتعل العربدة من العاطفة، كمتنفس للتوترات التي يمتلئ بها هذا العالم، باهتة بالمقارنة.

إذا بدأ الشباب في المدن الكبرى في العالم في التصرف حقًا في "الطبيعة"! الطريقة، كما كانوا يحاولون القيام به في السنوات الأخيرة، مجرد إلقاء نظرة على كيفية

مطاردتهم من قبل الشرطة. تعمل الشرطة ضدهم إذا احتجوا على الأكاذيب الهائلة للمجتمع البشري. بهذه الطريقة يتطور التوتر الذي، كما نشهد جميعًا، يصبح من الصعب تحمله بشكل متزايد. لأن الإنسان ليس مدعوًا إلى أن يكون الأكثر ذكاءً وبالتالي أخطر الحيوانات!

ولكن من سيشرح ذلك للشباب المنحرف في مدننا؟ كم عدد الأعمار التي تم فيها خداع الشباب في جميع أنحاء العالم بشكل كامل؟ لقد ولدوا ونشأوا وتعلموا ليتم التضحية بهم في ساحات المعركة! ما هو الهدف السامي والنبيل والمحرر المتبقي لتقديمه للشباب هذه الأيام؟ ألم يغرق العالم في النار والنيران منذ بداية هذا القرن؟ هل هناك أي مُثل دينية أو أعراف اجتماعية أو علمية يمكن اعتبارها محررة؟

فهل من عجب أن يتخذ الشباب شعارًا لهم الكلمات التي أصبحت قديمة بالفعل: دعونا نأكل ونشرب ونفرح، دعونا نطلق العنان لطبيعتنا الحيوانية، لأننا غدًا نموت؟

"لا بأس"، يقول اللاهوتيون الحديثون، الكهنة والقساوسة، "من الجيد جدًا أن تكون إنسانًا حقيقيًا وغير مقيد. نحن نفهم الشباب. فقط امض قدمًا، ولكن ضمن تنظيمنا. وبطبيعة الحال، يجب أن يكون سلوكك لائقًا بعض الشيء. ولكن يمكنك "ترك كل شيء يتدلى" في مراكز الاستقبال لدينا، بتوجيه من الإنجيل."

أتعرف مالذي يعنيه كل هذا؟ وهذا لا يعني أقل من انهيار الكنيسة في عصرنا. ويجب أن تلاحظ كيف ستسير الأمور في المستقبل القريب، وماذا ستكون النتيجة. قريبًا سترى الشباب "يتأرجحون ويتدحرجون" في طريقهم إلى الكنيسة.

نحن نعيش في أيام جاتر. تتجلى العبقرية العلمية الناتجة عنشغفالإنسان الطبيعي في أبشع الممارسات، في أبشع القسوة، في أقوى عواطف الدم.

أتعلمي ما الذي يحدث منذ سنوات في أفريقيا؟ ممارسات النازيين، التي تعلمنا في أوروبا أن نخافها كثيرًا، أبشع الظروف في غرف التعذيب ومعسكرات الاعتقال، شاحبة إلى جانب ما يحدث في إفريقيا في السنوات الأخيرة. وكل هذا بسبب حفظ

الذات المكثفة للحيوان البشري.

إذا أدرك المرء كل هذا،أليسمن السخرية أن يأتي بكلمات ونور الغنوص؟ لمن نحن؟ وما نحن قادرون عليه؟ نحن أيضًا ننتمي إلى أكثر الأنواع الحيوانية " مثالية"،أليس كذلك؟ إذا ضاعت مثبطاتنا أو تمزقت عنا، فكيف سنتصرف؟ من نحن؟

ما الذي جعلنا نجتمع في هذه المدرسة؟ بالتأكيد نحن أيضًا لا ننغمس في أي شيء سوى التكهنات؟ تكهنات الغرائز الطبيعية؟

ما الذي يحدث معنا؟ لماذا يأتي التلاميذ بأعداد متزايدة لقضاء بضعة أيام في مؤتمراتنا؟ لماذا يحضرون خدمات المعبد لدينا بانتظام؟

هذه أسئلة مهمة في ضوء واقع الجدلية، أسئلة تستحق أن تُطرح.

يعطي هرمس إجابة. في الآيات السادسة والسابعة والثامنة من الكتاب الحادي عشر يقول:

ومع ذلك، من الممكن تصور شكل من أشكال النشاط العقلي دون إدراك حسي مباشر، مثل الصور التي تقدم نفسها في الأحلام. أرى أن كلا النشاطين يتم تحريكهما من خلال الصور التي تظهر في الأحلام. يحدث الإدراك في كل من الأجسام المادية والنجمية. بمجرد أن يصبح مكونا الإدراك واحدًا، يتم إعطاء الفكر، الذي يتم استدعاؤه في الذهن، صوتًا عن طريق الوعي.

هذه كلمات مهمة، على الرغم من أن هذا قد لا يكون واضحًا للوهلة الأولى. لذلك نود مناقشتها بشيء من التفصيل، لأنها تنطبق بشكل وثيق على حالتك. إنها تتعلق بجهدك الأولى، وربما المتعثرة والمترددة للرد على الغنوص. ربما هناك أوقات تشعر فيها كما لو كنت لغزًا حيًا: من ناحية هناك الحيوان البشري بأشكاله المختلفة للتعبير، بينما من ناحية أخرى هو الجزء منك الموجه حقًا نحو الغنوص. وربما جعلك هذا تسأل نفسك: "ماذا أفعل بالضبط في هذه المدرسة؟"

هرمس ثلاثي العظمة يحل اللغز. يشرح من وما أنت في هذه اللحظة، وينصحك بعدم ترك الأمر عند هذا الحد ولكن الذهاب إلى أبعد من ذلك واستدعاء القوة للاختراق.

IX

التأثيرات النجمية

إذا أخذنا في الاعتبار سلوك البشرية المولودة في الطبيعة، مع الأخذ في الاعتبار أن الإنسان هو الأكثر كمالًا من الحيوانات وأننا أيضًا جزء من الإنسانية المولودة في الطبيعة، فإننا نتأثر بالسؤال عن كيفية تجمعنا معًا في هذه المدرسة.

ألا يمكن أن يكون الحال أننا ننخرط ببساطة في تكهنات ميتافيزيقية أخرى، مختلفة عن تكهنات الأغلبية؟ أليس صحيحًا أن نقول ذلك، تمامًا كما ينتمي البعض إلى الكنيسة الكاثوليكية والبعض الآخر إلى الكنيسة البروتستانتية، فإننا ننتمي إلى حركة باطنية؟

يجيب هرمس على هذا السؤال المقلق بالكلمات التالية:

من الممكن تصور شكل من أشكال النشاط العقلي دون إدراك حسي مباشر، مثل الصور التي تقدم نفسها في الأحلام.

ماذا يعني هرمس بهذا؟

عندما تدخل شخصيتك حالة النوم، تنقسم إلى جانبها المادي وجزء أكثر دقة. الجزء الدقيق يأخذ معه جزءًا من الوعي، وبشكل أكثر تحديدًا، الجسم النجمي. ثم يدخل هذا الجسم النجمي للشخصية المنقسمة ويشارك في ذلك الجزء من المجال النجمي الذي يتناغم مع حالة وجود الشخص المعني. يتم بعد ذلك حفر انطباعات مختلفة من هذا المجال النجمي في بعض المراكز العقلية للجسم المادي.

الأمر على هذا النحو: أثناء الليل أثناء نومك، تنقسم شخصيتك وترتبط مركبتك النجمية بالمستوى النجمي الذي يتوافق مع حالتك. ثم يتم شحن مراكزك العقلية، عبر هذا الرابط، تمامًا مثل البطارية. ولأن العقلية والحواس تشكلان وحدة، فمن الواضح

أنه في الصباح، عندما تستيقظ، سيكون هناك رد فعل حسي لكل تلك التأثيرات النجمية التي تم نقلها إلى الكائن العقلي.

هذا، من حيث المبدأ، يفسر اهتمامك بهذه المدرسة، تلمذك في هذه المدرسة. في البداية، كانت الرغبة العقلية والحسية، الناجمة عن التأثيرات النجمية المختلفة، هي التي أوصلتك إلى المدرسة الروحية. وبعبارة أخرى، أنت حساس لمثل هذه التأثيرات النجمية. لذلك إذا اخترت أن تكون تلميذًا، بشكل إيجابي ومن الداخل، بغض النظر عن الآخرين، فيمكن تفسير ذلك من خلال حقيقة أن بعض التأثيرات النجمية التي كنت حساسًا لها أدت بك إلى المدرسة.

قد تكون هذه الحساسية نتيجة للظروف الوراثية، التي نشأت من والديك أو أسلافك. في هذه الحالة، كانت حالة دمك أو نظام الغدد الصماء هي ما جعلك منفتحًا على هذه التأثيرات.

أو ربما كنت مهيئًا بشكل كارمي، مع تركيز قوي من التأثيرات الموجهة غنوصيًا الموجودة في جوهرك الهالي وتتدفق إلى شخصيتك. إذا تم الجمع بين هذا الاستعداد الكارمي والعوامل الوراثية، فإن هذه النبضات النجمية ستعمل بقوة، مما يتسبب عمومًا في رد فعل قوي في وقت مبكر من حياة الشخص المعني.

قد يكون أيضًا أن الاستعداد الوراثي موجود، مع عمل اندفاعي مقابل، ولكن لا يوجد أساس للكارما. ثم سيكون هناك رد فعل، ولكن في الوقت الحالي سيكون سطحيًا إلى حد ما. لأن أساس الكارما هو دائمًا نتيجة للتجربة، وإذا لم تكن هناك تجربة حتى الآن، فنحن نعرف ما هي النتائج المحتملة.

أو قد يكون هناك أساس كارمي ولكن لا يوجد استعداد وراثي. في مثل هذه الحالات، لا يكون الجسم ونوع الدم والسائل العصبي مناسبين للتعبير عن التلمذة، على الرغم من أن الكارما لا تزال تمارس تأثيرًا قويًا على الجسم، على الشخصية. يواجه هؤلاء الأشخاص عمومًا وقتًا عصيبًا. عادة، تمر سنوات عديدة قبل أن يتمكنوا من تحرير أنفسهم من التأثيرات الوراثية. قد يكون هذا هو الحال حتى السنة الخامسة والأربعين أو الخمسين، للرجال والنساء على حد سواء. غالبًا ما يدخل هؤلاء الأشخاص المدرسة فقط عندما يكونون متقدمين بالفعل في السن.

يجب ألا تصنع أبراجًا عاجية من النبضات النجمية محفورة في الكائن العقلي أثناء النوم، أو من نتائجها المحتملة. على سبيل المثال، يجب ألا تفكر في بعض النداءات أو الرسائل من جماعة الإخوان المخصصة لك. شيء من هذا القبيل: "أنت ممتاز جدًا، ومناسب جدًا، يرجى السير على الطريق". الأمر ليس كذلك على الإطلاق!

تظهر جميع أنواع الإشعاعات والتأثيرات في المجال النجمي لحقل الحياة الطبيعي العادي. وهي تختلف من النوع الأدنى والأكثر شناعة إلى الأكثر اختيارًا وهدوءًا. في المجال النجمي لطبيعتنا، يواجه المرء أفظع الأشياء التي يمكن تخيلها، ولكن قد يصادف المرء أيضًا التأثيرات النجمية للأخوة العالمية.

في المجال النجمي، تحدث الأحداث في وقت أبكر مما تحدث في المجال المادي. في المجال المادي، تحدث الأشياء بوتيرة بطيئة نسبيًا، بينما في المجال النجمي تتجلى بسرعة أكبر بكثير. وبعبارة أخرى، فإن أي شيء يتطور في الوقت الحالي في المجال النجمي، لن يصبح ملموسًا إلا في المجال المادي غدًا، أو بعد غد، أو حتى بعد ذلك بكثير. هذا هو السبب في أن المجال النجمي والجسم النجمي والتأثيرات النجمية تحدد عمومًا النغمة في حياتنا. تدفعنا التأثيرات النجمية إلى إدراك الأشياء الموجودة بالفعل في المجال النجمي.

كما قلنا للتو، فإن التأثيرات من السلسلة الغنوصية العالمية نشطة أيضًا في المجال النجمي من هذا النوع. يمكن تمييز هذه التأثيرات على كل مستوى نجمي. لذلك إذا

كان الشخص مهيأ نحو هذه التأثيرات النجمية للأخوة، إما بالوراثة أو بالكارما، فيمكن حفر هذه التأثيرات فيه وفي معظم الحالات سيكون هناك رد فعل. على سبيل المثال، قد يُظهر الشخص اهتمامًا بفلسفة وأدب مدرسة الصليب الوردي. قد يكون أيضًا أن يتفاعل شخص ما إلى حد أنه يدخل على الفور مدرسة مثل مدرستنا.

لماذا تستوعب، بصفتك تلميذًا، تأثيرات الأخوة العالمية بينما لا يستوعبها شخص آخر؟ هذا، كما أوضحنا، مسألة استعداد المرء الوراثي أو الكارمي. وكيف جاء هذا الاستعداد؟ انتِ تعرف الإجابة بالفعل.

أولاً، يحدث ذلك إذا تفاعلت فقط على أساس عوامل وراثية، بسبب العديد من التجارب المريرة لوالديك وأسلافك. إذا كنت تتوقع كل شيء من الجدلية، وبالتالي تتجه بقوة وإيجابية نحو المستوى الأفقي، فسيأتي وقت في حياتك عندما ينزلق كل شيء من بين أصابعك وتصيبك سلسلة كاملة من المصائب. عندما يحدث هذا، فإن التأثيرات النجمية التي حفزتك حتى ذلك الحين لن ترضيك. بهذه الطريقة، سيظهر الشوق لشيء آخر في داخلك. قد يحدث بعد ذلك، في خضم هذا الشوق، أن يبدأ التأثير النجمي للغنوص في التحدث بداخلك. لذلك، إذا كنت في المدرسة الروحية بسبب عوامل وراثية بحتة، فستتمكن من تتبع نمط مسبب معين من السلوك في حياة والديك وأسلافك. سيكونون قد شربوا من كأس الحزن المر.

ثانيًا، إذا كان رد فعلك ناتجًا حصريًا عن الكارما، فقد تم حفر هذا التأثير الكارمي في نظامك بسبب التجارب المريرة للأسلاف في عالمك المصغر. إلى حد ما، أصبحت هذه تجاربك الخاصة، أو على الأقل سلسلة من الأحداث المتاحة لك بطريقة شخصية للغاية. لذلك بالنسبة لك أيضًا، كانت تشرب من كأس المعاناة المريرة من خلال التجارب التي جلبتك إلى هنا. وهذا ينطبق إلى حد أكبر على النوع الثالث من التلاميذ، الذي اضطر هو نفسه إلى شرب مسودات عميقة من نفس الكأس.

لذا، فإن تجارب النوع الأول أو الثاني أو الثالث، أو ربما مزيج من هذه، جلبتك إلى التلمذة. آخرون، آلاف لا حصر لهم، لم يصلوا بعد إلى تلك النقطة لأنه، حتى الآن،

قادتهم ردود أفعال حواسهم أثناء ساعات الاستيقاظ في اتجاهات أخرى. ولكن في الواقع لم يكن هناك أدنى فرق بين حالتك الأولية وحالتهم. يجبرنا الصدق على القول: عندما انضممت إلى المدرسة، كان ذلك في كثير من الأحيان نتيجة لمجرد التكهنات الميتافيزيقية.

بشكل عام، ما هو الوضع مع شخص يأتي إلى المدرسة الروحية للصليب الوردي؟ إنه يبحث عن السلام والأمان؛ إنه يبحث عن حل لحالته الحياتية المعقدة. يبحث عن الراحة. وعندما يتعلق الأمر بذلك، فهو أيضًا حيوان يبحث عن الحماية. قادته غرائزه في هذا الاتجاه بسبب دافع نجمي. الحيوان المطارد أو المتعب أو المهزوم يبحث عن الأمان في معبد الغنوص.

يقول هرمس إنالإدراك يحدث في الأجسام المادية والنجمية. بمجرد أن يصبح مكونا الإدراك واحدًا، يتمإعطاء الفكر، الذي يتم استدعاؤه في الذهن، صوتًا عن طريق الوعي

ماذا سيحدث بعد ذلك، قد يتساءل المرء، عندما يدخل الحيوان البشري المتعب المهزوم إلى المعبد؟ وماذا سيحدث عندما يتم تحديثه، إلى حد ما؟ سيتكيف الحيوان البشري بعد ذلك مع محيطه الجديد وسيعود إلى التصرف بما يتماشى مع طبيعته. يلبس نفسه وهم التلمذة، ثم يرتد إلى التصرف انطلاقًا من عنصر تأملي بحت، مسلحًا بالملكات الرائعة للحيوان البشري.

ومع ذلك، فإن دخول مدرسة الصليب الوردي بهذه الطريقة لن يؤدي إلى حل. سيتم وضع كأس المعاناة المريرة مرة أخرى أمامك، ممتلئًا حتى الحافة. ستستمر التأثيرات النجمية في التدفق إليك، وسيتم تنشيط الحواس باستمرار، وسيظل مسار حياتك، بكل تجاربه، تمامًا كما كان بالنسبة لك ولوالديك وأسلافك الذين منحوك كارما. لن يأتي الحل بهذه الطريقة أبدًا. كان الحيوان البشري مضاربًا ميتافيزيقيًا من قبل، ولا يزال في المدرسة. على المدى الطويل، لن تعطي المدرسة أي رضا والنتيجة سهلة التنبؤ بها: ستبدأ في الشكوى من المدرسة وتخطئ فيها. سوف تصبح مليئاً بالنقد. وستستمر

في المضاربة:لميحقق هذا الأمان ربحًا كافيًا؛دعونانجرب شيئًا مختلفا. لذلك يتم اتباع مسار مختلف أو البحث عن هواية أخرى. حيوان بشري أحمق مسكين!

لأنه عندما يخضع إدراكك لتأثيرات نجمية في الجسم المادي، تولد فكرة وتتشكل في الاتساق والطريقة التي تستجيب بها تتماشى مع طبيعتك وتصرفاتك. أنت تشرب في التأثيرات النجمية، وعليك أن تتفاعل معها.

عندما يكون كائنك العقلي والحسي مشحونًا بتأثيرات نجمية معينة أثناء الليل، عليك الاستجابة. من الجيد جدًا أن تقول: "لا"،لكن عليك ذلك! لا يمكنك أن تفعل خلاف ذلك. تمامًا كما تعيش الأسماك في الماء وغير قادرة على التحرك على الأرض الجافة، لذلك لا يمكن للحيوان البشري أن يعيش حياة غنوصية.

ماذا لو تأثرت أيضًا بالتأثيرات النجمية الغنوصية؟ حسنًا، سيكون سلوكك ثنائي التفرع. من ناحية سيكون هناك توجه نحو الغنوص ومن ناحية أخرى سلوك الحيوان البشري العادي.

هل هذا منطقي؟ الشخص الذي مثل ذلك يخدع نفسه والغنوص، دون أن يكون على دراية به، وللأسف، دون أن يكون قادرًا على القيام بخلاف ذلك.

ولهذا لا نقصد التوبيخ عندما نقول كل هذا، ولكن فقط أن نذكر الحقائق. لأن لها قيمة معينة لمواجهة الواقع، تجريده من كل الرتوش، وسؤال المرء نفسه "ما هو واقعي؟" والآن يقول هرمس، في الآية التاسعة من نصنا:

العقلية تجلب كل صور الفكر: صور جيدة عندما تلقت البذور من الله، صور غير مقدسة عندما تكون قد نشأت من أحد الشياطين. لأنه لا يوجد مكان في العالم حيث لا توجد شياطين.

نحن نعرف مدى دقة هذا. يتم شحن غرف ملاذ الرأس السبع أثناء النوم، وكذلك غرف القلب. تتطور القيم والقوى النجمية، والتي تكون، في حالةالتلميذ، ذات طبيعة غنوصية ودعوية؛ إنها قيم وقوى جيدة، ولكن هناك أيضًا قيم وقوى أخرى ذات

طبيعة مختلفة تمامًا - الشيطانية.

وبهذه الطريقة، يتبع التلاميذ، أو على الأقل العديد منهم، طريقهم في الحياة، وهو طريق مرهق في أقصى الحدود. ونود أن ننظر عن كثب إلى هذا المسار. وعندما نفعل ذلك، سنسمع حتماً مرة أخرى صرخة الموت، صرخة الضيق للحيوان البشري المضطهد. لتوضيح هذه النقطة، نود أن نقتبس صرخة بولس الهرمسية في رومية 7:

" إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟"

X

الشيطانية السوداء

العقلية تجلب كل صور الفكر: صور جيدة عندما تلقت البذور من الله، صور غير مقدسة عندما تكون قد نشأت من أحد الشياطين. لأنه لا يوجد مكان في العالم حيث لا توجد شياطين، أي شياطين تفتقر إلى نور الله. يتغلغلون في الإنسان ويزرعون فيه بذور أنشطتهم الخاصة. ثم يتم تشريب العقلية بالزنا، والقتل، والمعاملة غير اللائقة للوالدين، والأفعال التدنيسية، والأفعال الشريرة، والانتحار عن طريق شنق أو إلقاء نفسه من منحدر، ومجموعة متنوعة من الأشياء الأخرى التي هي عمل الشياطين.

بقدر ما يتعلق الأمر ببذور الله، فهي قليلة العدد، ولكنها عظيمة وعادلة وجيدة. وتسمى الفضيلة والاعتدال والتقوى. التقوى هي الغنوص، المعرفة التي هي من ومع الله. من لديه هذه المعرفة ممتلئ بكل ما هو جيد ويتلقى أفكاره، التي تختلف تمامًا عن أفكار الجماهير، من الله.

ومن ثم فإن أولئك الذين يسيرون في الغنوص لا يرضون الجماهير، ومن ناحية أخرى، فإن الجماهير لا ترضيهم. إنهم يعتبرون حمقى، وهم هدف للسخرية والاستهزاء، وهم مكروهون ومهملون، وأحيانًا يتم قتلهم لأنه، كما قلت من قبل، يجب أن يسكن الشر هنا بالضرورة كما نشأ هنا. وبالتالي، فإن مجاله هو الأرض، وليس العالم كما يزعم بعض المجدفين.

كما رأينا في الفصول السابقة، فإن الإنسان المولود في الطبيعة منفتح على مجالين مختلفين من التأثير النجمي: مجال الأرض ومجال العالم.

عندما تفكر في الفلسفة الهرمسية، يجب أن تضع في اعتبارك دائمًا أنه يتم التمييز بين الأرض والعالم. الأرض هي مجال حياتنا، أو بتعبير أدق، الجزء الصغير من العالم الذي نعيش فيه. العالم هو الكوكب المقدس، وهو التجلي غير القابل للإبحار لخطة الله الكونية. ولهذا السبب تقول الآية الحادية عشرة:

يجب أن يسكن الشر هنا بالضرورة كما نشأ هنا. وبالتالي، فإن مجاله هو الأرض، وليس العالم كما يزعم بعض المجدفين.

لذلك، كبشر ولدوا في الطبيعة، نحن من الأرض، أرضيين؛ كعوالم مصغرة نحن من العالم. لذلك من المنطقي أن يكون هناك مجالان نجميان للتأثير، على الأقل في الوقت الحالي، يقدمان لنا مشاكل يصعب حلها. ومن هنا جاءت صرخة بولس، التي نطق بها في الأزمة الناجمة عن هذه المشاكل: "لذلك أجد هذا القانون في داخلي: إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟"

من وقت لآخر، ستكون أنت أيضًا قد أرسلت هذا الرثاء إلى الفراغ، في جميع الاختلافات الممكنة، بسبب حقيقة أنك تتأثر بتأثيرين؛ بالقوى النجمية الجيدة وكذلك الشيطانية.

دعونا نفترض في الوقت الحالي أنك، مدفوعًا ومنقى بالخراب والعار، ترغب أخيرًا في إيجاد حل. أول شيء ستحتاج إلى معرفته هو القانون الذي يشير إليه بولس: حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي.

دعونا نحاول فهم خلفية كل هذا.

ما هو الشيطان؟ الشيطان ليس سوى قوة طبيعية. تقول الحكمة القديمة أنه قبل أن يتم توليد موجة الحياة، تم خلق الشياطين. قد يبدو هذا غريبًا، لكنه في الواقع منطقي تمامًا. ينشأ كل تجلي من التجليات في مجال نجمي. وذلك لأن الإيثرات تنبعث من النيران النجمية المختلفة، وتشكل هذه الإيثرات نفسها في تجليات، بالتعاون مع ذرات المواد. لذلك، يجب أولاً نقش الفكرة الكامنة وراء التجلي في مجال نجمي. بمجرد حدوث ذلك، تأتي الأنشطة وبؤر ودوامات القوى إلى حيز الوجود. ثم تبدأ هذه في التطور: شيطان البداية يبدأ عمله. هذه القوى الطبيعية، أو الشياطين، بالمعنى الأصلي للمصطلح، تضفي طابعًا معينًا على الفكرة الواضحة. إنها تحقق الخطة وتجسدها.

وهكذا بدأت الخطة في دعوة الكيانات البشرية إلى الوجود على الأرض؛ ولاحظ أننا نستخدم كلمة "الأرض"! لقد كانت مسألة حساسة للغاية، لأن هذه الكيانات البشرية يجب أن تكون مجهزة بقدراتها المعرفية الخاصة.

لا ينبغي النظر إلى هذه القدرة على أنها مجرد تطبيق فكري، ولكن أيضًا، والأهم من ذلك، كقدرة على فهم طبيعة وأهداف الله. هذا هو السبب في أن القدرة المعرفية تشمل العقل والذهن. العقل، العقل الإلهي، يستفيد من الذهن.

كان المقصود من الكيانات التي تم استدعاؤها إلى الوجود أن تصبح في بعض النواحي مثل الآب. وكما قلنا من قبل، جاء الوقت الذي تم فيه وضع هذه الخطة الخطرة على الأرض. الأرض هي حقل التجلي العظيم والكامل للعالم الإلهي. وفقًا للفلسفة الهرمسية، فإن الأرض هي مجال ولادة يجب على الإنسان أن يقضي فيه مرحلته الجنينية. وضعنا ووضع زملائنا المخلوقات على الأرض هو أننا لم نتجاوز بعد المرحلة الجنينية. لهذا قال يسوع الرب: "جئت إليكم على الأرض لأجعلكم تصعدون إلى أعلى سماء عالماللهالعريض المجيد".*

لقد سبقتكم العديد من الأرقام التي لا حصر لها في هذا

* انظر إنجيل الحوت صوفيا

الطريق؛ كأولئك الذين ولدوا حقًا، كأولئك الذين تحرروا حقًا، دخلوا العالم المقدس الإلهي. لكنك لا تزال تتجول في المجال الجنيني. يبدو الأمر كما لو كنت مسجونًا هناك.

هذا ناتج عن الآثار السلبية لطبيعتك الإلهية الفطرية. إن طبيعتك الإلهية، قدرتك الإلهية، الصفة الإلهية، هي القدرة المعرفية الجبارة، والتي بمساعدتها ستتمكن يومًا ما من أن تصبح إنسانًا حقًا وإلهًا حقًا. شيء ما من هذا اللهب بدأ يلمع بداخلك، وهذا هو السبب في أنك كنت ولا تزال تواجه صعوبات هائلة. بالنسبة لأولئك الذين هم في طور أن يصبحوا بشرًا حقيقيين، لا يمكن افتدائهم من الأرض إلا عندما تظهر هذه الحالة البشرية الحقيقية داخلهم.

إنهم، بفضل الله، مجهزون بالقدرة المعرفية الإلهية، وإن كانوا لا يزالون في حالة جنينية. هذا يعني، أولاً، أنهم يمتلكون جسمًا نجميًا. ثانيًا، يمكنهم الوصول، عبر الجسم النجمي، إلى المجال النجمي للأرض. ثالثًا، هناك تبادل مستمر بينهما وبين الكرة النجمية للأرض بقواها الطبيعية، شياطينها. علاوة على ذلك، فإنهم يمارسون تأثيرًا على المجال النجمي وطبيعته وجودته، عن طريق الشعلة المتلألئة الخافتة لقوتهم المعرفية.

انظر إلى هذا الموقف بوضوح في عين عقلك، لأنه يشكل دراما حياتك.

في المجال النجمي، في النار النجمية، يتم حفر أفكار البشر. وبما أن الأفكار هي قوى نشطة، فإن الدوامات تنشأ في المادة النجمية التي تتطور منها عمليات الإدراك: الخلق.

يمكنك الوصول إلى هذا المجال النجمي الخاص للغاية، وهذا ما هو مأساوي للغاية! لأنه على وجه التحديد بسبب ذلك، تمنع صحوتك من الحالة الجنينية. لأنك كنت ولا تزال منخرطًا في ملء الكرة النجمية للأرض بكل أنواع القوى الطبيعية، بكل أنواع

الشياطين. ومن طبيعة هذه الشياطين، التي لا تعد ولا تحصى من الأشكال والبناء والفعالة في مجموعة متنوعة من المجالات، أن تؤثر على الأثيرات والأشكال التي تظهرها.

وبهذه الطريقة، ظهرت فوضى وانحطاط لا سبر له ولا نظام في مجال حياتنا الدنيوية. بهذه الطريقة جاء بشر الحيوانات إلى الوجود، مرتبطين بعواطفهم، مبتلين بشياطينهم التي خلقوها بأنفسهم – كل هؤلاء البشر الحيوانيين، يحتشدون فوق بعضهم البعض مثل النمل على عش النمل. إنهم يركلون ويعضون، ويتلفون وينتهكون بعضهم البعض. ومن وقت لآخر، تؤكد مختلف القوى الشيطانية نفسها بطريقة واضحة للغاية، كما هو الحال اليوم، على سبيل المثال، مع الموجة الحالية من النشاط الجنسي المعاكس للطبيعة التي يغمرها العالم. هكذا كان الحال دائمًا في التاريخ: كلما هلكت حضارة، وكلما كانت الأرض على وشك الاستسلام لليلة كونية، تخرج الشياطين الأكثر بشاعة من مجاري المجال النجمي للجدلية الساقطة وتندلع الشعلة النارية للحياة الجنسية المضادة للطبيعة فوق البشرية.

الممارسات الجنسية المناهضة للطبيعة هي إحدى القضايا. الاختلاط هو شيء آخر تمامًا. الطاقة الجنسية هي قوة إبداعية، واحدة من القدرات الإلهية التي تتسلح بها البشرية. كان المصير الحقيقي لهذه القوة، كما هي موجودة في المجال الجنيني، هو التطور إلى القدرة الإبداعية الإلهية الحقيقية، والتي ترتبط بشاكرا الحلق. لذلك يمكنك أن تتخيل أن الاختلاط ضار، في المقام الأول للفكرة الكامنة وراء النشاط الجنسي.

كما قلنا من قبل، الناس يركلون ويعضون، ويتلفون وينتهكون بعضهم البعض. وفوق كل هذا الضجيج والتضخم، وفوق هذا النشاز من البؤس، صرخة الضيق من البحث عن الإنسان يتردد صداها: "وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟"

نحن نعيش في مجال من التكوين حيث لا تزال الشياطين الأصلية النقية، والقوى النجمية الأصلية النقية، تستمر في أداء مهمتها. ومع ذلك، من خلال إساءة استخدام

القوى النجمية التي تكون فيها جميع البشر الجدليين مذنبين، تأتي نقطة عندما يصبح المجال النجمي للأرض مظلمًا جدًا، مليئًا بالشيطان، محملاً بالسخافة والفساد، ويتدهور المجال المادي للحياة إلى منطقة مليئة بالدم والدموع، بحيث لم يعد من الممكن تحمله. لأن ما يتطور في المجال النجمي يجب أن يظهر على الأرض. وعندما تتورط في قوة نجمية معينة، يجب أن يعبر هذا عن نفسه في حياتك وفي جسمك. والنتيجة هي أنه في النهاية، يجب تنقية الأرض، مجال الخلق في العالم، تمامًا، من الكرة النجمية إلى الكرة المادية. ثم يتم إفراغ جميع العوالم الدقيقة الموجودة فيها من نجسها وإدخالها في حالة من النسيان. يتم تجريد جميع العوالم الدقيقة من الكارما الخاصة بهم. عليهم أن يبدأوا من جديد؛ لأن اللوغس لا يتخلى عن أعمال يديه.

وبهذه الطريقة، يمكن أن تحدث عمليات التكوين الجنينية الأصلية مرة أخرى، منذ البداية. كم من الوقت يمكن أن يضيع بهذه الطريقة! ومع ذلك، بفضل الله، تمثل كل إعادة إحياء كونية مصغرة جديدة فرصة جديدة للكيان المعني.

شاهد الموقف بوضوح أمامك. ما هو واقعك؟ كما أوضحنا، أنت خاضع لمجالين نجميين للتأثير، مجال المجال النجمي الأصلي النقي، ومجال شيطانية الجدلية. لذلك تجد هذا القانون فيك: عندما أريد أن أفعل الخير، يكون الشر بالقرب مني، لأنه بسبب ولادتي في الطبيعة، وبسبب ماضي، وبسبب حالتي الجدلية بأكملها، فأنا ملزم بكل قذارة الكرة النجمية للأرض.

أنت تلميذ في المدرسة الروحية، وتشارك في المدرسة الروحية، ونتيجة لذلك لا تزال الدعوة الأصلية، القوة الأصلية، تحافظ على صلة معك. ولكن إلى متى ستستمر، تحت آفة الشيطانية؟ "حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي.." بطبيعة الحال، لأن كل جحافل الشياطين النجمية هي أصحاب مصيرك. لقد أحضرتها إلى الحياة، وبالتالي تشارك فيها، سواء كان ذلك بشكل وثيق أو من مسافة معينة.

لذلك، هناك واحد، ولكن أيضًا الآخر. كم هذا سيء! ومن هنا الصرخة: "وَيْحِي أَنَا

الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟ هل يجب أن أغرق مرة أخرى في فوضى ليلة كونية، يتم من خلالها تطهير الحقل الجنيني للأرض؟" ويرثي هرمس:

يتغلغل الشياطين في الإنسان ويزرعون فيه بذور أنشطتهم الخاصة. ثم يتم تشريب العقلية بالزنا، والقتل، والمعاملة غير اللائقة للوالدين، والأفعال التدنيسية، والأفعال الشريرة، والانتحار عن طريق شنق أو إلقاء نفسه من منحدر، ومجموعة متنوعة من الأشياء الأخرى التي هي عمل الشياطين.

يمكننا إضافة جميع أنواع الأشياء إلى هذه القائمة، دون أن تكون كاملة. ونحن نسألك: "هل يجب أن يكون الأمر كذلك بالنسبة لك؟ بالنسبة لكم الذين، بصراحة، هربوا إلى المدرسة الروحية كملاذ من شياطينكم؟ أليس هناك حل؟"

نعم، يوجد. ولكن بعد ذلك سوف تحتاج إلى أن تأخذ نفسك بقوة في متناول اليد. لقد أوضحت لك المدرسة وجود هذا الحل في العديد من المناسبات. لكن هل استمعت بعناية كافية؟ الطريقة، المسار، تظهر لك كلمة بكلمة، كما يقال، يومًا بعد يوم. لكن أليس كل هذه التعليمات، وكل هذه النصائح الجيدة والتأثير المساعد الذي ترسله المدرسة باستمرار، تدخل من أذن وتخرج من الأخرى؟ وبهذه الطريقة، فإن الشياطين، الذين لديهم مثل هذا التأثير الكبير عليك، قادرون على تدمير أو جعل بذرة الخير التي زرعت فيك سلبية. ومع ذلك، طالما أنك لا تزال على قيد الحياة، فهناك أمل، ويمكنك أن تبدأ كل يوم من جديد. ولكن بعد ذلك ... ابدأ من جديد الآن! وضع نفسك بموضوعية وحزم أمام مشكلة حياتك العظيمة، كما لو كنت لم تدرسها من قبل. وبعد ذلك يمكنك تقوية نفسك في المعرفة التي يتحدث عنها هرمس في الآية الثانية عشرة:

لكن من يحب ويكرس نفسه لله سيتحمل كل شيء، لأنه يشارك في الغنوص. بالنسبة لمثل هذا الشخص، تعمل كل الأشياء معًا من أجل الخير، حتى تلك الأشياء الشريرة للآخرين. وعندما توضع الكمائن ضده، ينقل كل شيء، كذبيحة، إلى الغنوص، وهو وحده يحول الشر إلى الخير.

حتى تتمكن من تحويل علاقتك تمامًا إلى المجال النجمي. من حيث المبدأ، أنت قادر على تحييد وعكس حالتك النجمية بأكملها. يمكنك استعادة نفسك إلى الحالة النقية والجنينية وإعادة تأسيس اتصالك مع شيطان البداية. يمكنك أن تولد من جديد كإنسان حقيقي في العالم الإلهي.

في ضوء وضعك الحالي، قد يبدو هذا وكأنه قصة خيالية، معجزة. ولكن يُسمح لنا بكشف النقاب عن هذه الأعجوبة من أجلك. ومع ذلك، يجب أن نضيف أنك ستحتاج إلى تطبيق الصيغة التي ستقدمها لك المدرسة على الرسالة. إذا كنت تشعر بألم خطي في مكان ما، فأنت عمومًا تهرع مباشرة إلى الطبيب وتتبع الوصفة الطبية التي يعطيك إياها بإخلاص. فلماذا لا تفعل هذا فيما يتعلق بأهم مشكلة في وجودك؟ كإنسان جدلي، لم تكن أبدًا محاطًا بالصعوبات كما أنت الآن. لم تكن موجة الحياة البشرية أبدًا مريضة ومنحطة بشكل خطير كما هي في هذه اللحظة.

لذلك، مرة أخرى، إذا أعطينا، تلميذًا في المدرسة الروحية الغنوصية، وصفة المسار التي تؤدي إلى الحياة، فهل ستتبع متطلباتها بأمانة؟

XI

صيغة الطريق إلى الحياة

ستكون قد فهمت كيف أن علاقتك الخاصة بالمجال النجمي لمجال الحياة الدنيوي هي سبب كل معاناتك وحزنك. يعيش البعض حياة صعبة للغاية؛ ليس عليهم سوى إلقاء اللوم على أنفسهم. كل ما تعرضه في المجال النجمي سيعود إليك في النهاية في شكل مشاكل مختلفة.

لذا فإن علاقتك بالعالم النجمي هي سبب كل معاناتك وحزنك، وانقسامك الداخلي ووهمك، لأنك حتى الآن استخدمت دائمًا الاستخدام الخاطئ لقدرتك المعرفية، على الرغم من أنك مدعو ومختار لتصبح إنسانًا إلهيًا. على الرغم من أن القدرة المعرفية لا تزال معيبة وناقصة للغاية، إلا أن الناس يخلقون من خلال عقليتهم جميع أنواع القوى والشياطين في المجال الأرضي؛ القوى التي ستسيطر عليهم في النهاية، لأنهم كمخلوقات مولودة في الطبيعة لا بد أن يتفاعلوا معها. وبهذه الطريقة لا يمكنهم تجاوز الحالة الجنينية ويبقون رضعًا. وبالتالي فهم غير قادرين على تحرير أنفسهم من الأرض والبقاء ملزمين بقانون الجدلية.

إذا كان المرء يرغب في إنقاذ نفسه من هذا البؤس، فيجب عليه أن يدمر حالته النجمية الحالية من خلال الانفتاح تمامًا على قوى النور في الغنوص، على "البذرة الإلهية"، كما يسميها هرمس.

يروي الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس كيف كان كريستيان روزيكروس قادرًا على موازنة جميع الأوزان خلال التجربة على الميزان لأنه كان يرتدي رداءًا رائعًا وجميلًا. عادةكريستيان روزيكروس نظيفة. إنه يمثل الجسم النجمي. يمكنك تحرير نفسك من الأرض والدخول في الحياة المحررة مما يوفر لك تنقية "عادتك"، مركبتك النجمية، عن طريق البذرة الإلهية.

البذرة الإلهية التي يشير إليها هرمس هي النار النجمية النقية. إنها القوة الأصلية للطبيعة، التي تحكم المجال النجمي لحالتنا الجنينية. صرخةبولسمن الألم: "وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُحَرِّرُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" ثم أجاب: "أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا". نحن لا نفكر، هنا، في شخصية تاريخية، في الإله ووهم الكنيسة، ولكن في ما يشهد به في مقدمة الإنجيل وفقًا ليوحنا بالكلمات: "النُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ".

قد أوكلت الأرض بأكملها إلى هذا النور. بدون هذا النور لا يمكننا فعل شيء. وتشهد كل اللغة المقدسة عن هذا اليقين: يسوع المسيح هو النور النجمي الفادي والمقدس، النور النجمي النقي الذي منه ومن خلاله يجب أن تستيقظ الولادة الحقيقية.

والآن نواجه جميعًا المشكلة الكبرى بوضوح شديد. يتم تقديم الحل لجميع مشاكلنا لنا. يتم اعتبار الولادة كإنسان حقيقي بالنسبة لنا كاحتمال.

يقول بولس: "إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. مَنْ يُحَرِّرُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا،" النور النجمي الإلهي النقي. ثم، في رومية 7 الآية 26، يتبع الاستنتاج الدقيق بأنه يخدم شريعة الله بعقله (وهو ما يعني أن يقول، نفسه)، ولكن مع جسده (وهو ما يعني أن يقول شخصية المولد الطبيعي)، فهو يخدم شريعة الخطيئة.

إذا قمنا بتحليل هذا الاستنتاج، فإننا ندرك أن الكثيرين في نفس الموقف. بقدر ما يتم استهلاك العقل والنفس، فإن معظمنا منخرط في اليقظة في الغنوص. بحكم حالة نفوسهم، يتم قيادة هؤلاء الأشخاص إلى حياة أبناء الله، إلى حياة التمجيد، ويمكن للمرء أن يقول عن جميع تلاميذ الغنوص الشاب تقريبًا أن حياة النفس هي فرح حقيقي لهم. لا يمكن للمرء أن يقول هذا فحسب، بل يمكنه أيضًا إثبات ذلك. كتلاميذ، لا يمكنهم الحصول على ما يكفي، كما يقال، من الحقيقة الوحيدة، من الغنوص. لقد أصبحت الحياة في المدرسة الروحية وفيها حاجة داخلية مطلقة بالنسبة لهم. ويتجلى ذلك، على سبيل المثال، في حقيقة أن مؤتمراتنا محجوزة دائمًا بالكامل، وأن عدد الطلبات يتزايد باستمرار.

لذلك يحدث تطور هائل في الجانب النفسي في مدرستنا. لدى التلاميذ حاجة داخلية مكثفة لا لبس فيها للمشاركة في العمل الروحي ولا يدخر معظمهم أي جهد للقيام بذلك. كل هذا رائع ونشعر بالامتنان العميق، لأنه يثبت أن الجميع تقريبًا يقفون في حياة اليقظة للنفس. بعقولهم يخدمون شريعة الله. ومع ذلك، لا يزال الكثيرون في حالة من الانقسام البائس. مع عقولهم يخدمون شريعة الله بقدر ما هو ممكن بالنسبة لهم للقيام بذلك، ولكن مع الشخصية التي غالبا ما تكون مدفوعة من قبل شياطينهم الأرضية. مع شخصياتهم، يظلون متعلقين بشدة بنوعهم، والشخصية التي ميزتهم منذ شبابهم. وبالتالي فهم ليسوا أحرارًا بعد من شخصيتهم الأرضية، التي تخضع كثيرًا لقانون الخطيئة. بقدر ما يتم تصور النفس، فإنهم يشاركون في أن يصبحوا قنبلة جديدة، ولكن فيما يتعلق بالشخصية، لا يزالون مدفوعين بالكامل بشياطينهم الأرضية.

أين يكمن الحل لهذه المشكلة؟ يجيب بولس على هذا السؤال أيضًا، في رومية 8، وهو فصل جميل يقول فيه "إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ وَلَكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ.

يتم شرح المدى الكامل للصعوبة في هذه الكلمات. أنت تعرف حياة احتياجات النفس اليقظة، حيث تكون راضٍ تمامًا. بصرف النظر عن ذلك، فإن حياة كل يوم، وحياتك في المنزل وفي وضعك في المجتمع، والحياة الحميمة خلف ستائر غرفتك، بعيدًا جدًا عن الغنوص؛ واحدة تمامًا مع نوعك الخاص، وشخصيتك الخاصة والقوة الدافعة لشياطينك الأرضية؛ الحياة، التي تحكمها التيارات النجمية لطبيعة الموت. وهكذا — ولا يمكن إنكار ذلك — أنت تعيش حياتين.

هذا يهدد بأن يؤدي إلى سقوطك. على الرغم من أنك قد تحب المدرسة الروحية كثيرًا، وعلى الرغم من أنك قد لا تفوت أي مؤتمر، فإن الحالة المنقسمة التي وصفناها ستزيد من بؤسك ساعة بساعة. بالنسبة لك، فإن التأثيرات النجمية لطبيعة

الموت تتزايد باستمرار في قوتها، لذلك إذا لم تتدخل بشكل جذري في حياتك، فسوف تضيع، على الرغم من أنك روح متفجرة.

كيف يجب أن تتدخل؟ ما هي التركيبة؟ بصرف النظر عن عيش حياة النفس، لا ينبغي لك أن تحيا بعد الآن حسب الجسد، ويجب أن تلتزم بهذا بوعي وعلم وحزم. هذا هو الحل الوحيد، مهما كنت صغيرًا أو كبيرًا. كلما كنت أصغر سناً عندما تبدأ، كان ذلك أفضل، لأنه إذا كنت تفتقر إلى المرونة، وإذا لم يعد بإمكانك استدعاء الحيوية اللازمة في حالة قصف الطبيعة، فستكون مهمة شبه مستحيلة.

"لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ". افهم جيدًا ما يعنيه بولس بهذا: في هذه الحالة ستظل مسجونًا في المجال الجنيني وستهلك في الليل الكوني. سيتم بعد ذلك تدمير كل الكارما الروحية القيمة التي تراكمت في عالمك المصغر. ومع مرور الوقت، ربما في غضون بضع مئات من الآلاف من السنين، ستتمكن من البدء من جديد. نقول "أنت"،لكننا نعني "عالمك المصغر".

"لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ". ولكن إذا قمت، من خلال الروح، بإهانة أعمال الجسد، فستعيش،" كإنسان حقيقي في عالم الله العظيم البهيج.

هل يمكن للمرء أن يفعل ذلك؟ بشكل عام، لا توجد إجابة على هذا السؤال. لذلك دعونا نغيره ونسأل: "هل يمكنك القيام بذلك، كتلميذ جاد في المدرسة الروحية الغنوصية؟" وبعد ذلك يمكن للمرء أن يقول في الرد: "نعم، أنت قادر على القيام بذلك." لقد أوضحنا لك كيف. لقد حاولنا أن نوضح أنك تمتلك القدرة، ويمكنك تتبع مدى ذلك داخل نفسك. ولكن بغض النظر عن استنتاجك، فأنت تمتلك حياة نفسية جديدة مستيقظة. وفي رومية 8، الآية**11**، يقول بولس: "وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ . لذلك، بصفتك تلميذًا للمدرسة الروحية الغنوصية، كشخص يشارك في كشف النفس، فأنت قادر على إكمال هذا العمل لأن القدرة على القيام بذلك قد أعطيت لك بالفعل؛ لأن هذه القوة تسكن فيك بالفعل.

السؤال الوحيد الآن هو ما إذا كنت على استعداد لاستخدام هذه القوة، وإذا كنت كذلك، فما إذا كنت ستفعل ذلك حقًا، على الفور. وما إذا كان سيكون لديك ما يكفي من القوة والفصل لاختراق أول عوائق صعبة ذات طبيعة شيطانية عندما تنشأ. بالنسبة لبعض الناس فقد أفسدوا وأضروا بشخصيتهم وحالتهم المعيشية لدرجة أنه في المراحل الأولية سيكون من الصعب للغاية استعادة نظام ابتدائي معين.

ومع ذلك، دعونا نفترض في الوقت الحالي أنك على استعداد للقيام بكل هذا. ثم يقول لك هرمس:

بقدر ما يتعلق الأمر ببذور الله، فهي قليلة العدد، ولكنها عظيمة وعادلة وجيدة. وتسمى الفضيلة والاعتدال والتقوى.

ما الذي يجب أن نفهمه بالفضيلة؟ الفضيلة، بالمعنى الهرمسي، هي سلوك ثابت في وئام مع وعلى أساس قوى النفس الجديدة التي تتجلى فيك. هل أنت حساس للنفس؟ هل تفهم ما الذي ينقله إليك نور الغنوص؟ حسنًا، إن أسلوب الحياة الذي يتم ممارسته باستمرار، والذي يتناغم مع ما تعيشه وتشعر به وتفهمه، هو فضيلة بالمعنى الهرمسي. يجب أن تبدأ في الإيمان بهذا النمط من السلوك الذي يتم الكشف عنه بالتالي لرؤيتك الداخلية. يجب أن تنفتح على طريقة الحياة هذه مع توقك الأعمق. يجب أن تتوق إليه، كما يقول التطويبات: "طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.".

هل أنت على دراية بالفعل بتلك الرغبة القوية والمستهلكة بالكامل في البدء في العيش في وئام مع ما هو متوقع في نفسك؟ عندما تحضر خدمة المعبد، يحدث شيء ما فيك،أليس كذلك؟ نفسك، وجودك، قلبك، تحركها قوة النور من الغنوص،أليسكذلك؟ حسنًا، عندما تشرب من تلك الكلمة، عندما تمتص تلك القوة الضوئية، ستبدأ في العيش من أعماق كيانك لتكون قادرًا على العيش وفقًا لهذه الأشياء. عندما تبدأ حقًا في ممارسة هذه الفضيلة، ستنشأ في داخلك رابطة قوية مع القوة النجمية للبداية، مع قوة النار النجمية التي حفر فيها اللوغس الفكرة الكامنة وراء الخلق البشري.

الشيء المهم الآن هو أنك تؤمن من الداخل بالقوة الضوئية التي لمستك، وأن لديك إيمانًا بأنك ستتمكن من دخول مجال الحياة الجديد. إذا كنت ترغب، نعم وتؤمن بهذه الطريقة، إذا كان لديك إيمان بنفسك، بالإمكانيات في داخلك، بمحبة الله، بالدافع الإلهي للولادة الحقيقية، فسيتم دفعك إلى أفكار مختلفة. ثم سيتم إنشاء النظام في حياتك الفكرية. ثم ستفكر في أفكار أخرى، لأنك تتوق إلى المملكة الجديدة.

عندما يرغب الشخص في شيء ما، يتم رسم أفكاره دائمًا في اتجاه ما هو مرغوب فيه. لذلك إذا كان المرء يوجه نفسه، المليء بالبكاء، نحو حالة الحياة الجديدة، فإن الأفكار الأخرى تنجذب وفقًا لذلك التوق. وفي اللحظة التي تطهرك فيها عقليتك الجديدة بهذه الطريقة، يتم كسر الروابط النجمية مع جميع شياطين الدمار. وبقدر كونهم شياطينك الشخصية، فقد تم حلهم تمامًا.

وبقدر ما تشارك في الشياطين التي تم إنشاؤها والحفاظ عليها بشكل جماعي، سيتم تحريرك تمامًا منها. لذا فكر، في ضوء ذلك، في الفضيلة الهرمسية، في طريقة الحياة الجديدة.

ماذا يعني هرمس بالاعتدال؟ إنه يعني أنه يجب عليك فصل نفسك عن الجدلية، بعناية وثبات. علاوة على ذلك، فهو يعني أنه لم يعد عليك أن تسمح لنفسك أن تكون ضحية للجدل. الاعتدال الهرمسي يعني أن تكون "في العالم، ولكن لم تعد من العالم".

عكس الاعتدال هو عدم الاعتدال. أن تكون غير مكتمل بمعنى الغنوص يعني أن ترمي نفسك بالكامل في الحياة العادية. أن تكون معتدلاً يعني اتخاذ مسار مسؤول، مع مراعاة جميع الظروف، وجميع المواقف، بحيث تتم إزالة أي عقبات أمام تقدم قوى النفس الجديدة قدر الإمكان من نظام الشخصية.

تقدم طريقة الحياة الجديدة واحدة بعديد من الأوجه. فكر، على سبيل المثال، في العنصر المثير الذي يكون قويًا جدًا في الشخص العادي، والرغبة الجنسية التي يتعرض لها. في البشرية الحالية، على الأقل، ترتبط الرغبة الجنسية بأبشع الشياطين في المجال النجمي.

هذا يثبت من جديد، إذن، أن النهاية قريبة. لذلك، أنت الذي تمتلك قوة نفس حية: استفد من الإمكانيات التي تحققت في داخلك! الفضيلة التي يوصي بها هرمس والاعتدال الذي يتحدث عنه ضروري للغاية. إذا دخلت في هذه الأشياء، فإن الخلاص الإلهي ومعرفة الله الكاملة ستأتي إليك. هذه هي الولادة الحقيقية للإنسان؛ هذا هو التحرير.

إذا اخترت، على أساس قوة النفس الموجودة الآن في داخلك، على أساس قوة نور يسوع المسيح ربنا، طريقة الحياة الجديدة ونبذت كل ما يعيقك، في توق وإيمان غير مشروطين، ستفوز بجائزة إنسان النفس الحقيقي: التحرير المطلق.

يمكن للمرء بالطبع أن يستمر في التحدث لفترة طويلة جدًا عن هذه الأشياء، بتفصيل أكثر بكثير مما فعلنا. غير أننا لن نفعل ذلك. إذا كنت قد فهمتنا، فالمشكلة هي ما إذا كنت ستحاول، معنا، تطبيق الصيغة التي قدمناها؟ هل ستدخل، معنا، في طريقة الحياة الجديدة؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فلن يكون لتلمذتك أي معنى على الإطلاق. ومع ذلك، إذا كنت على استعداد لاتخاذ، معنا، قرار السير في هذا الطريق، بحزم وثبات، فسوف تكتشف يومًا ما، كإنسان تقي، أن المجال الجدلي الجنيني قد أصبح شريرًا، وظل على هذا النحو، عن طريق الوهم والجهل. لكن من يبيد هذا الوهم في نفسه سيرى ويجرب كل شيء بنقاء كبير. بهذه الطريقة، تماشياً مع كلمات هرمس، سيحول كل الشر إلى الخير، إلى الأصل.

مجموعة من الناس الذين نشأوا على الروح والنفس، سيكونون قادرين على أداء أكثر الأشياء روعة وعظمة في عالم مثل عالمنا.

XII

الأرض، رحم العالم

في مناقشاتنا للجزء الأول من كتاب هرمس الحادي عشر، أوضحنا أن هرمس يميز بوضوح بين الأرض وما يسميه العالم. في الفلسفة الهرمسية، العالم هو الكوكب المثالي المقدس الذي خلقه الله، في حين أن الأرض ليست سوى جزء صغير جدًا من العالم. إنه جانب واحد فقط، الجزء الذي نسميه المجال الجنيني، رحم العالم، الذي يجب أن يولد فيه البشر ليصبحوا بشر حقيقيين.

وقد تجسد هذا المجال الجنيني بسبب عدد من الحوادث في عملية التكوين البشري. يسمي هرمس عملية التجسد هذه وكل نتائجها عملية شريرة، عملية نشوء غير إلهي، لأن التجسد هو التبلور؛ وهي عملية تنتهي بالتحجر وبالتالي تؤدي إلى الركود التام. سيأتي الوقت الذي لا تعود فيه الأرض المتبلورة والمتحجرة قادرة على العمل كمجال حياة للكائنات الجنينية، للكيانات التي لا تزال في طور التطور. هذا هو السبب في أن تاريخ الأرض كان دائمًا تاريخًا صاعدًا ومتراجعًا، حيث تتبلور الأشياء بشكل متزايد وتتفكك باستمرار، بحيث يمكن للأرض أن تصبح مرة أخرى مجالًا للتنمية.

يقول هرمس أن سبب هذا التكرار المادي يكمن في البذرة، التي تلقتها العقلية من الشياطين. الشيطان هو قوة طبيعية. من وجهة نظر تكنولوجية فلسفية بحتة، فإن الشياطين هي مبادئ قوة نجمية أنشأها وعينا الدماغي الفكري، كما أوضحنا سابقًا. بقدر ما نحن، البشر، نشعر بالقلق، وهذا هو واحد من أهم أسباب التطورات الشيطانية، على الرغم من أن هناك في الواقع أسباب أخرى قادرة على توليدهم.

نكرر: الشياطين هي مبادئ القوة النجمية الناتجة عن الوعي العقلي الفكري للإنسان.

يمكن لمجموعة من الناس إنشاء مثل هذا المبدأ للقوة النجمية في المجال النجمي للأرض؛ يمكن لإنسان واحد القيام بذلك في جسمه النجمي.

بذور العقلية هي التفكير الفكري، نشاط الدماغ. يستمر النشاط العقلي دون توقف، وما يتم إنتاجه عبر الدماغ له تأثير فوري على الجسم النجمي. وبهذه الطريقة، من خلال النشاط العقلي للدماغ، يمكن للمرء الوصول إلى جسمه النجمي، ولكن أيضًا إلى الجسم النجمي للأرض. من خلال النشاط العقلي، يتسبب المرء في ظهور مبدأ سريع الدوران، ينفجر النار، ينبعث منه الضوء في كل من جسده النجمي وفي جسد الأرض. هذا المبدأ يشع إلى الداخل، وكذلك إلى الخارج. هذه القوى، هذه الأنشطة النجمية، مخبأة في وسط العالم المصغر وفي القلب كتأثير متحرك.

لذلك فإن التأثير المتحرك لشخصيتنا وعالمنا المصغر ليس سوى نشاط نجمي، يتم من خلاله تحقيق التوازن للشخصية بأكملها، في انسجام مع طبيعة الدوران الناجم عن الجسم النجمي.

لذلك الآن، ستتمكن بسهولة من تخيل العملية: تنخرط في نشاط عقلي معين؛ من خلاله تتسبب في تطور حالة معينة في الجسم النجمي الذي يحيط بك من جميع الجوانب، ومن الجسم النجمي، يتم تحريك مركز شخصيتك، مركز عالمك المصغر. ومركز العالم المصغر يتزامن مع القلب.

إذا كانت مبادئ النار النجمية التي تخلقها تأملية، وناشئة عن النشاط العفوي والفوضوي لدماغ الإنسان الجنيني، فإن القوة التي تحركك سوف تتوقف بسرعة عن التوافق مع أي قانون أو نظام على الإطلاق، ومن المؤكد أنها لن تكون متوافقة مع القانون والنظام الإلهي. سيكون من الواضح، إذن، أن كل هذا الاضطراب سيكون له تداعياته، خاصة إذا كنت تعتقد أن نشاط دماغ الإنسان فوضوي تمامًا تقريبًا. ما عليك سوى اتباع أفكارك الخاصة في غضون يوم واحد؛ انظر إلى أين تقودك، وانظر إلى التوترات التي تثيرها فيك، وما هي الاحتجاجات العقلية التي يتم استدعاؤها. فقط فكر للحظة في كل أفكارك النقدية، وآثارها الفرعية الرديئة. ثم ستتمكن من تخيل

الاضطراب الذي تسببه في جسمك النجمي وما يبدو عليه العنصر المتحرك في كيانك.

في الجوهر الأعمق، لا يوجد سوى نظام كوني واحد، لا يوجد سوى خطة واحدة للنشوء، خطة الله، أب كل الأشياء، الخطة الإلهية للعالم والبشرية. لكن الخطة الإلهية للأرض والبشرية تعطلت بسبب نشاط الدماغ التعسفي والتخميني وغير المنضبط وغير العقلاني للإنسان، بسبب البذرة الشيطانية للعقلية. يتم إخراج الكائن البشري في التكوين من وضعه الصحيح، الذي أمر به الله، ويصبح عرضة للتبلور والتحجر، والمرض والموت، حتى تأتي النهاية. وبهذا المعنى، فإن المادة شريرة، كما تنص الفلسفة الهرمسية.

في هذا المجال الأرضي الذي أصبح مرة أخرى، في يومنا هذا، متجسدًا وشريرًا على نطاق واسع، وشرًا لدرجة أن الانهيار والتطهير أصبح وشيكًا مرة أخرى، نحن، كأشخاص عاديين، نأخذ أيضًا الخير والشر في الاعتبار. نحن نتحدث عن الأشخاص " السيئين "والأشخاص" الطيبين". لكن ما نعنيه بهذه المصطلحات لا علاقة له على الإطلاق بما كان يدور في ذهن هرمس.

أولئك الذين يوجدون في الشر بالمعنى الهرمسي – بمعنى التجسد – قد يطلقون على المجرم شرا، على سبيل المثال. الشخص الجيد، إذن، هو شخص مهذب وصادق، وعلى سبيل المثال، إنساني. ولكن سواء كانوا جيدين أو سيئين، فإن هؤلاء الأشخاص يعيشون في التبلور، في التجسيد، في التحجر. إذن كلا النوعين يعيشان في الشر! وكما أن هناك مفهومًا هرمسي للشر – أي الوجود في التجسد والتبلور – لذلك هناك أيضا مفهوم هرمسي للخير، وهو واضح. يسميها هرمس، ببساطة، "الخير"،وهو يعني الخير، المطلق، الذي هو من الله، اللوغس، الآب الكلي. إنه يعني الخير الذي يشمل النظام المثالي للخطة الإلهية، التي يعيش بها الإنسان الحقيقي الروحي في توازن مطلق.

يقول هرمس عن مثل هذا الإنسان، أنه مرتبط بالخير ويحفظه الله في نعمته. ربما

ستفهم الآن هذه الكلمات. بمجرد أن يتحول الإنسان المتبلور، الذي يهلك في الشر، إلى الخير، إلى النظام الإلهي، إلى الغنوص، سيتم تحويل تراجعه إلى صعود. سيتم بعد ذلك تحويل التبلورات ونتائجها في عملية تبدل كلي. وبعد ذلك، كما يؤكد الكتاب الحادي عشر، يحول الشر إلى الخير.

ستتمكن من فهم كيف يكون ذلك ممكنًا إذا كنت تضع في اعتبارك أنه من خلال مصطلح الشر، يفهم هرمس جميع جوانب التبلور؛ التحجر، الذي هو سبب كل المرض والموت. إذا انتقلنا إلى الخير، فإن التبلور ينتهي ويفسح المجال للعمليات التي تؤدي إلى التمجيد.

في الآية أربعة عشر يقول هرمس: الله، ديميورج الكل، يشكل كل مخلوقاته على صورته. معنى هذا واضح. إن الجوهر الأعمق لكل ظاهرة في الكل قد نشأ من أو أصبح ممكنًا من قبل مهندس كل شيء. لذلك عندما يعود الإنسان المتجسد، الملوث بالشر، مرة أخرى إلى الخير الوحيد، سيتم تطهيره منه. لأن الخير ضروري، في حين أن الشر هو الوهم، غير الضروري.

يوجه هرمس هذه الكلمات إلى أسكليبيوس، الإنسان الذي يرغب في أن يصبح معالجًا ذاتيًا. وهم بشرى سعيدة حقًا. من يحرف مسار تبلوره بالتحول إلى الخير، يحول كل الشر إلى خير.

كل ما يمتلك شكلًا يولد من المجال النجمي.

العالم، أيضا، لديه مجال نجمي وأرضنا، كجانب خاص من العالم، لديها أيضا واحد. لقد أصبح المجال النجمي للأرض مظلمًا وخطيرًا للغاية بسبب سلوك البشرية. تظهر قوى طبيعية لا يمكن تفسيرها من اللوغس.

ومع ذلك، فإن المجال النجمي الأرضي سيصبح يومًا ما مشابهًا تمامًا للمجال النجمي النقي والهادئ للعالم الإلهي. لا يوجد أي فرق من حيث الأساس ولا من حيث المبدأ بين الجسم النجمي المقدس للعالم والجسم النجمي لأرضنا المظلمة الكئيبة. على الرغم من أن الانحطاط والتجسيد أصبحا ممكنين بالفعل من خلال الحقول النجمية، إلا أنهما ليسا جزءًا أساسيًا منه. وبعبارة أخرى، عندما يتحول الشخص بشكل أساسي نحو الخير، ويبدأ الخير في تطهير مجاله النجمي، فلا يمكن أن يكون خلاف ذلك من أن الشر سيتحول إلى الخير. "سيتم غسل الشر بعد ذلك من قبل الخير"، كما تقول اللغة المقدسة. هذا هو سر الخلاص الذي يسعى هرمس إلى نقله إلى أسكليبيوس.

ككائن جنيني، يعيش الإنسان خارج مجال الأرض المظلم، وتظهر كل عيوبها حتى الدم نفسه. ومع ذلك، عندما يعود الإنسان إلى الخير الوحيد، يكتسب تدريجياً المشاركة في المجال النجمي للعالم المقدس، الأرض الأم المقدسة، الكوكب الأصلي الذي خلقه الله. وهذه القوة النجمية تطهره من كل ما هو آثم.

هذا هو سر الخلاص! لهذا السبب، على سبيل المثال، تقول رسالة يوحنا الأولى: "وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ". تشير هذه الكلمات إلى الروح الكوكبية، كائن المسيح، لذا فهي هرمسية تمامًا. من سعى إلى الغنوص ووجده، وبالتالي لديه إيمان مطلق به، سيضع آماله عليه ويوجه قلبه إليه. سيمتلئ بإشراقة النعمة العظيمة، وهي نار توفر القدرة على تطهير نفسه من كل شر. تنصح الآية الخامسة عشرة من الكتاب الحادي عشر أولئك الذين يرغبون في اتباع هذا المسار بما يلي:

إن إدراك العالم وقدرته المعرفية، التي تم إنشاؤها لتكون أدوات لإرادة الله، تعطي شكلاً لكل الأشياء وتتسبب في هلاكها مرة أخرى داخل نفسها بحيث، مع الحفاظ على

جميع البذور الواردة من الله، فإنها تجلب كل ما يتوافق مع مهمتهم ودعوتهم، ومن خلال تفكيك هذه الأشياء مرة أخرى، تمنحهم التجديد. بعد أن جعلوا هذه الأشياء تتفكك، يمنحونهم التجديد، مثل بستانيي الحياة الماهرين، من خلال التسبب في ظهورهم بطريقة مختلفة.

هذه الكلمات تنقل أقوى مشورة هرمسية في جميع الأوقات. دعونا ننظر فيها بمزيد من التفصيل. هدفهم هو جعلنا نفهم كيف يجب أن يعيش الإنسان المتجسد والمتبلور بشكل متزايد إذا أراد الهروب من قبضة الشر والانتماء إلى الخير.

في عصرنا هذا، قد نفكر، بل يجب علينا، في طريقة الحياة الأساسية لتحقيق هذه الحالة. يجب أن نعتبر هذا امتيازًا خاصًا للغاية. لأن الأرض، المجال الأرضي الذي نتنهد فيه، يتعرض مرة أخرى لثورة جوية وكونية كبيرة. هذا هو السبب في أنه يُسمح لنا بالتفكير في طريقة الحياة هذه، ولماذا نحن قادرون على القيام بذلك، لأنه من خلال وضع طريقة الحياة هذه موضع التنفيذ، قد نهرب من التدهور.

لذلك هناك طريقة حياة حاسمة ستكون حاسمة لصعودنا أو تحررنا أو مزيد من التدهور. لذلك سيكون من الضروري بالنسبة لنا دراسته، لأن الفلسفة الهرمسية تحدد مبادئها بوضوح تام. ومع ذلك، مع أخذ هذه المبادئ في الاعتبار، يجب على المرء أيضًا النظر في الوقت والظروف الاجتماعية التي يعيش فيها المرء. من الماضي البعيد حتى الآن، انعكست جميع الأخويات الغنوصية على هذا المبدأ الهرمسي للحياة، على هذه الطريقة الحاسمة في الحياة. ولكن من خلال القيام بذلك، كان على الجميع أن يأخذوا في الاعتبار الظروف التي كانوا يعيشون فيها في ذلك الوقت.

إن مبدأ الحياة الهرمسي هذا، وأسلوب الحياة هذا، يتألف من القول المأثور:

تلقي كل شيء، والتخلي عن كل شيء، وبالتالي تجديد كل شيء. الحفاظ على جميع البذور الواردة من الله، وجعل كل شيء واضح، وإذابتها مرة أخرى، وتجديدها.

XIII

تلقي كل شيء، التخلي عن كل الأشياء وبالتالي تجديد كل الأشياء

إن إدراك العالم وقدرته المعرفية، التي تم إنشاؤها لتكون أدوات لإرادة الله، تعطي شكلاً لكل الأشياء وتتسبب في هلاكها مرة أخرى داخل نفسها بحيث، مع الحفاظ على جميع البذور الواردة من الله، فإنها تجلب كل ما يتوافق مع مهمتهم ودعوتهم، ومن خلال تفكيك هذه الأشياء مرة أخرى، تمنحهم التجديد.

عندما نقرأ هذه الكلمات، نود أن نفحص أولاً طبيعة العالم. لذلك دعونا نذكركم مرة أخرى بأن هرمس يميز بين العالم والأرض: العالم هو التجلي الإلهي، في حين أن الأرض جزء من العالم، مجال تكوين البشرية. يقول هرمس إن العالم هو جزء من الله. العالم نظام رائع وعظيم بجوانب مختلفة، والأرض واحدة منها. يقول هرمس، الله، بصفته أب العالم، قد خلق نظامًا مثاليًا.

العالم مؤسسة قوية للتعليم والتنمية، ومدرسة للكيانات البشرية الكاملة، وكذلك لموجات الحياة الأخرى. بمجرد أن يتم تفجير الكائن البشري في المجال الأرضي لأعلى جوهر له، يجب عليه المرور عبر كل مجالات أخرى من العالم لإكمال تطوره، كما لو كان في نوع من الجامعة الكونية. بمعنى أعلى، إذن، العالم هو أيضًا مجال تكوين، ومؤسسة تعليمية إلهية، تمامًا مثل الأرض. تذكر أن القدرة الإدراكية والمعرفية في العالم تعطي شكلاً لكل الأشياء وتتسبب في هلاكها مرة أخرى داخل نفسها. لذلك فإن العالم ليس الهدف النهائي للتكوين البشري، ولكن يستخدمه الله لتوجيه الإنسان إلى الهدف النهائي.

هناك عدد لا يحصى من الأنظمة الشمسية في الكون، وعدد لا يحصى من الكواكب. كل كوكب هو مجال تكوين، مما يجعل الخطة الإلهية تتجلى. إن القدرة الإدراكية والمعرفية في العالم تعطي كل الأشياء شكلاً وتتسبب في هلاكها مرة أخرى داخل

نفسها؛ إنه يتجلى لهم، ثم يذوبهم، ولكن بعد ذلك يجددهم جميعًا. باختصار، تتميز كل الحياة التي تتجلى في العالم بالجدلية، من خلال الصعود والتألق والتلاشي، ثم الصعود مرة أخرى.

جدلية العالم هي في الواقع الجدلية، وهي تختلف عن جدليتنا. بالنسبة للعالم، الجدلية إلهية وفطرية وأساسية؛ بالنسبة لنا هي محنة، وانتقاد، ودليل على عدم الجدوى.

إذا نظرنا إلى الجدلية من وجهة نظر أعلى، مسترشدين بالبصيرة الهرمسية، سنكتشف أنه بسبب الجدلية، فإن العالم هو مدرسة التدريب العظيمة للأبدية. تتضمن الجدلية الحركة المستمرة، والدوران المستمر لجميع الظواهر. يظهر كل شيء، ثم يجعله يتضاءل مرة أخرى.

هناك في العالم تنوع لا نهاية له تقريبًا من الأشكال والأجسام والقوى والظواهر. العالم يكشفها لنا، ويذوبها مرة أخرى، ثم يكشفها مرة أخرى، متجددة. هذا يثبت أن العالم يهدف إلى إظهار قدرات معينة، وقيم معينة، للكشف عن حقيقة أن بعض القوى موجودة، ولكن دون السعي في الواقع إلى أن تكون كل تلك القوى والقدرات والقيم. لأن ما هو أساسي، ما هو إلهي، يكمن وراء كل هذه الأشياء. وكما أن المدرسة الروحية الغنوصية لا تضع نفسها كحقيقة في حد ذاتها، بل تحاول إظهار تلك الحقيقة، كذلك فإن العالم هو الفناء الأمامي للإلهية نفسها. إذا نظرنا إليها بهذه الطريقة، تصبح الجدلية شيئًا عظيمًا ومجيدًا وقويًا. سنفهم بعد ذلك الآية التاسعة عشرة:

لذلك الله هو أب العالم، والعالم هو خالق كل ما يحتويه؛ العالم هو ابن الله، وكل ما هو في العالم تم إحضاره من قبل العالم.

نحن مصنوعون من جوهر هذا العالم. نحن أطفال العالم، وجميع قيمه وقواه وإمكانياته مخبأة حولنا وداخلنا. لذا فإن كل ما نحن فيه يتحدد بتلك الجدلية العالية للعالم.

نعم، كأطفال في العالم، نحن أنفسنا جدليون، حتى يتجلى الهدف الأساسي: الطفولية لله. الطفولية لله تقودنا من العالم إلى أبديةاللهالمهيبة. روح الله سوف تنفخ فينا يومًا ما من قبل الأرواح السبعة. ثم سنغادر مدرسة التدريب وندخل الخلود.

لن يكلفك فهم كل هذا فكريًا أي مشكلة. لكن الأمر سيتطلب جهدًا خارقًا تقريبًا لتطبيق كل ما يتطلبه هذا المسار والوصول به إلى نهاية جيدة. هذا ما يعنيه مبدأ الحياة الهرمسية. بما أن الله هو أب العالم، ونحن أبناء العالم، فمن الواضح أن الجوهر الأساسي للربوبية موجود أيضًا فينا؛ إنه نائم فينا. هذا هو السبب في أنك بحاجة إلى قبول العالم، مع جدلياته الضرورية، كمدرسة تدريب. مدرسة التدريب ليست الهدف، بل الحياة الحقيقية التي تليها؛ ليس العالم، بل كل ما يكمن وراءه.

لذلك يجب أن تتوافق حياتك بأكملها، وسلوكك بأكمله، مع هذه الفكرة. كل شيء فيك ينتمي إلى العالم، شخصيتك بأكملها، بما في ذلك الوعي العقلي الفكري، هو أحد تعقيدات الجدلية.

وبعبارة أخرى، يمكن للمرء أن يتحدث فقط عن واقع يأتي ويذهب، وهذا ليس دائمًا. ومع ذلك، فإن كل ما هو الله وما يفعله، هو الخطة الإلهية الكاملة للعالم والبشرية:

يرتب ويزين الكل من خلال تنوع ما يتم إنشاؤه، من خلال استمرارية الحياة، من خلال عدم استنفاد قوة التجلي، من خلال السرعة، من خلال تكوين العناصر وترتيب كل ما يأتي إلى حيز الوجود. وهكذا يسمى العالم "الكون" في ضوء قوانينه الأساسية وكذلك توجيهاته. وهكذا يدخل الإدراك والعقل من الخارج إلى كل الأجرام الحية، كما لو كانا على نفس ما يحيط بهما. لكن العالم، عندما جاء إلى حيز الوجود، استقبلهم مرة واحدة وإلى الأبد من الله.

لذلك يوضح العالم فقط ما هو كوني، ما هو من الله، ما هو الواقع، "هو". المخلوق أيضًا مدعو إلى هذا. لذلك، إذا كنت، كمخلوق، لا تقبل العالم، الذي خلقه الله، كمدرسة تدريب؛ إذا لم تختبره على هذا النحو، ستسوء الأمور تمامًا. ثم ستدخل الجدلية الأخرى، الجدلية الانتقامي، حيز التنفيذ.

من خلال العالم، تمتلئ ببذرة الله، أي إذا كنت تمتلك نفساً نقية تتعاون مع وعي عقلي فكري نقي. إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف يتم تسميمك بشكل قاتل ببذور الشياطين. ثم ستدخل الجدلية الأخرى حيز التنفيذ.

جوهر الأمر، إذن، هو ما إذا كنت تقبل الخطة الإلهية ونشاطها أم لا، مع كل العواقب. إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف تدخل في الشر، في خلق التبلور، والمادية. لذلك يجب عليك الاختيار بين الخير الإلهي والشر الشيطاني. ينشأ الشر الشيطاني عندما ينقلب مخلوق ضد الجدلية الضرورية في العالم، وفي نفسه، وفي كل شيء. ثم ينشأ التبلور، والتحجر، وفي النهاية السحق والدمار حتى، مع أكبر صعوبة، يجب على المرء أن يبدأ من جديد.

نعلم جميعًا الجدلية المأساوية والمؤلمة للغاية لطبيعة الموت. بدلاً من الإيقاع الديناميكي القوي للعالم، يسود التباطؤ، الناجم عن التبلور، حتى يحدث الركود الكلي في نهاية المطاف فيما يمكن أن يسمى بحق طبيعة الموت.

طبيعة الموت هي صورة كاريكاتورية للجدلية الذي أدخلها الله إلى العالم. يمكنك تحرير نفسك من هذه الصورة الكاريكاتورية وآثارها، من كل ما هو شيطاني، من خلال المثابرة في طريقة الحياة الجديدة وربط نفسك بما هو العالم في الواقع، أي ابن الله. لذا فإن القول بأن يسوع المسيح هو الروح الكوكبية للعالم ليس مجرد بيان صوفي أو مجازي.

يمكنك المشاركة على الفور في المسيح، في وجود الكوكب الإلهي، لأنك أنت نفسك من ذلك العالم. أنت قادر على التحول على الفور إلى الخير، إلى الخطة الإلهية للعالم والبشرية. إذا فهمت كل هذا، إذا أدركته واتبعته كحقيقة، فسيثبت ذلك أن روحك وعقلك قد تطهرا وأنك بالتالي تمتلك العقل الهرمسي. وطريقة الحياة التي ستحتاج بعد ذلك إلى تبنيها تتمثل في: "تلقي كل شيء، والتخلي عن كل شيء، وبالتالي تجديد كل شيء". بهذه الطريقة، ستطبق وتعيش جدلية العالم الإلهي.

من الواضح أن هذه المهمة تمثل أكبر المشكلات، والمشاكل التي يجب ألا تستخف

بها، والتي لن تتمكن في الواقع من أخذها على محمل الجد. إذا نظرت إلى واقع مجتمعنا، فستكتشف أن الوضع معقد للغاية، لأن نقاء العالم الأساسي متشابك تمامًا مع الشر.

إذا كنت تريد أن تعيش بالكامل وفقًا لمعايير الجدلية التي نقلها الله إلى العالم، وأن تتلقى كل شيء من أجل استخدامه كما كان من المفترض أن يستخدم، أفلا تخاطر بتلقي واستخدام ما هو شر و شيطاني؟ وإذا تخليت عن بعض الأشياء والقيم والإمكانيات أو تركتها أو رفضتها ببساطة، فهل لن تخاطر برفض ما ينشأ عن قوانين العالم نفسه؟ كثير من الناس يفعلون هذا النوع من الأشياء بحسن نية مطلقة، ويتم تضليلهم من قبل سلطاتهم. لذلك إذا كنت لا تفهم وتنفذ هذه المهمة بطريقة ذكية للغاية، فسيكون من المستحيل تجديد كل شيء ضروري بالطريقة الصحيحة، في المكان المناسب والوقت المناسب.

علاوة على ذلك، فإن موقفك الشخصي فيما يتعلق بهذه الأشياء له أهمية قصوى. هل أنت على استعداد لقبول طريقة حياة ربما لا تكون في طبيعتك على الإطلاق؟ كثير من الناس متحفظون للغاية فيما يتعلق بالكثير من الأشياء. لكن الكونفدرالية ليس لها مكان في طريقة الحياة الجديدة، لأنها تتطلب منك، أثناء تلقي كل شيء، أن تكون على استعداد فوري للتخلي عنها مرة أخرى.

لذلك ستدرك بوضوح أنها طريقة حياة تحتاج إلى دراسة وشرح بتفصيل كبير. سنحتاج إلى التفكير بعناية شديدة في كيفية تطبيق كل هذا في عصرنا الحديث.

كما قلنا من قبل، واجهت كل جماعة إخوانية غنوصية، في وقتها، مثل هذه المهمة. لذلك ليس من المستغرب أن نواجه نحن أيضًا هذه المهمة العظيمة بعد سنوات من الكفاح للفوز بالنفس، والتي يجب أن تستند إليها طريقة الحياة الجديدة. في الأشهر والسنوات المقبلة، سيتعين على مجموعة الإخوان الشباب التعبير عن علامة جديد تمامًا.

X IV

هدف الرجل الواحد والوحيد

بطبيعة الحال، لا يمكن تقديم المشكلة التي حددناها في الفصل السابق إلى الإنسان الصلب الموجه نحو الطبيعة. لم تولد النفس بعد في مثل هذا الشخص؛ إنه غير ناضج، من الأرض، أرضي. لا يمكنه بعد رؤية آفاق الولادة البشرية الحقيقية، وبالتالي فهو غير قادر على الاشتياق إليها. المشكلة التي ذكرناها تنطبق فقط على المولودين بالنفس، الذين يعيشون من قلب تم تنقيته وربطه بوعي الدماغ الفكري. يمكن لهؤلاء الأشخاص فقط أن يبدأوا في التفكير في عملية أن يصبحوا أبناء الله، والتي، على الرغم من أنها يجب أن تبدأ في هذا العالم*، ليست من هذا العالم.

كما رأينا، فإن العالم بالمعنى الهرمسي هو مدرسة وجامعة ومدرسة تدريب الخلود. إنه غير قادر على إبقائنا مسجونين، ولا يريد أن يفعل ذلك، لأن العالم هو ابن الله، وبالتالي يتم تنفيذ الخطة الإلهية فيه إلى أقصى حد. وهو غير قادر على احتجازنا كسجناء لأن جوهره ونشاطه جدلي بالكامل. وبعبارة أخرى، فإنه يظهر كل شيء، ويتخلى عن كل شيء، ثم يجدده مرة أخرى.

لنفترض أنك تفهم كل هذا من الداخل، وبهذه الطريقة تدخل النظام العالمي الجديد، النظام العالمي الحقيقي لحالة النفس الحية. سترى بعد ذلك أمامك الجوانب المختلفة للعالم الحقيقي. وبعد ذلك لن تكون قادرًا على القيام بذلك

* هنا: الأرض.

بخلاف الرغبة في التعاون مع معنى وجوهر ذلك العالم. في الواقع، ستختبر هذا حسب الضرورة. لأنك ستكون قد قمت من الأرض ودخلت مدرسة التدريب العظيمة

لله. في هذه الحالة، نضع الآن أمامك بديهية طريقة الحياة الحقيقية الغنوصية: "تلقي كل شيء، والتخلي عن كل شيء، وبالتالي تجديد كل شيء".

تتميز كل الأشياء والقوى والإمكانيات في العالم الأعلى بإيقاع معين. من خلال الروح نتلقى القوى النجمية النقية التي تمكننا من تحقيق كل ما تتطلبه منا الخطة الإلهية؛ وبالتالي يمكننا بناء منزلنا العظيم، الخيال. من خلال الوعي الفكري النقي، الذي يتعاون مع النفس، نتلقى الاقتراحات الإلهية، والرسائل الإلهية لأولئك الذين يقفون وراء العالم، كما هو موضح في الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس.

ومع ذلك، فيك وحولك هو موقف فعلي، وجود فعلي، بيئة تأتي من خلالها هذه القوى والأفكار إليك. ويجب أن تتذكر أنه لا هذا الوضع الفعلي، ولا هذا الوجود، ولا هذه البيئة حقيقية بالمعنى الإلهي. لأن الواقع الحالي ليس بأي حال من الأحوال الواقع النهائي، التتويج النهائي لتطورك. سيخضع الواقع الحالي لتحولات لا حصر لها، وستخضع للتبدلات.

هذا هو السبب في أن المرشح في الأسرار الغنوصية قد لا يعتبر ولا يستطيع أن يعتبر أو يقدر واقعه الحالي كشيء ثابت. إذا أردنا أن نفعل ذلك، إذا سعينا إلى ترسيخ الأشياء التي نمتلكها الآن في الوقت الحاضر، فسنشكل صلة مباشرة بالشر. عندها سنبطئ الجدلية العالية المتدفقة بسلاسة في العالم. ثم تؤكد قوى التباطؤ نفسها وتبدأ في التجسد والتحجر وتفكيك كل شيء. لهذا السبب، عندما يتلقى المرشح كل شيء، عندما يتنفس كل ما يحتاجه لمسار تطوره الفخم، يجب عليه التخلي عنه مرة أخرى، فورا. لا توجد نقطة يُسمح فيها للمرشح بالوقوف بلا حراك. لا يوجد شيء يمكن أن يقوله: "هذا مني".

هناك هدف واحد فقط مهم، وهو أن تصبح إلهيًا. لا يتم احتساب الوضع الفعلي والوجود إلا إلى الحد الذي يمكّن المرشح ليس فقط من الحصول على السلطة والبصيرة، ولكن أيضًا من استخدامها على الفور وبطريقة ملموسة في المبنى قيد الإنشاء. بالنسبة للباقي، لا يوجد أي فائدة على الإطلاق في كل ما هو موجود.

وبالتالي، فإن المرشح مستعد، في أي لحظة، للتخلي عن كل ما هو موجود، ولن يسمي شيئًا واحدًا خاصًا به. إنه لا يفكر في الأمر حتى. على هذا النحو، فإن المهمة ليست مشكلة بالنسبة له.

إذا تلقى المرء كل شيء بهذه الطريقة، ولم يقدم أي مقاومة، فإن عملية التجديد العظيمة، ستستمر عملية التحول المستمر دون عوائق، حتى النهاية النهائية. تقول العظة على الجبل: "مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا. هذا لا ينطبق فقط على المادة الإجمالية، ولكن أيضًا على كل ما تتوق إليه؛ إنه ينطبق على كل شيء من شأنه أن يخدم سلامك الحقيقي.

تخيل الآن أنك شرعت في طريقة الحياة هذه، وأنك قبلت هذا النمط الهرمسي من السلوك على أنه سلوكك، تلقائيًا ودون أي تحفظ. كم سيكون ذلك رائعًا! لكن طالما أنك لا تزال تعيش وفقًا لنظام ميلادنا الطبيعي، فسوف تحتاج إلى الارتباط في كثير من النواحي مع الأشخاص الذين ما زالوا من الأرض، أرضيين؛ مع الأشخاص الذين، بسبب الجهل واستحواذ شياطينهم، يرفضون السير في طريق التكوين البشري الأعلى.

إذا كنت ستصبح، دون أي عائق، مثالًا حيًا على طريقة الحياة الجديدة هذه، فقد يتم تكليف أطفالك، على الأقل، باتباع قدوتك. ولكن قبل أن يشارك أطفالك في الحياة، فقد أفسدتهم بشكل عام جميع طرق التعليم التي أخضعتهم لها.

وجهة نظرك هي: "يجب أن أهيئ أطفالي للحياة في المجتمع. أنا معني بالإنسانية التي لا تزال من الأرض، أرضية، ومحافظة للغاية، حمائية وجشعة. أواجه أشخاصًا سعداء جدًا باستقبالهم، ولكنهم ليسوا على استعداد للاستسلام على الإطلاق".

بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى تولي منصب في المجتمع، من أجل توفير احتياجاتك المادية واحتياجات عائلتك. والنتيجة هي أنك تشارك كل يوم في عالم الشر. ثم هناك القوانين التي تنظم المجتمع البشري، مهما كانت جيدًة أو سيئًة. عليك الامتثال لهذه القوانين، وإطاعة السلطات التي تضعها وتحافظ عليها.

في إحدى رسائله إلى أهل كورنثوس، يقدم بولس ملاحظة متداخلة يربط فيها القانون بجوهر الخطيئة، وبالتالي بجوهر الشر، التجسيد: "إثبات الخطيئة هو القانون". تنطلق القوانين التي تنظم مجتمعنا من افتراض أن الميل الطبيعي للإنسان هو التوحش، وأن الطبيعة البشرية تشكل عائقًا أمام السلوك الاجتماعي، وأن الناس منخرطون باستمرار في تقويض مبادئ المجتمع. تقريبًا كل قانون ينظم مجتمعنا مستوحى من معرفة أن الناس يحاولون دائمًا خرق مثل هذه القوانين.

ومن الجدير بالذكر أن الشخص الموجه غنوصيا، أيضا، سيجد نفسه في صراع مع هذه القوانين، من ثانية إلى ثانية. ليس لأنه يريد بنشاط كسر قوانين المجتمع، ولكن لأنه يرغب في الارتفاع فوق ذلك المجتمع والصعود إلى عالم الله. لكن لا يمكن للمشرع أن يهتم بكل ذلك. كل مخالفة للقانون يعاقب عليها. لذلك لا بد للمرء أن يقبل قوانين مجتمعه، على الأقل إذا كان يرغب في البقاء في سلام مع العالم.

ومع ذلك، ترتبط مشاكل هائلة بكل هذا، وليس من السهل حلها. في هذا الصدد، كان الأمر أسهل بكثير بالنسبة للإخوان القدماء، والإخوان السابقين، مما هو عليه بالنسبة لنا. لم يكن مجتمعهم صناعيًا، ولم يكن محكومًا بالتكنولوجيا. كان القدماء حرفيين أو فلاحين للتربة.

لم تكن الأرض مكتظة بالسكان، لذلك كان من السهل على الإخوان التجمع في مجتمعات ومستعمرات في مناطق غير مأهولة. وبهذه الطريقة تمكنوا بسهولة من فصل أنفسهم عن المجتمع الذي رفضوه، ولم يدخلوا في صراع مع أحد. سعى الكاثار إلى عزلة الكهوف حتى قبل اضطهادهم. لقد بنوا مجتمعات في جميع أنحاء جنوب أرض الكاثار، محمية من قبل العديد من النبلاء المتشابهين في التفكير.

قد تكون أيضًا على دراية بتاريخ البوغوميل، الذين كانوا مرتبطين بالكاثار. شكلوا مجتمعات زراعية في البلدان السلافية. كانوا يعيشون على منتجات مزارعهم، ويمارسون الحرف اللازمة، وبهذه الطريقة يوفرون جميع احتياجاتهم. كان لهذه المجتمعات قوانينها الخاصة. لم يكن لديهم أي تعامل مع أشخاص آخرين أو مع

السلطات، وبالتالي تمكنوا من العيش وفقًا للحكمة الهرمسية. وهذا ما فعلوه. لقد شكلوا مجتمعات غنوصية نقية حقًا، والتي لا ينبغي بأي حال من الأحوال الخلط بينها وبين ما نعرفه نحن بطبيعة الموت بالشيوعية. لأنه لم يكن هناك شك في حكم دولة شيوعية أو فاشية أو شمولية. لم يكن هناك سوى تطبيق عملي لـ: تلقي كل شيء، والتخلي عن كل شيء، وبهذه الطريقة الصعود إلى الحياة الإلهية للتجديد المستمر. لا شيء يمكن أن يعيقهم. فيما يتعلق بطبيعة الموت، عاشوا في حالة من الانفصال المطلق.

جاء الوقت الذي تعرض فيه الكاثار للاضطهاد والإبادة، وحدث الشيء نفسه لمجتمعات البوغوميل. وكما واصل الكاثار الذين نجوا في أوروبا الغربية عملهم سراً تحت علامة الصليب الوردي، فإن عمل البوغوميل ذهب تحت الأرض، لينهضوا مرة أخرى في وقت لاحق في الشرق، في البلدان السلافية.

إذا نظرنا إلى هذه الصفحة الثانية من تاريخ بوغوميل، نكتشف أنه لم يعد من السهل عليهم اتباع طريقة حياتهم السابقة بقواعدها الصارمة. السلطات في البلدان التي عاشوا فيها في ذلك الوقت ربما لم يضطهدوهم في البداية، لكنهم فرضوا قوانينهم. لماذا يجب على بقية السكان أن يطيعوا القانون، وليس جماعة بوغوميل!

لذلك، كمواطنين في الدولة، كانوا مجبرين على إطاعة قوانين الأرض. مع ذلك، وقفت أو ملأت طريقة حياة بوغوميل بأكملها. لذلك أجبروا على المغادرة، والهجرة إلى مناطق يتعذر الوصول إليها. في أجزاء معينة من العالم، مثل سيبيريا، تحمل الحكمة المحلية آثار طريقة حياة البوغوميل. توجد هذه الآثار في كل مكان، حتى تحت أمتار من الثلج والجليد. ولكن حتى في هذه الأماكن، عارضها القانون، وحتى اليوم هذا هو الحال. على حد علمنا، هاجرت طائفة البوغوميل إلى كندا في نهاية القرن الماضي وبنت هناك مجتمعًا وثيقًا ونقيًا ونبيلًا، محاطًا ومحميًا بالغابات العميقة والقمم الجبلية. ولكن في السنوات الأخيرة، دخل هذا المجتمع أيضًا في صراع مع السلطات الكندية. لأن السلطات تسعى إلى فرض قوانين زراعية ولوائح أخرى. على سبيل المثال، لدى جميع البلدان تقريبًا قوانين تتعلق بقطع الأشجار والغابات، ولدى

المزارعين أيضًا مصالح خاصة يريدون الترويج لها. بالإضافة إلى ذلك، السكك الحديدية قيد الإنشاء. هذا هو السبب في أن هذه الطائفة قد انسحبت إلى الشمال في السنوات الخمسين الماضية، حتى الآن حدث ما لا مفر منه مرة أخرى، وأصبحت مشكلتهم مرة أخرى فورية.

إذا خططنا لإنشاء مثل هذا المجتمع، فأين سنذهب في أراضينا المكتظة بالسكان؟ لذلك، فإن المشكلة تكمن بوضوح أمامنا: كيف يجب على الغنوصي الذي يرغب في العيش وفقًا للقانون الهرمسي أن يتصرف فيما يتعلق بالناس من طبيعة الموت، الذين يرون هذا العالم كهدف لوجودهم؟ هل تدرك أن هذه المشكلة ليست بهذه البساطة؟ ليس هناك شك في أن الوضع السائد صعب للغاية بالنسبة لنا. لهذا السبب يجب اتخاذ قرار. يجب أن يكون هناك طريقة حياة جديدة ومحددة. وفي ظل الظروف الحالية لا توجد إمكانية للقدرة على عزل المرء نفسه عن المجتمع، كما فعل القدماء.

لذا يبقى السؤال: كيف نحل هذه المشكلة؟

XV

أسلوب حياتنا وظروف اليوم الحاضر

"تلقي كل شيء، والتخلي عن كل شيء، وبهذه الطريقة فقط تجديد كل شيء"، هي طريقة بديهية للحياة الغنوصية. لقد ظلت طريقة الحياة هذه، كما رأينا، كما هي على مر العصور، وقد حظيت بتقدير كبير من قبل جميع الأخويات الغنوصية. فقط طريقة تطبيق هذا المبدأ الأساسي يجب أن تختلف وفقًا للوقت والظروف.

في الأوقات السابقة كانت المجموعات معزولة للغاية. لم يكن لديهم إمكانية الوصول إلى وسائل الاتصال الحديثة، أو إلى الأساليب الحالية لكسب الدعاية. وبالتالي، كان نصف قطر عملهم المادي ضيقًا جدًا. لذلك لا يسع المرء إلا أن يعرب عن دهشته من أن البوغوميل، على سبيل المثال، كانوا قادرين على التأثير على كامل البلقان في عصرهم، وحتى مناطق واسعة من روسيا، وأن الكاثار كانوا لفترة طويلة المجموعة الرائدة في جنوب فرنسا بأكمله تقريبًا، حيث تجاوز تأثيرهم تأثير الكنيسة الرسمية.

من المذهل أيضًا معرفة كيف انتشرت فكرة ومهمة الصليب الوردي في وقت لاحق مثل البرق في جميع أنحاء أوروبا، على الرغم من أن الرحلة من كالو إلى هارلم، على سبيل المثال، بدت في ذلك الوقت وكأنها جولة عالمية. كيف كان من الممكن لرسالة الصليب الوردي أن تنتقل إلى الشمال بهذه السرعة في تلك الأيام، وأن يتم الرد عليها بسرعة متساوية؟

نود أن نحاول الإجابة على هذا السؤال، وإظهار كيف كان من الممكن، دون أي من وسائل الدعاية أو التواصل المتاحة لنا في الوقت الحاضر، أن يبدأ الغنوص عمله عمليًا في وقت واحد في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط، وأن ينتشر مثل الأشعة في جميع الاتجاهات. مثل هذا التطور لن يكون ممكنًا في الوقت الحاضر.

حسنا، الأخوية القديمة اتبعت استراتيجية معينة. كان لدى بعض المشاركين الأفراد في العمل العظيم قدرات أعلى، وسافر عدد منهم إلى المناطق التي كان لا بد من إنشاء العمل فيها، وفقًا لخطط محددة. كان جميع الإخوة والأخوات المسؤولين عن قيادة العمل يمتلكون قدرات أعلى. أينما وجدوا أنفسهم، كانوا قادرين على البقاء في اتصال تخاطري وبديهي مع بعضهم البعض. بالإضافة إلى ذلك، تمكنوا من التواصل مع بعضهم البعض خلال ساعات النوم. وبهذه الطريقة، تم ضمان تنسيق رائع للعمل بأكمله مسبقًا.

علاوة على ذلك، من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن الجسم العرقي لانسان الجماهير لم يكن في تلك الأيام كثيفًا أو متبلورًا كما هو الآن. أيضًا، عاش الناس في ذلك الوقت في سلام وهدوء العصور الوسطى. في الوقت الحاضر، لا يمكننا أن نتخيل مثل هذه الظروف. كان شعب تلك الفترة لا يزال مفتوحًا، لأن القدرة المعرفية، الوعي العقلي الفكري، لم يتم تدنيسه بعد. أيضًا، لم يصبح المجال النجمي مظلمًا كما هو الآن. وعندما جاءت الاضطهادات، من قبل الدولة في تحالف مع الكنيسة، ومن قبل الكنيسة في تحالف مع الدولة، تمكن الكثيرون من التسلل عبر الشباك ومواصلة العمل بطرق أخرى مختلفة. لذلك لم يكن هناك يوم واحد أو ساعة واحدة في مسار التاريخ عندما توقف العمل المقدس.

نحن نقول كل هذا لإظهار أن طريقة الحياة الهرمسية يمكن إجراؤها دون العديد من الاضطرابات. إلى الحد الذي تحرز فيه مجموعة تلاميذ الغنوص الشاب تقدمًا في مظهر من مظاهر الخلاص، سيكون من الممكن مناقشة كل هذا بمزيد من التفصيل. ستكون المجموعة دائمًا قادرة على تنفيذ العمل، في جميع الظروف، ودون جذب انتباه لا مبرر له. لذا فإن السؤال الآن هو: كيف يمكننا، في هذه الأوقات الحديثة، تكييف طريقة حياتنا بحيث تتوافق مع الحد الأدنى من المتطلبات، مع أخذ جميع الظروف في الاعتبار؟ يثير هذا السؤال مشكلة طريقة الحياة الجديدة التي سيتعين على المجموعة أن تعتاد عليها في السنوات القادمة. نحن بحاجة إلى التفكير في المبدأ الأساسي لطريقة الحياة المستقبلية هذه، والتي ستحتاج مجموعتنا من خلالها إلى

المضي قدمًا حتى الوصول إلى النهاية المجيدة، مع مراعاة جميع الظروف الحالية، وجميع جوانب عصرنا الحديث، دون أن تستوعبها طبيعة الموت.

ما الذي يجب أن نفعله، على سبيل المثال، لتجنب اعتبارنا متطرفين أو أعداء للدولة؟ ماذا يجب أن نفعل لضمان أن يؤدي تلاميذنا إلى نتائج أكثر عملية، إلى التحرر، إلى واقع التجديد؟ يجب أن نأخذ في الاعتبار بجدية حقيقة أن حياتنا متشابكة للغاية مع المجتمع والمؤسسة التي لا يمكننا الانسحاب منها فقط. في هذه المرحلة، سنحتاج إلى تطبيق القاعدة الذهبية لإخوة الصليب الوردي القدماء، وهي أن كل أخ أو أخت يجب أن يرتدي ثوب البلد الذي يعيش فيه.

ومع ذلك ... على أساس حالة النفس الحية! تأكد من عدم نسيان هذا أبدًا، لأنه إذا لم تكن النفس في داخلك حرة، وإذا لم تكن النفس في داخلك واضحة، فلن تنجح أبدًا في طريقة الحياة الجديدة وستستمر في الدخول في صراع والوقوع في مأزق. النفس فقط هي التي ستحررك. في السنوات التي تكمن وراءنا، غالبًا ما أكدنا على هذه الحقيقة، ويتم التعبير عنها بوفرة في أدبياتنا: في المقام الأول، من الضروري الفوز بالنفس، لجعلها حرة من خلال الولادة الجديدة. بمجرد أن نحصل على النفس، نمتلك الأساس الذي يمكننا من خلاله التغلب على كل ما يعوق مسار التلمذة.

وعلى هذا الأساس، سينجح كل تلميذ في الامتثال الكامل لما يسمى بالقوانين الديمقراطية في بلده، أو على الأقل ما دامت حرية الصحافة والدين والضمير والحق في التجمع غير مقيدة. ولكن بمجرد حرمان الناس من هذه الحقوق في الحرية، تبدأ مرحلة أخرى مختلفة. ثم يتعين على المجموعة شق طريق لنفسها عن طريق السحر الغنوصي ومواصلة عملها الخارجي بشكل غير قانوني، كما كان يجب القيام به خلال السنوات 1940-1945.

كانت السلطات في ذلك الوقت تحظر عمل المدرسة. ومع ذلك، لم يتوقف العمل لمدة دقيقة واحدة، ثانية واحدة. عندما بدأ هذا الوضع، كان هناك، بالطبع، تلاميذ انسحبوا، وكانوا صادقين تمامًا بشأن ذلك. جاء البعض إلينا وقالوا: "ستفهمون أنه في ضوء وضعي في المجتمع، لم يعد بإمكاني البقاء في المدرسة. نحن ندعم المدرسة، ونشعر بحنان شديد تجاهك، لكن من المستحيل أن نستمر في دراستنا".

كان من الممكن أن يكون ذلك ممكنًا، لكن الأصدقاء المعنيين لم يفهموا ذلك في ذلك الوقت. بهذه الطريقة، على الرغم من الحفاظ على الصداقة، تركنا الناس لنقف بمفردنا عندما يحين الوقت.

كان هناك آخرون، على الرغم من ذلك، من الطوب الحقيقي، إذا جاز لنا أن نسميهم بذلك، الذين ظلوا مخلصين للمدرسة ليلا ونهارا. وبهذه الطريقة، تمكنا من مواصلة العمل حتى عام 1945 لم تعد المدرسة غير قانونية ويمكن أن تعمل مرة أخرى بالطريقة العادية.

إذا كان على المرء، كإخوة وأخوات في الصليب الوردي، أن يتصرف بشكل غير قانوني، فمن الضروري فحص الأشياء بضمير المرء، وبالتالي مع حالة نفسه، من أجل الوصول إلى وضوح معين. لأنه في مثل هذه الفترات، عندما يتم قلب مثل هذه الصفحات المظلمة من العالم، يجب ألا يكون هناك كراهية على الإطلاق في التلميذ. يجب أن يواجه الجميع علنًا، مليئًا بالنفس ومليءًا بالحب. ثم يمكن للتلميذ وقد يستمر في عدم الشرعية دون أن تتأثر شعرة واحدة من رأسه.

في هذا السياق، يجب التأكيد على أنه، كما هو مذكور في دستورنا، فإن أخ أو أخت الصليب الوردي الذهبي سيمتنع دائمًا عن أي نشاط سياسي بأي شكل من الأشكال، في جميع الأوقات وفي جميع الظروف. من خلال الانخراط في النشاط السياسي، يتحمل المرء مسؤولياته التي قد يقع فيها لاحقًا، والتي قد تعيق بشكل خطير مساره في خدمة الغنوص.

كان هناك وقت في التاريخ عندما قبل الغنوصي منصبًا رفيعًا في الدولة. لكن هذا كان لغايات استثنائية للغاية، في خدمة الهدف الغنوصي الوحيد، وبالتالي فهو يقع تمامًا خارج نطاق السياسة.

سيتعين على الغنوصي أن يحل محله في الحياة الاجتماعية. هذا أكيد. ومع ذلك، سيكون بشرط أن يكون قادرًا على أداء عمله بنزاهة وصدق كاملين. قد يوضح مثال هذه النقطة. في الحياة التجارية الحديثة، نواجه في كثير من الأحيان جميع أنواع الممارسات غير الشريفة. ربما يمكنك سرد بعض الحكايات حول هذا بنفسك. إنه أحد الأسباب الرئيسية لتدهور الحياة الاجتماعية. تبدأ التجارة من الرغبة في الاستحواذ، وليس الرغبة في امتلاك ما هو مفيد وضروري لحياة المرء، وكذلك الرغبة التي تمارس كنوع من الرياضة. ستعرف أنه في الأساطير، عطارد هو إله التجار واللصوص. عطارد – التجارة – اللصوص: كل ما يتم التحدث عنه في نفس واحد.

هل تعرف من هو عطارد حقا؟ عطارد هو هرمس ثلاثي العظمة، العظيم الثلاثي. الهرمسية هي فكرة عطارد الرائعة والمجيدة. إنه دين الإدراك، دين الروح. هذا يعني أن تخدم الآب. وقد تم إعطاء الإنسان وعيًا عقليًا فكريًا لتمكينه من إدراك هذا الإدراك الجبار، الذي يعمل بالتعاون مع الروح.

ومع ذلك، فإن الفساد، إثم الإنسان، جعله يسيء استخدام القدرة المعرفية، والتي كانت ستساعده على أن يصبح عطارد، هرمس، خادم التسلسل الهرمي الإلهي.

والنتيجة هي أنه أصبح عبداً للتجارة، وثقافة الرغبة في السلطة والممتلكات، وعبادة

خدمة الأنا التي تؤثر على جميع البشر تقريبًا. عطارد، إله التجار واللصوص! ألا يدل هذا على صحة قوله: "فساد الأفضل يترتب على شره"؟

لذا فإن الجرح الكبير الذي ينزف منه البشر حتى الموت هو روح التجارة، وهي روح الشر. لماذا يحدث؟ يتم استخدام الفكر للعثور على الأسواق، وعندما يتم العثور عليها وإنشاء الشركات، يجب أن تظل الأسواق مفتوحة، مهما كانت التكلفة. حتى أن هذا يحدث على المستوى الدولي، حتى لو كان سيكلف ملايين الأرواح. إذا استكشف أي شخص أسباب العديد من الحروب، أو أصول الحربين العالميتين الأولى والثانية، فإن قلبه سيتوقف من الرعب. تم رفع طرف من الحجاب من خلال الأدب مثل كتاب الأيام القادمة للصحفي الأمريكي بيير فان باسن. رجال الأعمال يسيطرون على الدولة، يتحكمون في الدين والفلسفة. باختصار، يتأكدون من أن كل شيء يخدم غاياتهم الخاصة.

عطارد، هرمس ثلاثي العظمة، إله التجار واللصوص! يا له من أمر فظيع، يا له من مؤشر على حالة البشرية الفاسدة. إذا انخرطت في كل ذلك، فلن تنخرط فقط في ممارسات غير شريفة، بل ستفسد شخصيتك بأكملها. إذا كان عليك التفكير في كيفية تحقيق ربح، وكنت على استعداد لتوظيف ممارسات عديمة الضمير لتحقيق ذلك، فسيكون لاتجاه أفكارك تأثير ضار على مركبتك النجمية. ستنسجم مركبتك النجمية مع أفكارك ورغباتك الفاسدة، وهذا بدوره سيؤدي إلى انسجام حالة دمك بأكملها.

لذلك ستفهم أنه إذا تم ممارسة هذا النوع من السلوك، فقد تكون التلمذة ممكنًة بالمعنى الفلسفي: قد تكون قادرًا على حضور الاجتماعات والمؤتمرات وقراءة كتاب والتحدث مع الآخرين حول الغنوص، ولكن ما الفائدة من ذلك بالنسبة لك؟ يجب أن تفوز بالحرية! يجب أن تفوز بامتلاء الخلود! هذا هو الغرض من وجود المدرسة!

هذا هو السبب في أنك بحاجة حقًا إلى التفكير في طريقة حياتك. في مواقف مثل تلك التي وصفناها، قد لا تكون تلمذتك عديمة الفائدة تمامًا، لكنها لن تجلب لك التحرر أبدًا. أي شخص، كرجل أعمال، لا يتصرف بطريقة صادقة ومستقيمة تمامًا، بما

يتماشى مع معايير المدرسة، يضر بالجسم الحي ونفسه. إذا كنت في حالة عمل، وإذا كان لديك مشروعك الخاص، فراجعه بنفس الطريقة التي رأى بها الحرفيون تجارتهم في الأوقات السابقة. لا تقم بعملك لتصبح ثريًا بسرعة، لأن نفسك ستعاني، خاصة في مدرسة مثل مدرستنا. وإذا كنت لا تستطيع الهروب من هذه المعضلة، فاختر وظيفة أخرى.

نشعر أيضًا أنه لا ينبغي للمرء أن يقبل الوظائف في الشركات المتورطة بأي شكل من الأشكال في الإضرار بالإرادة والبشرية. مصانع الأسلحة، على سبيل المثال، لن تكون مقبولة، وكذلك المختبرات المشاركة في التجارب النووية وأشياء مماثلة. في رأينا، لا ينبغي قبول الوظائف في مثل هذه الأماكن من قبل تلاميذ المدرسة الروحية. حتى مجرد كتابة رسالة أو إجراء محادثة هاتفية يمكن، بطبيعتها وأنواع الأفكار والمشاعر التي يتم تنشيطها، أن تلحق الضرر بالجسم النجمي بشكل خطير للغاية بالفعل.

وأيا كان الأمر، يحتاج كل واحد منا إلى التفكير في هذه الأشياء والتوصل إلى قرار. سيكون هذا سهلاً إذا تم اتخاذ القرار على أساس حالة النفس الحية. يجب أن تكون أفكارك نقية، ويجب تطهير وعيك الفكري تمامًا. إذا لم يكن الأمر كذلك، فستحول تلمذتك إلى وهم. يجب على الآباء الحرص على أن التعليم الذي يتلقاه أطفالهم يخدم حماية تقبّلهم للمساعدة الرحيمة للغنوص. من المهم الحفاظ على هذا التقبل من التدهور والضرر، قبل فوات الأوان.

وتذكر أن الحياة العادية في المجتمع يمكن أن تصبح خطراً مميتاً، خاصة بالنسبة لأولئك الذين يسعون إلى الغنوص. هذا هو السبب في أن المدرسة الروحية الحديثة وتلاميذها بحاجة إلى الاهتمام بمشكلة الوظائف الاجتماعية، لحماية المدرسة وحياة تلاميذها من أن تصبح صعبة دون داع.

في هذا الصدد، سيكون من الجيد لفت انتباهك إلى مسألة الخوف. كثير من الناس يعيشون في خوف؛ إنهم قلقون بشأن كل شيء وأكثر. إنهم يخافون من كسر ما هو

غير أخلاقي، ويخافون من المواقف غير الجيدة، ويقعون تحت المعايير التي يضعونها عادة لأنفسهم. في ضوء البديهية الهرمسية: "تلقي كل شيء، والتخلي عن كل شيء، وبهذه الطريقة فقط تجديد كل شيء"،فإن موقف الخوف هذا غير مناسب تمامًا. إذا كان المرء يعيش وفقًالمبادئه، في وئام معقوة نفسه، بما يتماشى مع متطلبات الحياة المحررة، فلا داعي للقلق بشأن أي شيء.

الخوف وهم. إذا وقفت في النفس، فلن يتم لمس شعرة من رأسك دون إرادة أبيك السماوي. هذا هو السبب في أن العظة على الجبل تأمر: "لا تقلق. لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ". يؤدي القلق والتوتر والخوف إلى إلحاق أضرار جسيمة بالمركبة النجمية وجعلها مفتوحة للشياطين، بحيث تصبح التلمذة وهمًا.

نقطة أخرى مهمة هي المحافظة، والتي ربما لا تزال موجودة فيك. أنت غير قادر أو غير راغب في التخلي عن كل ما لا يخدم الهدف العظيم. يأخذ المحافظون أشكال مختلفة في أشخاص مختلفين. نود فقط أن نقول إن الانفصال، وهو أمر ضروري للغاية، ليس مطلقًا فيك بعد. إن تعلقك بالأشياء، بالمادة، وربما بالمال، بالمواقف، بالأشخاص، بقدر ما يتجاوز قواعد الغنوص، يضر بالجسد النجمي، بكل نتائج ذلك. الجسم النجمي ناري للغاية وبهذه النار يمكنك أن تحرق نفسك وتؤثر على الآخرين أيضًا بالتعاسة.

إذا كنت ترغب في الوصول برحلتك إلى الحياة المحررة إلى نهاية جيدة، فسيتعين عليك بدء هذه الرحلة الأكثر أهمية في حياتك كما فعل كريستيان روزيكروس، مع أربع ورود على قبعتك.

XVI

دوران القوى النورية الغنوصية

قبل أن نتمكن من التعامل مع القضية المركزية لمناقشاتنا، يجب أن نؤكد أن مشكلة طريقة الحياة الجديدة لا تنطبق إلا على المولودين بالنفس والذين، بقلب نقي، أسسوا الصلة بين قوى النفس الجديدة ووعي الدماغ الفكري، وبهذه الطريقة يسيطرون عليها. بدون هذه السيطرة، ليس من الممكن بعد السعي إلى النقاء النجمي ولن يكون من الممكن للتلميذ الانسحاب من الشر واتباع الخير الوحيد. يجب أولاً ضمان دوران قوى النور الغنوصية في نظام المرشح. هذه هي القضية المركزية لكل تطور غنوصي حقيقي.

العملية التي نود أن نوضحها الآن لها عشرة جوانب.

الجانب الأول يستدعي إلى الذهن الغبطة: "طوبى لأولئك الذين يتوقون إلى الروح". يجب أن تكون الأساس حياة مليئة بالكفاح والتوق إلى التحرر. عندما نصبح أشخاصًا يسعون بصدق، تؤدي أفكارنا إلى نشاط نجمي. من المستحيل أن تتوق إلى الغنوص دون تأثير مماثل على أفكارك. إذا كان لديك شوق حقيقي للبحث، فإن النشاط العقلي الناتج سيؤدي بدوره إلى نشاط نجمي في نظامك، والذي سيتجلى خارجيًا

وداخليًا أيضًا. عندما يتم إشعال قوة جديدة في المجال النجمي للنظام البشري، يتم إنتاج ضوء يشع إلى الداخل وكذلك إلى الخارج. في وسط العالم المصغر يتطور توتر ناري، وهو مجال ضوئي يتماشى مع رغبات التلميذ؛ يستخلص هذا المجال الضوئي ويستوعب قوة النور الغنوصية.

لذلك إذا ثابر التلميذ في توقه وجهاده، على الرغم من جميع العوائق التي لا مفر منها، فإن قوة النور المركزية ستلمس مركز ملاذ قلبه؛ ستخترق ملاذ القلب وتختلط بالدم. يتدفق الدم، الذي يتم شحنه الآن بهذه الطريقة، عبر الدماغ ويؤثر على مراكز مختلفة في ملاذ الرأس، بما في ذلك عدد من المراكز الكامنة. ما يهم الآن هو ما إذا كان نظام الدماغ بمراكزه المختلفة سيكون قادرًا على الاستجابة لهذا التدخل، للتأثيرات الغنوصية التي أدخلها الدم فيه. إذا كان ذلك ممكنًا، فسيظهر نوع جديد من التفكير في ملاذ الرأس. هذا التطور الجديد للوعي العقلي الفكري سيؤثر بدوره على الجسم النجمي.

هذه هي الطريقة التي يتم بها تنقية الجسم النجمي. لا يمكنك تنقية الجسم النجمي إلا من خلال مولد الدم المفكر الجديد. ثم يتم تحرير قوى نجمية جديدة، والتي تتمايز إلى الأثيرات النقية الأربعة، الأطعمة المقدسة الأربعة. تؤثر هذه الأثيرات على الجسم الأثيري وتخرج إلى جميع الأعضاء والسوائل في الجسم المادي التي تجعلنا نعيش ونتصرف، حتى تتجلى أخيرًا مرة أخرى في الدم.

هذه هي الطريقة التي تأتي بها الدورة الدموية. تبدأ العملية في الدم، وتتجلى في العقلية، ثم في الجسم النجمي، ثم في الجسم الأثيري، ثم مرة أخرى في الغلاف المادي وفي الدم. وبالتالي، نتيجة لهذا الاستعباد الجديد، يكتسب الغنوص السيطرة على نظامالتلميذبأكمله. إذا تم تحقيق هذه العملية ذات العشرة أضعاف من خلال طريقة حياة موجهة نحوها، فسيكون من الممكن الحفاظ على طريقة الحياة هذه دون الحاجة إلى فرض أي شيء. عندما يكون دوران قوى النور الغنوصية، التي أطلق عليها الغنوص الصيني القديم"الحركة الرجعية"، ولدت في النظام، ولن تواجه أدنى

صعوبة في المثابرة في طريقة الحياة الغنوصية.

عندما تصبح طريقة الحياة الجديدة حقيقة، سيلاحظ المرشح أن هذا هو ما يحتاجه نظامه. إنها طريقة حياة ترفض تمامًا جدلية طبيعة الموت، والتي تتضمن ما يلي: أولاً، الالتزام الثابت؛ ثانيًا، الانسجام الإبداعي؛ ثالثًا، الذكاء العملي؛ رابعًا، الخدمة الكهنوتية.

إذا فكرت في طريقة الحياة هذه، فستكتشف أنها تبدأ في المقام الأول بالروح. وذلك بديهي. فقط الشخص المشبع بالروح سيكون قادرًا على الدخول في مثل هذه الطريقة في الحياة ووضعها موضع التنفيذ.

ولكن في المقام الثاني، يجب أن تبدأ طريقة الحياة هذه بملاذ الرأس. لقد تحدثنا باستمرار عن ملاذ القلب خلال السنوات الأخيرة، موضحين حالة النفس الجديدة التي يجب أن تولد فيها، كما لو كانت في بيت لحم. ولكن الآن حان الوقت للفت انتباهك أكثر إلى الولادة الجديدة، القيامة، التي يجب أن تتحقق في الحرم الرئيسي.

سيصبح الوعي العقلي الفكري أساس تدفق الروح القدس، مدفوعًا إلى تلك النقطة بعملية عشرة أضعاف. هذه عملية جديدة يمكن الإشارة إليها على أنها زواج خيميائي مع الروح، مع الله، مع الآب. ثم يكون المرشح قد اتخذ خطوته الأساسية الأولى في دين الإدراك أو، كما أطلق عليه القدماء: "maneism"،وهي كلمة مشتقة من manas، والتي تعني المفكر.

إنه يعني الوقوف في خدمة العمل العظيم المقدس؛ أن تكون في العالم، ولكن لم تعد من العالم حتى يتمكن المرء، من خلال ملكيته المطلقة للروح، من أداء العمل العظيم، كل ما قد يتطلبه من التلميذ. إنه الهدف الوحيد للغنوص لإرشادك إلى هذا النصر، بعد ولادة النفس.

طريقة الحياة الجديدة للورود الأربعة هي بوابة ذلك النصر، البوابة إلى و maneism، البوابة إلى المعبد الغامض لأبينا الأخ كريستيان روزيكروس. نأمل

ونصلي أن تدخلوا من تلك البوابة.

XVII

الكتاب الثاني عشر

مفتاح هرمس ثلاثي العظمة*

1 هرمس: بالأمس، يا أسكليبيوس، شرحت لك تأملاتي، ومن الإنصاف معالجة تأملات اليوملـتات، لأنـها ملخص للعرض الأكثر عمومية الذي قدمته له.

2 الله، الآب، والخير هم من نفس الطبيعة، أو بالأحرى من نفس القوة النشطة.

3 تشمل كلمة "الطبيعة" كل ما هو مدعو إلى الوجود وينمو من خلال إرادة الله؛ الأشياء المتحركة والمتغيرة وكذلك الأشياء غير المتحركة وغير القابلة للتغيير، الأشياء الإلهية وكذلك الأشياء البشرية.

4 لكن القوة الفعالة في الأشياء الإلهية تختلف عن تلك الموجودة في الأشياء البشرية، كما أظهرنا في مكان آخر؛ هذا يجب أن تضعه في اعتبارك.

* يجب على القارئ أن يضع في اعتباره أن الكتاب الثاني عشر ربما يكون الأكثر تضررًا من بين جميع الكتابات الهرمسية.

5 قوة الله النشطة هي إرادته، وجوهره هي الرغبة في دعوة كل الأشياء إلى حيز الوجود. ما هو الله، الآب، الخير، سوى أساس وجود كل الأشياء، حتى تلك التي لم توجد بعد؟ في الواقع، الله، الآب، الخير، هو أساس وجود الكل، ولا يوجد اسم آخر أكثر قابلية للتطبيق عليه. على الرغم من أن العالم والشمس هما أيضًا منشئان مشتركان للكائنات الحية، إلا أنهما ليسا، إلى حد ما مثل الله، سبب الخير والحياة. وبقدر ما هي سببها، فهي كذلك فقط من خلال العمل الذي لا مفر منه لإرادة الخير، والتي بدونه لا يمكن أن يوجد أي شيء أو يأتي إلى حيز الوجود.

6 الآب هو سبب أولاده، وتصورهم ونموهم وتطورهم؛ يتلقون الرغبة في الخير من الشمس، لأن الخير هو خالق الجميع. لا يمكن قول هذا عن أي شخص سوى الذي لا يتلقى أي شيء، لكنه يرغب في وجود كل شيء.

7 أنا لا أقول، يا (تات)، "من يصنع كل شيء"،لأن من يصنع شيئًا ما يكون أحيانًا غير كافٍ بسبب قابلية تغيير الكمية والنوعية، أو لأنه في بعض الأحيان يصنع شيئًا واحدًا وفي أحيان أخرى شيئًا معاكسًا تمامًا. ومع ذلك، فإن الله، الآب، الخير، هو نفسه وجود الكل.

8 بالنسبة لمن يستطيع أن يرى، إنه مثل هذا: الله يريد الوجود، وهو موجود. وكل ما هو، يا تات، موجود لسبب وحيد هو أن الخير، وفقًا لطبيعته الجوهرية، يجب أن يعلن عن نفسه.

9 تات: لقد ملأتنا تمامًا، أيها الآب، بهذه الرؤية الرائعة والجميلة، لدرجة أن عين

روحي-نفسي، من خلال هذا النهج المباشر، قد اقتربت من التقديس.

10 هرمس: بالتأكيد، لأن مثل هذه الرؤية الداخلية للخير ليست مثل النار؛ إشعاع الشمس الذي، من خلال نوره، يعمي أعيننا ويجبرنا على إغلاقها. للتفكير الداخلي تأثير تنويري، وأكثر من ذلك إلى الحد الذي يكون فيه المرء متقبلًا لتدفق التألق المعطي للبصيرة. إنه يخترقنا بقوة كبيرة، ولن يكون ضارًا أبدًا ومليء بالتقوى تمامًا.

11 أولئك الذين يمكنهم الاعتماد بشكل كامل على مثل هذه الرؤية الداخلية، غالبًا ما يتم استيعابهم، في هدوء جسدي كامل، من خلال أجمل تأمل، كما حدث لأسلافنا أورانوس وكرونوس.

12 تات: هل نحن أيضا قد نحقق ذلك، يا أبي!

13 هرمس: الله يرحمك يا بني. لكننا في الوقت الحاضر لسنا مستعدين بعد لمثل هذا التأمل. نحن لسنا قادرين بعد على فتح أعين روحنا-نفوسنا واستيعابنا من خلال التأمل في جمال الخير الذي لا يفنى ولا يمكن تصوره. سترى ذلك فقط عندما تتعلم عدم التحدث عن ذلك، لأن غنوص الخير هو الصمت الإلهي وسكون جميع الحواس.

14 من وجدها ذات مرة لم يعد بإمكانه الانتباه إلى أي شيء آخر. من رآه ذات مرة، لن يرى أي شيء آخر، ولا يمكنه الاستماع إلى أي شيء آخر، وحتى جسده يشارك في هذا الجمود. حيث اختفت جميع التصورات والمحفزات الجسدية من وعيه، يظل في هدوء.

15 عندما ينير الغنوص الوعي بأكمله، فإنه يجعل النفس تشتعل مرة أخرى، وترفعها عن طريق فصلها عن الجسم. وهكذا يحوّل الإنسان بكامله إلىطبيعته الشجرية، لأن تأليه النفس الذي يرافق التأمل في جمال الخير لا يمكن أن يتم في جسد فاني.

16 تات: ماذا تقصد بالتأليه يا أبي؟

17 هرمس: كل روح منفصلة تمر بالتغييرات يا بني.

18 تات: وماذا يعني "الانفصال"؟

19 هرمس: ألم تفهم من كلامي العام أن كل النفوس التي تدور في العالم، كأنها مزروعة في أماكن مخصصة لها، تنبثق من النفس الواحدة، النفس الكلّية؟ تخضع هذه النفوس للعديد من التغييرات، بعضها في صعود مشبع بالنعمة، والبعض الآخر يخضع للعكس.

20 الكائنات التي تزحف تتحول إلى تلك التي تعيش في الماء، وتلك التي تعيش في الماء تتحول إلى كائنات تعيش على الأرض، وتلك التي تعيش على الأرض تتحول إلى كائنات في الهواء، والكائنات التي تعيش في الهواء تتحول إلى بشر. والبشر، في نهاية المطاف، يدخلون الخلود عن طريق التحول إلى شياطين والانضمام إلى جوقة الآلهة.

21 هناك نوعان من جوقة الآلهة: جوقة الآلهة المتنقلة أو القابلة للتغيير، وجوقة الآلهة غير المتحركة أو غير القابلة للتغيير.

22 هذا الأخير هو المجد المثالي والأعلى للنفس.

23 ولكن إذا استمرت النفس التي دخلت جسم الإنسان في الخطيئة، فلن تتذوق الخلود ولا تشارك في الخير، لكنها تعجل بالعودة إلى الطريق الذي يقع خلفه، الطريق الذي يعود إلى حالة الحيوان الزاحف. هذا هو عقاب النفس الخاطئة.

24 شر النفس هو جهلها، وافتقارها إلى الغنوص، والمعرفة التي من الله. إذا كانت النفس جاهلة فيما يتعلق بالطبيعة الأساسية للأشياء وكانت عمياء تمامًا عن الخير، فإنها تتشابك بعنف وتهاجمها العواطف الجسدية.

25 النفس، التي استولى عليها الشر بسبب نقص المعرفة فيما يتعلق بكيانها الخاص، تخضع لأجساد غريبة، لا تستحق الإنسان. كعبء، يحمل جسمًا لا يحكمه، ولكن يحكمه. هذا هو شر النفس.

26 ولكن بعد ذلك، فضيلة النفس هي الغنوص، معرفة الله الحية. من يمتلك هذه المعرفة هو جيد ومكرس لله، وهو إلهي بالفعل.

27 تات**:** أي نوع من الأشخاص هو يا أبي؟

28 هرمس: الشخص الذي يتحدث قليلاً ولا يعير أذنه للكثير من الكلام.

29 من يقضي الوقت في الجدال والاستماع إلى الحجج يحارب الظلال. لأن الله، الآب، الخير، لا يمكن التعبير عنه، ولا فهمه من خلال حاسة السمع.

30 على الرغم من أن جميع الكائنات لديها حواس، لأنه بدونها لا يمكن أن توجد، فإن معرفة الله الحية تختلف اختلافًا كبيرًا عن الإدراك الحسي. يتم تحقيق الإدراك الحسي عن طريق التأثيرات أو الانطباعات التي تكتسب السلطة علينا. أما الغنوص فهو كمال المعرفة، المعرفة التي هي عطية من الله.

31 كل الغنوص غير مادي. الروح- النفس هي أداته التي، بدورها، لديها الجسم كأداة لها. لذلك فإن كل من أنشطة الروح - النفس واختيار المادة تحدث في الجسم، لأن كل الأشياء يجب أن تأتي إلى حيز الوجود من خلال التضادادت والتناقضات. ولا يمكن أن يكون غير ذلك.

32 تات: من هو الإله المادي؟

33 هرمس: إنه العالم، وهو جميل وفعال ولكنه ليس جيدًا، لأنه مادي وعرضة جدًا للمعاناة. إنه الأول من بين كل الأشياء التي تخضع للمعاناة والثاني من بين جميع

الكائنات؛ وهو غير موجود في حد ذاته. كانت نشأته بداية؛ ومع ذلك فهو أبدي، لأن جوهره هو نشأته الأبدية. وحركة نشأته الأبدية تخلق صفات وكميات، لأن كل حركة مادية هي نشأة وولادة.

34 الجمود الإلهي يسبب حركة المادة على النحو التالي: العالم كروي، مثل الرأس. لا يوجد شيء مادي فوق هذا الرأس، تمامًا كما لا يوجد شيء روحي يكمن تحت القدمين: كل شيء مادة. لكن الروح كروية أيضًا، تمامًا مثل الرأس، الذي يتحرك بطريقة الكرة. الآن كل شيء، في الرأس، يلمس الغشاء الذي تقع فيه النفس هو خالد، لأن الجسد قد خلق، كما كان، داخل النفس، والنفس أكثر من الجسد. لكن كل ما هو بعيد عن هذا الغشاء هو بشري، لأنه أكثر من الجسد منه من النفس. وبهذه الطريقة يتكون كل ما يعيش من المادة والروح، مثل الكون.

35 العالم هو الخلق الأول؛ بعد العالم، الإنسان هو الكائن الحي الثاني، لكنه الأول بين البشر. يشارك العنصر المعقد مع الكائنات الحية الأخرى. إنه لم يعد خيراً فحسب، بل شريرًا أيضًا، بسبب حالته الفانية.

36 لأنه يحرك العالم ليس بالخير، ولكن بما أنه خالد فإنه ليس في ما هو شر.

37 ومع ذلك، فإن الإنسان ذو شقين في الشر، لأنه متنقل وفاني.

38 تتجلى النفس البشرية على النحو التالي: يتجلى الوعي في العقل، والعقل في قوة الرغبة، وتتجلى قوة الرغبة في السائل الحيوي؛ ينتشر السائل الحيوي عبر الشرايين والأوردة والدم؛ إنه يضع المخلوق الحيواني في الحركة ويحافظ عليه، كما كان.

39 هذا هو السبب في أن بعض الناس يعتقدون أن النفس هي الدم، وبالتالي يسيئون الحكم على طبيعة هذين الاثنين. لأنهم لا يعرفون أنه، أولاً، يسحب السائل الحيوي إلى جسم الرغبة، وأن الدم يتخثر بعد ذلك، وأنه بعد إفراغ الشرايين والأوردة، هذا هو الذي يجعل المخلوق يموت. وبهذه الطريقة يحدث موت الجسم.

40 يعتمد كل شيء على مبدأ واحد، والذي بدوره مستمد من الواحد والوحيد.

41 يخضع هذا المبدأ للحركة بحيث يشكل، بدوره، الأساس لحركة الكل. ومع ذلك، فإن الواحد ثابت وغير متحرك.

42 لذلك هناك ثلاثة: الله، الآب، الخير؛ العالم؛ والإنسان. الله يشمل العالم والعالم يشمل الإنسان. العالم هو ابن الله؛ الإنسان هو ابن العالم،حفيد الله، كما يقال.

43 ليس الأمر كما لو كان الله لا يعرف الإنسان. على النقيض من ذلك، يعرفه تمامًا ويرغب في أن يعرفه.

44 هذا وحده يحرر ويفدي ويشفي الإنسان: الغنوص، معرفة الله ومعه. إنه الطريق لتسلق أوليمبوس. فقط من خلال الغنوص تصبح النفس جيدة حقًا. لا يكون خيرًا ثم شرًا مرة أخرى، بل خيرًا نابعًا من حاجة داخلية.

45 تات: ماذا تقصد بذلك، يا ثلاثي العظمة؟

46 هرمس: فقط فكر في روح الطفل يا بني. إذا لم يكن قد انفصل تمامًا عن الذات، ولا يزال الجسم صغيرًا ولم ينمو بالكامل بعد، فكم هو جميل أن تراه. لم تشوهها بعد المشاعر الجسدية ولا يزال مرتبط إلى حد كبير بالنفس العالمية.

47 ولكن عندما يكون الجسم مكتمل النمو والنفس تنجذب إلى أعباء الجسم، يصبح الانفصال عن الذات مطلقًا وتقع النفس في طي النسيان. ثم لم يعد يشارك في الجميل والخير. والنسيان يجلب الشر فيه.

48 ويحدث الشيء نفسه أيضًا لأولئك الذين يغادرون الجسم الأرضي. ثم، عندما

تعود النفس إلى ذاتها، يتقلص التنفس الحيوي داخل الدم، بينما يتقلص الأنا داخل التنفس الحيوي. ولكن عندما تجرد الروح -النفس ذاتها من ملابسها وتبنت جسدًا ناريًا، لأنها إلهية بطبيعتها، تجتاز الفضاء كله وتترك المادة المادية للحكم.

49 تات: ماذا تقصد بذلك يا أبي؟ اعتقدت أنك قلت أن الروح - النفس منفصلة عن النفس والنفس عن النَفَس الحيوي، لكنك قلت أيضًا أن النفسهيثوب الروح - النفس، والنفس الحيوي ثوب النفس.

50 هرمس: من يستمع يا ابني، يجب أن يكون من نفس وعي من يتحدث إليه، ويجب أن يتبعه في أفكاره. يجب أن يكون إحساسه بالسمع أكثر حدة وأسرع من صوت المتحدث.

51 يتم تحقيق تكوين الملابس، يا ابني، في الجسد الأرضي، لأن الروح -النفس، بسبب جوهرها، لا يمكن أن تثبت ذاتها في جسم أرضي بدون ثوب. لأن الجسد الأرضي لا يمكن أن يتحمل ألوهية كبيرة، ولا يمكن لمثل هذه القوة المجيدة النقية أن تتحمل الارتباط المباشر بجسد، خاضعًا للعواطف.

52 هذا هو السبب في أن الروح قد أخفت نفسها بالنفس؛ الروح التي، بطريقة ما، هي أيضا إلهية، تجعل التنفس الحيوي خادما فرعيا، في حين أن التنفس الحيوي يوجه المخلوق.

53 الآن عندما انفصلت الروح - النفس عن الجسد الأرضي، فإنها تقبل على الفور ثوبها المناسب. إنه ثوب ناري لم يستطع الاحتفاظ به عندما أخذ مسكنه في الجسم الأرضي. لأن الأرض لا تستطيع تحمل النار؛ حتى شرارة صغيرة واحدة تكفي لإشعال النار في كل شيء. هذا هو السبب في أن الأرض محاطة بالكامل بالماء، كحصن، يحميها من النيران النارية.

54 إن الروح، وهي الأسرع بين كل إبداعات الفكر الإلهي، لديها أيضًا في جسدها أسرع العناصر كلها: النار. تستخدم الروح، خالق كل الأشياء، النار كأداة لعملها الإبداعي.

55 وهكذا الكون! الفكر يخلق الكل. أفكار البشر تخلق فقط ما هو من الأرض. نظرًالأنالقدرة المعرفية للإنسان لا تمتلك ثوبًا جيدًا، فهي غير قادرة على الدعوة إلى الوجود الإلهي وتقتصر من خلال مركباتها على ما يتعلق بالإنسان.

56 النفس البشرية - ليست كل النفس، ولكن النفس المكرسة حقًا لله – هي بمعنى ما شيطانية وإلهية جيدة. عندما تكون مثل هذه النفس، بعد أن سلكت طريق التقوى الحقيقية – وهو الطريق الذي يؤدي إلى معرفة ما هو إلهي والامتناع عن الظلم أو الأذى تجاه أي إنسان – قد انفصلت عن الجسد، فإنها تصبح روحًا - نفساً بالكامل.

57 لكن النفس الكافرة لا تغير طبيعتها، فهي تقلص وتعاقب نفسها وتفوح منها رائحة الدخول إلى جسم أرضي جديد؛ جسم بشري، ومع ذلك، حيث لا يمكن لأي جسم آخر أن يأوي نفساً بشرية. لا يسمح المرسوم الإلهي للنفس البشرية أن تهين نفسها حتى تسكن حيوانًا! الجسد، خالٍ من العقل. هذا هو القانون الإلهي الذي يحمي النفس البشرية من مثل هذا الغضب الكبير.

58 تات: ولكن كيف تعاقب النفس البشرية يا أبي؟

59 هرمس: هل هناك، يا ابني، عقاب أكبر للنفس البشرية من الكفر؟ ما النار التي

تستهلك مثل لهب الكفر؟ أي حيوان بري يدمر الجسم كما يدمر الكفر النفس؟ ألا تستطيع أن تدرك كل الألم الذي تعانيه النفس الكافرة عندما تصرخ طلباً للمساعدة: "أنا أحترق، النيران تحرقني. لا أعرف ماذا أقول أو ماذا أفعل. أنا بائس، يلتهمني الشر الذي يحكمني. لم أعد أرى أي شيء، لم أعد أسمع أي شيء".

60 أليست هذه صرخات نفس تُعاقب؟ أنت، يا ابني، لن تصدق بالتأكيد، كما تفعل الجماهير، أن النفس تكتسب شكل حيوان بعد أن تغادر الجسم؟ هذا، في الواقع، خطأ كبير جدًا.

61 لأن النفس تُعاقب على النحو التالي: في كل مرة تصبح فيها الروح شيطانًا، من المحتم أن تتخذ نارًا؛ جسدًا لخدمة الله؛ وبعد ذلك، عندما يدخل هذا الشيطان نفساً كافرة جدًا، فإنه يعاقب هذه النفس بويلات الخطيئة؛ خاضعًا لهذه الآفة النفس الكافرة ثم يغرق في جميع أنواع الشر البشري، مثل القتل، والدناءة، والكفر وجميع أنواع العنف.

62 ومع ذلك، إذا دخلت الروح نفساً تخشى الله، فإنها تقود تلك النفس إلى نور الغنوص. مثل هذه النفس لا تمل أبدًامن إعلان تسبيح الله في ابتهاج، وعلى غرار الأب، من فعل الخير لجميع الناس بطرق مختلفة، بالقول والفعل.

63 لذلك، يا ابني، عندما تشكر الله، يجب أن تصلي للسماح لك بتلقي روح نبيلة. وهكذا ترتفع النفس إلى خير أعلى ويصبح تدهورها مستحيلاً.

64 هناك وحدة نفسية: ترتبط نفوس الآلهة بنفوس البشر، ونفوس البشر بنفوس

الكائنات الخالية من العقل. يتم وضع الكائنات العليا على الأدنى: الآلهة على البشر، والبشر على أشكال الحياة الخالية من العقل. والله يعتني بكل شيء: إنه يقف فوق كل شيء؛ الكل أقل منه.

65 لذلك يخضع العالم لله، الإنسان للعالم، الكائن غير العقلاني للإنسان؛ والله يقف فوق كل شيء والجميع، ويشمل في رعايته كل ما هو.

66 أشعة شمس الله هي قوى الله المتجلية بنشاط. قوى الطبيعة هي الأنشطة الإشعاعية في العالم. البراعة اليدوية والرغبة في المعرفة هي الأنشطة الإشعاعية للإنسان.

67 إشعاعات الله تعبر عن نفسها من خلال العالم وتؤثر على الإنسان عن طريق إشعاعاتالعالم الطبيعية؛ القوى الطبيعية تعبر عن نفسها عن طريق العناصر؛ يتجلى البشر عن طريق براعتهم اليدوية وحثهم على المعرفة.

68 وهكذا يحكم الكل بما يتماشى مع جوهر الذي تسود روحه كل شيء.

69 لا يوجد شيء أكثر سموًا ونشاطًا من روحه، ولا شيء يعزز أكثر توحيد الإنسان مع الآلهة، والآلهة مع الإنسان. روحه هي الشيطان الخير. طوبى للنفس التي تغمر بكماله؛ بائسة النفس التي تخلو منه تمامًا.

70 تات: ماذا تقصد بذلك يا أبي؟

71 هرمس: هل تعتقد، يا ابني، أن كل نفس لديها روح الخير؟ فإنني أتحدث عن هذه الروح، وليس عن الروح التابع الذي ذكرته سابقًا، والذي تنزل بالعدل الإلهي.

72 بدون الروح، لا يمكن للنفس أن تتحدث أو تتصرف. غالبًا ما تهرب الروح من النفس، وفي هذه الحالة لا ترى النفس أي شيء، ولا تسمع أي شيء وتشبه حيوانًا غير عقلاني. إن القوة الكامنة للروح عظيمة للغاية. لكن الروح لا تتسامح مع النفس عاجزة عن الفهم، وتتركها وراءها، مرتبطة بالجسم، وهنا، محرومة من صوتها من قبل الجسم.

73 مثل هذه النفس، يا ابني، لا تمتلك أي رابطة مع الروح، ومثل هذا الكائن لا يمكن أن يطلق عليه حتى"الإنسان"، لأن الإنسان كائن إلهي لا ينبغي مقارنته مع المخلوقات الأخرى التي تعيش على الأرض، بل مع أولئك الذين هم من الأعلى، السماويين الذين يطلق عليهم الآلهة.

74 أو بتعبير أدق، إذا تجرأنا على التعبير عن الحقيقة: الإنسان الذي هو "إنسان " حقًا هو فوق الآلهة أو على الأقل مساوٍ لهم في السلطة.

75 لأن أيا من الآلهة السماوية لن يترك حدود السماء لينزل إلى الأرض. لكن الإنسان يرفع نفسه إلى السماء ويقيسها. إنه يعرف كل من الأشياء السامية في السماء والأشياء في الأسفل؛ إنه يستوعب كل شيء بدقة كبيرة، والأعظم من ذلك كله: للصعود إلى السماء لا يحتاج إلى مغادرة الأرض. رائع ومهيب للغاية هو ما يشمله وعيه.

76 لذلك، دعونا نجرؤ على القول: الإنسان الأرضي هو إله فاني؛ الإله السماوي هو إنسان خالد.

77 هذا هو السبب في أن كل شيء يتجلى من خلال هذين: العالم والإنسان، ولكن كل شيء من الواحد.

XVIII

لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّه

في الكتاب الحادي عشر، أعطى هرمس لإسكليبيوس نظرة عامة على مشكلة خطيرة للغاية، والتي تهم جميع الذين يشعرون بالحاجة الداخلية لشفاء أنفسهم، وفهم المعنى العميق لهذه المسألة قبل أن يتمكنوا من القيام بعمل تحريري.

يذهب الكتاب الثاني عشر، الموجه إلى تات، إلى أبعد من ذلك. تات هو الشخص الذي يسعى، بعد أن اكتسب البصيرة، إلى اختراق الفعل التحرري. أي شخص يرغب في اتباع نفس مسار تات سيحتاج إلى أن يفهم بوضوح شديد أنه على الرغم من التمييز الحاد بين الأشياء الإلهية والبشرية، إلا أنه لا يوجد انقسام أساسي بين الله وخلقه، بين الله ومخلوقه.

لا يوجد فراغ بين الله والخلق، لأن الإشعاع ينبع من اللاهوت، وهو تيار من القوة، يسود الكل. تسمي الفلسفة الهرمسية هذا الإشعاع الخير، أو الخير الوحيد، أو الطبيعة الأساسية. وهذا يشير إلى النشاط الإلهي في أعلى حالة من النقاء. الخير الوحيد يمكن أن يجلب الخير فقط. إنها تشمل عملية التطاير، كما يشرح الكتاب الحادي عشر، لكنها تجدد نفسها دائمًا في تكرار لا يتوقف.

هناك أيضًا نوع آخر من الخير، كما نعلم. إنه الخير الذي يعود دائمًا إلى نقيضه، إلى الشر، مهما كانت الظروف. ومع ذلك، فإن كل من الخير الوحيد ونوع الخير الذي يتغير دائمًا إلى نقيضه ينبع من نفس الطبيعة. إن تيار القوة الذي ينبع من اللاهوت، ويملأ ويشع الفراغ وكل ما هو موجود، هو الطبيعة الأساسية، الموجودة في كل مكان.

في الوقت نفسه، تتجلى مجموعة هائلة من الطبيعة في الكل. ولكن إذا أردنا أن نفهم الكتاب الثاني عشر من هرمس، يجب أن ندرك أن هناك طبيعة أساسية واحدة فقط. سيتم تقسيم أي طبيعة موجودة في صراع معها وإعادتها في النهاية إلى الطبيعة الواحدة. هذا الفكر المذهل والمريح، هذا اليقين المعزي، يعطى لنا في بداية الكتاب الثاني عشر.

يتم استخدام كلمة "الطبيعة" للإشارة إلى التيار الإلهي، الذي يشمل كل ما تم استدعاؤه إلى حيز الوجود، وهو في طور النمو. كل حركة، كل نشاط، مهما كان، يتم تحقيقه بمساعدة تيار الطبيعة الإلهية المكون من سبعة أضعاف. ومع ذلك، تذكر فقط أن القوة الفعالة في الأشياء الإلهية تختلف تمامًا عن تلك الموجودة في الأشياء البشرية، كما تشرح الآية الرابعة من نصنا. ليس من الضروري أن تكون مختلفة، ولكن في ظل الظروف الحالية فهي مختلفة.

ما هو سبب حقيقة أنه على الرغم من وجود طبيعة أساسية واحدة فقط، إلا أن هناك العديد من التعبيرات عن الطبيعة البشرية التي هي مؤسفة وشريرة تمامًا؟ بالتأكيد قد يتوقع المرء أن كل شيء سيكون متوافقًا مع هذه الطبيعة الأساسية؟ لماذا، إذن، يكون العكس صحيحًا في كثير من الأحيان؟

ولمراعاة ذلك، يجب أن نفهم أن الطبيعة الأساسية لها جانبان. يسميهم هرمس "الرغبة" والإرادة "، ويقول إن جوهر الطبيعة الأساسية هو الرغبة، وأن قوتها النشطة هي الإرادة.

انظر إلى نفسك للحظة. أنت تنشأ من الطبيعة؛ أنت مخلوقها، كائن من الطبيعة. ولهذا السبب، يوجد جانبان من الطبيعة الأساسية في داخلك أيضًا. منذ ولادتك، منذ بكائك الأول، كنت مدفوعًا برغبة معينة. هذا هو المفتاح للطبيعة، في شكلها الإلهي وكذلك الأرضي.

أنت، في الواقع، رغبة كبيرة واحدة. والآن تحتاج إلى تحقيق هدف رغبتك عن طريق الإرادة، وهي قوة سحرية تمارس دافعها فيك أيضًا. من خلال ممارسة

الإرادة، كقوة سحرية، يتم تحقيق ما هو ضروري لطبيعتك، أو على الأقل يمكن تحقيقه. هذان الجانبان موجودان في جميع المخلوقات.

لذلك من المؤكد تمامًا أنك ستخترق الحياة المحررة، مما يوفر رغبتك، وشوقك، وطموحك متناغم مع رغبة الطبيعة الأساسية. إذا كان شوقك، رغبتك - طبيعتك، في وئام تام مع الرغبة الأساسية للطبيعة، فستختبر وتمتلك القدرة على تحقيق ما تريده.

يقول الكتاب المقدس: "لا تشتهِ"،وتتحدث العقيدة الكونية عن "عدم الرغبة". تشير هاتان الفكرتان إلى اتجاه ينحرف عن الطابع المزدوج للطبيعة الأساسية، وبالتالي من شأنه أن يتسبب في خلق طبيعة مضادة في وسط الطبيعة.

إذا كنت تستطيع أن تفهم كل هذا، يجب أن تفكر بعمق في معنى الآية الخامسة:

ما هو الله، الآب، الخير، سوى أساس وجود كل الأشياء، حتى تلك التي لم توجد بعد؟

قبل أن تتمكن من فعل أي شيء، عليك أولاً أن ترغب فيه. لا يتبع الفعل أو التجلي دائمًا رغبة، بل فعل إرادة. ومع ذلك، فإن فعل الإرادة يسبقه رغبة. تتطور الإرادة نتيجة للرغبة، والتي تحمل معها فكرة، لمسة، الخطة الكونية؛ إنه إشعاع نجمي.

هذا هو جوهر الطبيعة في مجملها. تتركز القوى التي تتركز في الجسم النجمي أيضًا حول القلب. هالة القلب ذات طبيعة نجمية بحتة. جميع القوى والإشعاعات التي تدور حول الشخصية، والتي تدخل وتنتشر مرة أخرى عبر الكبد، هي ذات طبيعة نجمية. إنه عن طريق القوى النجمية التي نعيشها. هذا هو السبب في أن العضو الموجود على الجانب الأيمن من الجسم يسمى "الكبد". الكبد هو البوابة التي تدخل من خلالها القوى النجمية إلى الكائن المادي.

رغبتك في الطبيعة، كل ما تتوق إليه، ينبعث من ويتشكل في جسمك النجمي. هذا هو السبب في أن الرغبة هي إشعاع نجمي؛ إنها جوهر الطبيعة. الرغبة هي تلك التي لم تتحقق بعد، لأن ما تم تحقيقه لم يعد بحاجة إلى الرغبة، ولكن فقط الحفاظ عليه.

لذلك من الواضح أنه عندما يتناغم المرء مع جوهر ورغبة الطبيعة الأساسية — عندما تتناغم، بصفتك تلميذًا في المدرسة الروحية للصليب الوردي الذهبي، مع المجال النجمي النقي والهادئ للجسم الحي — ستمتص الجوهر الأساسي النقي للطبيعة. وفي الوقت نفسه، سيتم تزويدك بقوة هائلة، قوة خماسية ستمكنك من تحقيق ما هو مرغوب فيه. لأنه بعد الرغبة يأتي فعل الإرادة. ثم ستتعلم معرفة الجانب الإرادي للطبيعة الأساسية بالمعنى التحرري. هذا هو السبب في أنه يقال، على سبيل المثال، في مقدمة الإنجيل وفقًا ليوحنا: " وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ ".

عندما تضبط وجودك على جوهر الطبيعة الأساسية، عندما تكون رغبتك في وئام معها، ستحصل على القوة لتصبح طفلاً لله مرة أخرى.

هنا يكمن درس ذو أهمية قصوى لجميع الذين يرغبون في العمل في كرم الرب؛ لجميع الذين يرغبون في خدمة المدرسة الروحية بأي شكل من الأشكال. لن يتلقى العامل القدرة على تنفيذ المهمة، والقدرة على الوصول بالمهمة إلى نهاية جيدة، إلا إذا قام بتكييف كيانه بالكامل مع الطبيعة الأساسية واستوعب نفسه في جوهرها. كل تات يجب أن يكون على دراية تامة بذلك. كلمات من الموعظة على الجبل: "لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ"، يجب أن تُفهم أيضًا في هذا الضوء. إذا قمت بعكس هذين الجانبين، فلن تنجح أبدًا. عندها لن تصل أبدًا إلى الهدف: سينهار عملك في يديك.

جانب آخر من هذه الحقيقة هو أنها تمكنك من حساب جميع التوترات في كيانك. من وقت لآخر يجد الكثيرون أنفسهم في خضم توترات داخلية كبيرة. يمكن الآن تفسير ذلك، وكذلك التوترات العديدة التي تتطور في مجال وجودنا، في حياتنا في المجتمع. وأنت تعلم أن الوقت يجب أن يأتي دائمًا عندما يؤدي كل توتر إلى انفجار. حسنًا، يمكنك تجنب وتحييد كل هذه التوترات، ونتائجها المتفجرة، سواء نشأت في حياتك الشخصية، أو في حياة دائرتك أو مجموعتك. كما حاولنا أن نظهر، أنت متحد تمامًا

مع الطبيعة بحكم وجودك. وجودك بأكمله، بما في ذلك وجودك كعالم مصغر، يجب تفسيره من الطبيعة.

هذا هو السبب في أن طبيعتك أيضًا تمتلك جانبين: الرغبة والإرادة، والجوهر والفعل. بدون الطبيعة الأساسية وجوانبها لن تكون موجودًا. لذلك عندما لا يكون وجودك ـــ مما يعني رغباتك وتطلعاتك ـــ في وئام مع جوهر الطبيعة الأساسية، فإن النتيجة الوخيمة هي التوتر. إذا أصررت بعد ذلك على توجهاتك الخاطئة، فإن التوتر سيزداد ساعة بعد ساعة؛ وأخيرًا يأتي الانفجار، الصراع المفتوح في كيانك أو مع الآخرين.

كل هذا طبيعي وواضح تمامًا، خاصة إذا أدركت أن الرغبة هي قوة جذب، في حين أن الإرادة إشعاعية. وبالتالي فإن الطبيعة الأساسية، من خلال وجودها، تجذب كل مخلوق إلى ذاته. هذا هو السبب في أن الفلسفة الوردية تسميها "الأم" أو المصفوفة.

تجذب الطبيعة الأساسية كل مخلوق إلى ذاتها من أجل ملئه بالتجلي الأساسي للفكر الأساسي. ومع ذلك، إذا قاوم المخلوق، فسوف ينشأ التوتر بالضرورة. يتصاعد التوتر وفقًا للقانون، وعندما يتم الوصول إلى أقصى الحدود، سيتبع ذلك دائمًا انفجار. ثم تتفكك الأشياء، وهذا التفكك هو جوهر الموت، هلاك القوة المنحرفة. ما تبقى يعود إلى الأساسي؛ الأساسي يعيده إلى نفسه. لذلك يمكن للمرء أن يقول: قد يستغرق الأمر وقتًا طويلاً أو وقتًا قصيرًا، لكن الطبيعة الأساسية ستنتصر دائمًا؛ الخير الوحيد سينتصر دائمًا في النهاية.

يمكن الآن تحديد طبيعة مجال الخلق. غالبًا ما يسمع المرء الناس المتدينين بالطبيعة يقولون بجهل أن الله قد خلق كل شيء، وبالتالي يجب الحفاظ على وجود كل شيء. هذا مفهوم خاطئ خطير ومحزن. ولهذا السبب تقول الآية السابعة بمثل هذا التأكيد:

أنا لا أقول، يا (تات)، (أن الله) يصنع كل شيء، لأن من يصنع شيئًا ما يكون أحيانًا غير كافٍ بسبب قابلية تغيير الكمية والنوعية، أو لأنه في بعض الأحيان يصنع شيئًا واحدًا وفي أحيان أخرى شيئًا معاكسًا. ومع ذلك، فإن الله، الآب، الخير، هو نفسه وجود الكل.

يحاول هرمس أن يظهر لـ تات أن عالم الظواهر، التجلي الكلي، لا يعمل تلقائيًا؛ لا يترك طريقة واحدة فقط، بل احتمالًا واحدًا فقط، مفتوحًا. لا، مجموعة متنوعة من الدورات مفتوحة لمخلوق أصبح يدرك أنه يمتلك قوتين أساسيتين.

عندما ينقل لك الغنوص مشورته في الحب، لديك الخيار فيما إذا كنت ستتبعه أم لا. هناك دائمًا مجموعة متنوعة من الخيارات المتاحة لك. ومع ذلك، سيخبرنا الوقت ما إذا كان ما تم إدراكه يتوافق مع الطبيعة الأساسية أو يتعارض معها.

إذا كان الأخير، عندها التوتر سوف يتطور، انفجار؛ ثم جوهر الموت سيكون قد ولد. من المفهوم أن المخاطر والإمكانيات التي تنطوي عليها كل هذه الأشياء هائلة لدرجة أننا سنحتاج إلى شرحها لك بعمق أكبر.

XIX

الديمقراطية المقدسة

لفترة طويلة لا يمكن تصورها، كان غنوص هرمس هناك لإبلاغنا فيما يتعلق بالديمقراطية المقدسة؛ فيما يتعلق بـ "تكافؤ الفرص للجميع"،الراسية في الطبيعة الأساسية منذ تأسيس الكون. تم عرض هذه الأفكار في غنوص هرمس قبل وقت طويل من التفكير في حقوق الإنسان. إن جوهر الطبيعة الأساسية وخصائصها الأساسية — الرغبة والإرادة — موجودة في كل شخص، وهدفها هو نقل فكرة المشاركة في الحالة الإلهية الإنسانية السامية إلى كل مخلوق، وكذلك القدرة على تحقيق ذلك.

في الواقع، من المستحيل تمامًا عدم إدراك هذه النعمة الإلهية الشديدة عاجلاً أم آجلاً. من خلال جوهر وشخصيات الطبيعة الأساسية، يتم تمكين كل شخص من العمل علىإدراكه الخاص. إذا تبين أن ما تم إدراكه يعارض الخطة الأساسية، فستكون النتيجة توترًا وعملية تصحيح، كما هو موضح.

لذلك سيظهر كل خطأ في المصدر. وبالتالي قد يُنظر إلى الديمقراطية المقدسة على أنه معجزة. إن أي عرقلة على طريق تحقيق الذات تؤدي تلقائيًا إلى عمليات تصحيحية ذاتية، بحيث يتم ضمان تحقيق الذات النهائي بشكل لا يقاوم. من يرى هذا سيفهم تات عندما يقول: لقد ملأتنا تمامًا، يا أبي، بهذه الرؤية الرائعة والجميلة، لدرجة أن عين روحي-نفسي، من خلال هذا النهج المباشر، قد اقتربت من التقديس.

الطبيعة الأساسية هي الكلمة الشاملة والمنتشرة منذ البداية. إنها الكلمة التي قيلت في مقدمة الإنجيل وفقًا ليوحنا: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَكَانَ الْكَلِمَةُ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ

اللَّهَ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. في الكلمة"- في الطبيعة الأساسية ــ "كانت الحياة والحياة هي نور الانسان".

يجب أن تصبح هذه الحياة حياتك. هل تفهم، هل تختبر، أن هذه القدرة الإلهية العظيمة، التي يمكن معرفتها في داخلك، حتى لو كانت تعبيراتها ملتوية إلى حد ما، هي القدرة الإلهية، موجودة في داخلك من البداية؟ كيانك بأكمله هو دينامو واحد من الرغبة والإرادة، والتي هي الأسس الإلهية الموضوعة في كل إنسان. لذلك فإن القدرة الإلهية معروفة بداخلك وأكثر مباشرة، على سبيل المثال، من العالم أو الشمس. يوضح الكتاب الثاني عشر من هرمس أن العالم، العالم المقدس، وفولكانوس، النور الروحي الذي يقف وراءه، قد جاء أيضًا من الآب وعلى هذا النحو هو إلهي بنفس القدر. لكن الآية الخامسة تقول:

على الرغم من أن العالم والشمس هما أيضًا منشئان مشتركان للكائنات الحية، إلا أنهما ليسا، إلى حد ما مثل الله، سبب الخير والحياة.

من الواضح أن العالم والشمس والأجرام السماوية الأخرى هي قرار، نتاج الخير الوحيد، للطبيعة الأساسية. فكيف يمكن للمرء أن يضع العالم، الذي ولدته الطبيعة الأساسية، فوق الطبيعة الأساسية نفسها، والتي يمكن للجميع من خلالها إقامة علاقة شخصية حية! مثل هذه الفكرة ستكون غير عقلانية، بصرف النظر عن كونها خاطئة.

على الرغم من أن العالم هو أمنا جميعًا، والذي ولدنا وترعرعنا منه، إلا أنه لا يزال هناك العديد من التطورات الجنينية، والعديد من المجالات الطيفية ودون البشرية في مجملها. فكر، على سبيل المثال، في طبيعة موتنا. تنبع التأثيرات المعرقلة من كل هذه التطورات الجنينية. فكر، على سبيل المثال، في ما يخمر في البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط! فكر في جميع التوترات التي تتطور حاليًا في أوروبا البالية. تنبع الإشعاعات المعرقلة من كل هذه الدول والأعراق والمجموعات.

لم يحقق عدد لا يحصى من الناس بعد التوازن مع الديمقراطية المقدسة. أعداد لا

حصر لها لم تفهم جوهرها بعد. لذلك فهم ليسوا قادرين على العيش في وئام مع الطبيعة الأساسية. لذلك عندما يتحولون إلى مجموعات وأعراق وأمم، ويضعون آمالهم في تعدد الأفكار، فإنهم بلا شك سيواجهون ارتباكًا كبيرًا. وبعبارة أخرى: تنبع الإشعاعات من العالم كمجال نشأة وتطور أبناء الله، أعضاء موجة الحياة البشرية، والتي تنتمي الإشعاعات، من ناحية، إلى الخير الوحيد، ولكن من ناحية أخرى تعارضه. علاوة على ذلك، يتم الجمع بين إشعاعات العالم مع إشعاعات الشمس وعدد من الأجرام السماوية الأخرى، كل منها يمتلك مجال تطوره الخاص، وعلى العديد من هذه الأجرام السماوية أيضًا، تتطور أخطر المشكلات.

والنتيجة هي أنه في طبيعتنا، في حالة حياتنا، هناك تشابك هائل من التأثيرات: من عالمنا، من سكان كوكبنا، ومن عدد لا يحصى من الأجرام السماوية الأخرى. كل هذا معقد ومربك في أقصى الحدود. ما يعنيه هرمس هو أن التطور المعاكس على أي كوكب واحد في النظام الشمسي سيكون له أيضًا تأثير قوي على إشعاعات جميع الكواكب الأخرى، وكذلك الشمس، لذلك النظام. لهذا السبب، كما يقول، يمكن لضوء الشمس أن يعمى العينين.

ولتجنب هذه الصعوبات، التي ستقع دائمًا ضحية للمخلوق إذا سمح لنفسه بالانجرار إليها، هناك الطبيعة الأساسية للبداية، الكلمة، الحياة والنور. في جوهرها، تكمن خطة التكوين بأكملها في مكان مغلق؛ الفكرة الأساسية مغمورة فيها كرغبة قوية وجذابة.

علاوة على ذلك، هناك نشاط في الطبيعة الأساسية، ورغبة، وقوة إدراك، وقوة في الحياة. هذه الحياة نور لا يتزعزع. إنه النور الذي ندعو إليه جميعًا، نور الحالة الإلهية البشرية. أليست فكرة مجيدة ومعزية أنه في خضم الوفرة المزدحمة للأشياء، وفي خضم الإشعاعات التي لا حصر لها التي نتعرض لها، يتم إخفاء وحدة إلهية ذات شقين في داخلنا والتي يمكن أن تربطنا بالطبيعة الأساسية؟ أليس من الرائع أن تمتلك هذا الكنز الذي لا حصر له، وراء كل تلك التأثيرات التي لا تعد ولا تحصى، ووراء كل تلك المخاطر، ووراء كل إشعاعات التطورات التي لا حصر لها؟ ربما ستفهم الآن

صرخة ابتهاج تات بشكل أكثر وضوحًا.

لقد ملأتنا تمامًا، يا أبي، بهذه الرؤية الرائعة والجميلة، لدرجة أن عين روحي-نفسي، من خلال هذا النهج المباشر، قد اقتربت من التقديس.

يضيف هرمس إلى هذا بالقول:

مثل هذه الرؤية الداخلية للخير ليست مثل الإشعاع الناري للشمس الذي، من خلال نوره، يعمي أعيننا ويجبرنا على إغلاق الكائن. للتفكير الداخلي تأثير تنويري، وأكثر من ذلك إلى الحد الذي يكون فيه المرء متقبلًا لتدفق التألق المعطي للبصيرة. إنه يخترقنا بقوة كبيرة، ولن يكون ضارًا أبدًا ومليء بالتقوى تمامًا.

يا له من إنجيل خماسي سامٍ يُسمح لنا بإحضاره لك! هناك الكثير من حولنا يعمينا، ويعيقنا ويعارضنا. وما هي النتائج المحيرة والمخيبة للآمال التي يمكن أن تحققها هذه الأشياء. حسنًا، يمكنك تحرير نفسك من كل ذلك، بشكل كامل وفوري. يمكنك فصل نفسك عنه، بشكل نهائي تمامًا. لأنه بالقرب منك، من حولك وفي داخلك الكلمة، الحياة والنور. تبين أن المقدمة المجردة على ما يبدو للإنجيل وفقًا ليوحنا ملموسة مثل أي شيء يمكن أن يكون. لأنه، عبر الجسم الحي للغنوص الشاب، يرتبط جميع التلاميذ بالطبيعة الأساسية في نقاوتها المطلقة.

تخاطبك المدرسة بهذه الحقيقة الملموسة حتى تتمكن من المشاركة فيها في أسرع وقت ممكن. وستشارك فيها بمجرد دخولك في طريقة الحياة الجديدة. حرر تفكيرك، وعيك العقلي الفكري، من كل شيء انسدادي وتجريبي وبهذه الطريقة جدد الحركة الرجعية.

ومع ذلك، هناك المزيد، كما توضح الآية الحادية عشرة من نصنا. إذا كنت قادرًا على فهم الأفكار التي تم تطويرها هنا بشكل كامل، وليس بالمعنى الفكري (لأي شخص يمتلك وعيًا عقليًا فكريًا يمكنه فعل ذلك كثيرًا)؛ إذا كانت هذه الحقيقة والواقع العظيمين والمجيدين يحركانك ويتحركان ويلهمانك، مباشرة في كل حرية من كيانك،

فأنت، كما يقول هرمس: غالبًا ما يتم استيعابك، في هدوء جسدي كامل، من خلال أجمل تأمل، تمامًا كما حدث لأسلافنا أورانوس وكرونوس.

يجسد أورانوس وكرونوس القوى الضوئية الفرعية التي اتحد فيها الوقت والأبدية لتشكيل وحدة رائعة. شكلت هذه القوى الضوئية رابطًا مع البشرية عند نهاية العصر الأطلنطي وافتتاح الحقبة الآرية. كانت تجليات إلهية وروحية تم الحفاظ عليها وتأسيسها من قبل هذه الكيانات منذ ملايين السنين. جلب هؤلاء "البذرون" أو الساتوماليون (كرونوس = زحل) الحبوب الذهبية إلى البشرية المتجلية حديثًا. كانوا في العالم ولكن ليس من العالم. عاشوا في أجساد، لكنهم كانوا أيضًا قادرين على التحرك خارجها، للشهادة، من التجربة المباشرة، لمجد وعظمة الطبيعة الأساسية لأولئك الذين ما زالوا يعيشون خارجها.

يجب أن تبدأ الحركة الرجعية في تفكير المرء. يجب تنقية أفكارك، وعيك العقلي الفكري، وجعلها في حالة توازن مع الفكرة الأساسية. كل شيء مربك، كل شيء غير نقي، كل شيء حاسم، كل شيء دنيوي في تفكيرك يجب أن يختفي من العضو العقلي والوظيفي في ملاذ رأسك. على أساس هذا التفكير النقي، يمكن أن تبدأ الحركة الرجعية بعد ذلك.

إذا كنت تفكر بطريقة نقية، كما هو مطلوب بالفعل، فسيشتعل جسمك النجمي بطريقة تتماشى مع عقليتك. يتفاعل الجسم النجمي في جزء من الثانية مع كل واحدة من أفكارك. مثل وميض البرق، كل فكرة تؤدي إلى نار هائلة لا تقاس في جسمك النجمي. عبر الجسم النجمي، يتم بعد ذلك إحضار الجسم الأثيري إلى حالة تتوافق مع حالة الجسم النجمي. يتم تصنيف الإيثرات وتخترق كائنك المادي بأكمله، مما يؤثر على جميع أعضائه وجميع سوائله، بما في ذلك الدم. وعندما يتم تحميل الدم بنتائج ومضة الفكر الخاصة بك، فإنه يتدفق مرة أخرى عبر جميع خلايا الدماغ ويجلب ما أطلقت العنان له بنفسك مرة أخرى إلى الوعي العقلي الفكري مرة أخرى.

هل أنت على دراية بهذه الحركة الرجعية؟ التفكير، الجسم النجمي، الجسم الأثيري،

الجسم المادي، الدم، ثم العودة مرة أخرى، عبر الدم، إلى ملاذ الرأس. هذا هو المسار الذي تدور فيه الحركة الرجعية. وإذا كانت أفكارك موجهة بالكامل نحو الأرض، فقد تكون النتيجة جدار سجن، زنزانة لا يمكن اختراقها. ومع ذلك، إذا قمت بتنقية أفكارك، إذا تعلمت التفكير بطريقة نقية، في وئام مع الطبيعة الأساسية، فسوف تهدم جدران السجن. ستنهار الجدران وستقف بحرية تامة. ثم، عندما تخرج من سجنك، سوف ترى المجد. لم يتم إعطاؤك دماغًا — هذا العضو العجيب في نظامك الدماغي — حتى تتمكن من التركيز على الأرض وحشر رأسك بكل تلك الأشياء عديمة القيمة ذات الطبيعة الجدلية. تم إعطاؤك دماغًا حتى يكون بمثابة أساس لتدفق الروح القدس، لتحقيق حقيقة عيد العنصرة. هل تفهم ذلك؟ أي شخص قام بتنقية الحركة الرجعية داخل نظامه وبالتالي فتح نفسه على الطبيعة الأساسية، سيدخل في اتصال حسي مع تلك الطبيعة. وسيكون قادرًا على النظر إلى الطبيعة الداخلية الحقيقية بنفس الطريقة التي يمكننا بها رؤية الطبيعة الخارجية بأعيننا. وبالطبع ستفهم أن هذا النوع من الرؤية لا علاقة له على الإطلاق بالقدرة على الرؤية في مجال الانعكاس، لأن مجال الانعكاس ليس سوى مجاري، سلة المهملات ذات الطبيعة الجدلية.

يرافق إقامة علاقة حميمة مع قوى التوأم للطبيعة الأساسية دائمًا الصحوة الفورية للحواس الداخلية الجديدة. هذه هي علامة التلاميذ الحقيقيين، وتلمذة الخير الوحيد. لذلك سنفهم الآن صرخة تات للخلاص: هل نحن أيضا قد نحقق ذلك!

XX

من النفس الحية إلى الروح الواهبة للحياة

كما ناقشنا، يرافق تكوين علاقة وثيقة مع قوى التوأم للطبيعة الأساسية صحوة الحواس الداخلية الجديدة. ثم يصبح المرء تلميذًا للخير الوحيد. ومع ذلك، فإن هذه التلمذة، والسمات التي تقود إليها، ستكون مستحيلة طالما أن المرشح غير قادر على الدخول في الصمت. هذه مرحلة جديدة من التلمذة، والتي تبدأ بمجرد مرور كل جهد توجيه الذات، وإعادة النظر المستمر والنضال على الطريق. عندها فقط يصبح المرء مناسبًا لتطوير حواس جديدة. عندها فقط يسمع صوت الصمت. ولهذا السبب يقول هرمس: . . غنوص الخير هو الصمت الإلهي وسكون جميع الحواس.

الطبيعة الأساسية، الصمت الدائم، يحافظ على تيار ثابت، ناشئ عن جوهره — الرغبة — ومن إرادته، ونتيجة لذلك هو النشاط.

وتشمل رغبته الفكرة الإلهية بأكملها، وخطة الآب للتجلي، والحكمة المطلقة. يكشف نشاط هذا التيار عن ما يحرك الفكرة كصور وأشكال فكرية. إنه الواقع العالي للإدراك الإلهي، والأفكار الإلهية، التي يجب أن تتحقق من قبل البشر الكاملين. الطبيعة الأساسية تتحدث، كما كانت، للمرشح. هذا هو السبب في أن مقدمة الإنجيل وفقًا ليوحنا تشهد على "الكلمة". كلمة الله ليست لغة مكتوبة أو مطبوعة، تترافق مع قدر كبير من الجدل والنقاش من قبل مجلس آباء الكنيسة؛ كلمة الله هي صوت الطبيعة الأساسية.

هذا لا يجب أن يفاجئك بأي شكل من الأشكال، لأنه يمكنك أن تفعل الشيء نفسه بنفسك. عندما تنتج الأفكار، تتجلى كصور. عندما تفكر في شجرة، أو زهرة، أو

نبات، أو إنسان، تتشكل الصورة المقابلة على الفور في هالة ملاذ رأسك. أنت تتحدث من خلال هذه الصور الفكرية. يمكنك الدخول في اتصال مع زملائك المخلوقات فقط من خلال تبادل صور الفكر.

حسنًا، هذه هي "الكلمة"،كما هي مقصودة هنا. كلمة الله هي صوت الطبيعة الأساسية. يعمل الفكر الإلهي بالتعاون مع الطبيعة الأساسية. وبهذه الطريقة، تنشأ سلسلة كاملة من صور الفكر الإلهي. وهذا الصوت، هذه الكلمة، لا يمكن فهمه إلا في صمت.

لا نعني بهذا التأمل أو التركيز أو تمارين اليوغا أو حياة الصلاة المستمرة. نعني الصمت المطلق والداخلي للكائن بأكمله، والذي قد يتم أو لا يتم تفعيله في أداء عمله اليومي العادي. لا يمكن للمرء أن يصمت بهذه الطريقة إلا نتيجة للحركة الرجعية التي تمت مناقشتها سابقًا. وهذا بدوره لا يمكن تحقيقه إلا من خلال طريقة الحياة الجديدة، والتي تعني: امتلاك النفس نتيجة للتوق إلى التحرير، وعلى أساس هذا الجوهر الروحي الذي يجدد الإدراك، عبر الدم. وبعبارة أخرى، فهذا يعني، على أساس حالة النفس النقية، إنشاء الوعي العقلي الفكري في النقاء؛ في عدم التعلق، في الامتناع عن النقد، في حياة من الانسجام والحب.

ثم تستيقظ روح-النفس (كما يسمي هرمس القلب والرأس عند العمل معًا)، ثم يعيش النظام سلامًا داخليًا مكثفًا. ثم يخضع المرء، حسيًا، للصمت الذي لا يسبر غوره للطبيعة الأساسية.

في هذا الصمت، تشتعل نار الجسم النجمي باعتدال. ضراوة النار النجمية، وجميع نتائجها تتلاشى. تبدأ الهالة حول القلب في تقديم دليل على ذلك. وعبر الجسم النجمي، عبر هذه الحالة الجديدة، يتم تشعيع الجسم الأثيري وتهدئته. يتم تحرير الأثيرات المقدسة الأربعة كأربعة أطعمة مقدسة تغذي الجسم وجميع أعضائه، بما في ذلك الدم، بالصمت المولود حديثًا، بالسلام الداخلي.

بهذه الطريقة فقط يتقبل المرء بأكمله صوت الصمت، وكلمة الطبيعة الأساسية المزدوجة. ودون أن تضطر إلى قول شيء واحد عن ذلك، سوف ترى، وسوف

تتعرف.

هذا الفهم الداخلي لا ينطوي على صراع. إذا أعددت كيانك، فسوف تفهم صوت الصمت. ثم ستعرفه، الذي يرغب في أن يتم التعرف عليه. وستكون قادرًا على توجيه حياتك وفقًا لذلك. الذي يبدأ في العيش من هذه الحالة، الذي وجد غنوص الخير، لم يعد بإمكاني الانتباه إلى أي شيء آخر. من رآه ذات مرة، لن يرى أي شيء آخر، ولا يمكنه الاستماع إلى أي شيء آخر، وحتى جسده يشارك في هذا الجمود. حيث اختفت جميع التصورات والمحفزات الجسدية من وعيه، يظل في هدوء.

في خضم كل صخب وصخب طبيعة الموت، يقف في صمت أساسي.

عندما ينير الغنوص الوعي بأكمله، فإنه يجعل النفس تشتعل مرة أخرى، وترفعها عن طريق فصلها عن الجسم. وهكذا يحول الكائن البشري بأكمله إلى طبيعته الحقيقية، لأن تأليه النفس الذي يرافق التأمل في جمال الخير لا يمكن أن يرافقه جسد فاني.

ستلاحظ مدى أهمية طريقة الحياة الجديدة. إذا كنت تريد التقدم على الطريق، إذا كنت ترغب حقًا في المشاركة في التحرر — وهذا، بالتأكيد، هو السبب في دخولك المدرسة الروحية — إذن مارس الحركة الرجعية بأقصى قدر من الاجتهاد. قم بتنقية وعيك العقلي الفكري على أساس القلب، على أساس النفس، وخطوة بخطوة، ستدخل السكينة الداخلية. وعندما تصل إلى الهدوء بهذه الطريقة، سينير النور نفسك؛ سوف ترفع نفسك وتجددها، وتوجهها إلى وجود الله.

هذا يعيدنا إلى أساس هذا التطور الجديد بأكمله: النفس. فقط النفس الحية يمكن أن تستمر لتصبح روحًا مانحة للحياة، للتأليه، كما يسميها هرمس. ولكن لتحقيق ذلك، يجب على النفس أن تتناغم مع الطبيعة الأساسية وتشارك فيها. ثم سيكون من الممكن أن تتحد النفس مع الروح، ويمكن الاحتفال بالزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس. لذا فإن مهمة التلميذ العظيمة هي أولاً إحضار النفس الفانية، النفس التي تخطئ، إلى الولادة الجديدة، ومن الولادة الجديدة إلى التأليه. لذا، بافتراض أنك قد اختبرت الآن ولادة النفس الجديدة، فإن ما عليك الآن أن تفكر فيه هو مشكلة التأليه.

كما يقول هرمس، تخضع كل نفس منفصلة لتغييرات في الشكل. قد تؤدي هذه التحولات إما إلى اتجاه صعودي أو هبوطي. طريقة وصف التوتر والانحلال موجودة في وقت سابق للحفاظ على التطور الهبوطي للروح ضمن حدود. إذا انحرفت حركات نفسك وبالتالي عقليتك وبالتالي الحركة الرجعية، عن الطبيعة الأساسية، فسوف يتطور التوتر في حياتك، وسيزداد حتى يحين الوقت للانفجار. وبعد ذلك قد يكون عليك أن تبدأ من جديد. وبهذه الطريقة، يتم الاحتفاظ بتطور النفس إلى أسفل في حدود القانون، ليس لمعاقبتك، ولكن فقط لجذبك مرة أخرى إلى العملية، مرارًا وتكرارًا؛ فقط للاستمرار في تزويدك بفرص جديدة للبدء من جديد. فقط فكر في عدد المرات التي كان عليك فيها، كعالم مصغر، أن تبدأ من جديد!

لذا، بدافع من تجاربك المؤلمة في هذه الأشياء، اتخذ القرار، الآن، أخيرًا، للدخول في الشكل الآخر من تحويل النفس في اتجاه تصاعدي، على أساس إعادة الميلاد.

ستحتاج إلى فهم سر النفس بدقة شديدة إذا كنت ترغب في السير في الطريق بنجاح. بذل هرمس قصارى جهده لشرح هذا اللغز وكشف النقاب عنه لـ تات في الكتاب الثاني عشر:

كل النفوس التي تدور في العالم، كأنها مزروعة في أماكن مخصصة لها، تنبثق من النفس الواحدة، النفس الكلّية. تخضع هذه النفوس للعديد من التغييرات، بعضها في صعود مشبع بالنعمة، والبعض الآخر يخضع للعكس.

التفسير ضروري لإظهار كيف تنشأ النفوس، وهو تفسير عقائدي ومدرسي إلى حد ما، لكنك ستتمكن من متابعته إذا وضعت في اعتبارك الحقائق التي تعرفها بالفعل.

النفس ليست سوى كون مصغر. كما تعلم، يعلم الغنوص أن وردة القلب هي نواة النفس، النقطة المركزية في العالم المصغر. وردة القلب ليست عضوًا ماديًا غامضًا، ولكنها المركز الرياضي للمجال الكوني المصغر. حول هذا المركز، حول هذه النواة النفسية، يوجد مجال للتجلي، وهي مساحة مفتوحة يغلفها بدورها الجوهر الهالي ذي السبعة أضعاف.

خذ ذرة، على سبيل المثال. تحتوي كل ذرة على نواة تدور حولها إلكترونات مختلفة، مثل الكواكب حول الشمس.

وبالمثل، تحتوي الذرة الكونية الدقيقة أيضًا على نواة ذات مجال إشعاعي، وهو مجال تجلي تدور حوله سبعة "كواكب كونية مصغرة" — الجوهر الهالي ذي السبعة أضعاف. وتتطور الشخصية في الفضاء المفتوح، وهو مجال الإشعاع حول نواة الذرة الكونية المصغرة. ثم ترتبط نواة، أو النفس، العالم المصغر بقلب الشخصية. وبهذه الطريقة، يمكن للمرء أن يتحدث أيضًا عن روح الشخصية، أو النفس الموجودة في الدم، لأن القوة الإشعاعية للوردة لا تتطور في القلب فحسب، بل تتجلى أيضًا في الدم.

كل هذا أدى في كثير من الأحيان إلى الارتباك. إن القوة الكامنة موجودة بالفعل في شخصيتنا. ومع ذلك، فإنها تنبع من نواة العالم المصغر. تلعب العوامل الوراثية أيضًا دورها في نظام الدم والغدد الصماء، وكل الكارما التي تم تخزينها في العالم المصغر تأتي إلينا من الجوهر الهالي ذي السبعة أضعاف.

لذا فإن السؤال الذي نحتاج إلى الإجابة عليه الآن هو: كيف يأتي عالم مصغر إلى الوجود؟ من أين ينشأ؟

ينشأ العالم المصغر من الطبيعة الأساسية. كما رأينا، تتكون الطبيعة الإلهية من تيار مزدوج، تيار من الوجود والإرادة، من الرغبة والنشاط. هذا التيار ليس الله، لكنه ينبع من الله.

هذا التيار المزدوج، المنتشر في كل مكان، والشامل للطبيعة الأساسية هو حقل نجمي قوي وناري للغاية يملأ الكل. يخلق الإنسان جسمه النجمي عن طريق نشاطه العقلي. عندما تنتج صورًا فكرية، فإنها تتسبب في تطور بعض الأنشطة النجمية في جسمك. ثم يؤدي هذا التأجيج إلى شرارة في الجسم النجمي، مع كل نتيجة للحركة الرجعية.

لذلك ربما ستتمكن من فهم كيف أن الإدراك الإلهي، الخارجي للطبيعة الأساسية،

يشع المجال النجمي القوي للطبيعة الأساسية بأفكاره. بهذه الطريقة، الشرارات النجمية، الهمز النجمي ينشأ في الطبيعة الأساسية. وبهذه الطريقة أيضًا، تأتي موجات الحياة إلى الوجود؛ يتم إيقاظها وإظهارها من خلال الإدراك الإلهي. هذا هو السبب في أن العوالم الصغيرة تسمى أيضًا شرارات الروح أو الشرارات الإلهية.

لذا فإن العالم المصغر هو شرارة نجمية تنشأ من الطبيعة الأساسية. لذلك كلنا مرتبطون بأقرب طريقة ممكنة بالطبيعة الأساسية. يحمل العالم المصغر، شرارة الروح، خصائصه، لأن هذا هو المكان الذي نشأت فيه الشرارة.

يتم تحرير الأثيرات داخل الشرارة من خلال الرغبة والإرادة في المجال الأم، لأن وراء الشرارة هو دافع الفكر الإلهي الذي يتم به إحراق المجال الأم. تنفجر موجة حياة في التجلي الشامل كما لو كانت في انفجار عالم نجمي، وكل شرارة من ذلك العالم تشع بالفكر الإلهي. تتركز الإيثرات الناتجة عن الشرر حول نواة الذرة الكونية المصغرة، الوردة، روح العالم المصغر.

في خضم هذا التركيز من الأثيرات، ينشأ تجلي شكلي، وهو نظام من خطوط القوة التي تشكل نفسها في الشكل البشري. من خلال هذه العملية يتجلى الفكر الإلهي حول الوردة. وبهذه الطريقة، تشكل السحابة الأثيرية نفسها انعكاسًا للفكرة الأساسية الموجودة في المجال الأم. وهكذا تظهر الشجرة، رجل النفس الأصلي، الذي تنعكس فيه النفس أو نواة المجال الأم، في شكل أثيري ممجد.

نظرًا لأن هذه العملية تتطور في تماسك متناغم مع الفكر الإلهي الذي يشعل الشرارة، فإن الفكر الإلهي يرتبط أيضًا بنواة النفس ووجود الموقف الفرعي الأثيري المادي. وهكذا نرى كيف توجد في الكائن ما قبل البشري وحدة كاملة بين الروح والنفس. على أساس هذه الحالة، يمكن للنفس الآدمية الحية أن تتقدم إلى خير أعلى من أي وقت مضى وتصبح في النهاية روحًا مانحة للحياة.

نأمل أن يكون كل هذا قد أعطاك فكرة عن كيفية نشوء هذا العالم المصغر وكيف يتكون الإنسان من هذا العالم المصغر، من خلال عملية ولادة وحفظ مختلف تمامًا

سيكون من السهل الآن تخيل مدى اضطراب هذه العملية الإلهية المجيدة فيما يتعلق بالإنسان المولود في الطبيعة. لأن شخصيته يجب أن تولد عن طريق عملية الانتشار الأرضية وترتبط بعالم مصغر فارغ وعاجز. عن طريق نظام ترتيب الطوارئ هذا نحن نعرف جيدًا، يجب بذل محاولة لاستعادة الوجود السابق، على الأقل لبعض الوقت، حيث يخضع الشكل الأخلاقي المادي الأصلي لانسان النفس للعديد من عمليات التبلور. ثم لا يشكل إنسان النفس، جنبًا إلى جنب مع العالم المصغر المحيط به، أكثر من لمحة خافتة عن النية الأصلية للوغس. ومن هنا جاءت الصرخة: "ارجعوا، يا أبناء النار!"

ألست ابن النار؟ هل الشرارة الإلهية الأصلية غير نشطة فيك؟ ارجعوا إذن، يا أبناء النار! واستفدوا من وقتكم بالكامل!

X X I

الفترات السبع للخلق

نأمل أن تتمكنوا الآن من رؤية كيف يتم إحضار موجة حياة من النفوس من الطبيعة الأساسية من خلال حركة الفكر الإلهي. مثل هذه الأرواح هي شرارات ذات طبيعة نجمية وتشكل نوى عدد مماثل من العوالم المصغرة.

عند التمايز عن المادة البدائية، يمر الكون الصغير ونواة روحه عبر تحولات مختلفة قبل أن يتمكن الكيان البشري الإلهي من العيش والتعبير عن نفسه في مثل هذا النظام الكوني المصغر.

كما تعلمون، يبدأ التجلي بعد ولادة النفس من جديد. في المقام الأول، يشمل استعادة كل ما أصبح متبلورًا ومتدهورًا في العالم المصغر. ولكن عندما تصبح هذ الاستعادة حقيقة، ينطلق التحول من القوة إلى القوة ومن المجد إلى المجد، في تحولات مستمرة. لذلك من المنطقي أن نستنتج أنه في عصور ما قبل التاريخ، قبل الوصول إلى حالتنا الحالية، كان جزء من موجة الحياة التي ننتمي إليها يتمتع بتجربة أشكال كونية مصغرة مختلفة تمامًا. بمجرد خلق شرارات الروح، تخضع للعديد من التغييرات، بعضها في صعود مشبع بالنعمة، كما يقول هرمس، والبعض الآخر يخضع للعكس. دعونا الآن نفحص كيف يمكن أن تنشأ مثل هذه الحالة المتعارضة؛ دعونا نفكر في أسبابها وآثارها، وأين يمكن العثور على الحل.

الحوادث التي أدت إلى تشكيل طبيعة معارضة، والتي نشهد نتائجها حتى يومنا هذا، وقعت في عصور ما قبل التاريخ.

تحكي الروايات القديمة عن فترة زحل، والتي أعقبتها فترة الشمس، ثم فترة القمر،

وأخيراً فترة الأرض. تتكون كل فترة من هذه الفترات من سبع دورات أو عصور.

بدأت فترة الأرض، التي نعيش فيها الآن، مع العصر الهايبربوري. تبع ذلك العصر الليموري، ثم الدورة الثالثة من فترة الأرض، العصر الأطلنطي. لقد وصلنا الآن إلى منتصف العصر الآري. لذا فإن ثلاث دورات ونصف من فترة الأرض تكمن وراءنا، ونحن نعيش الآن خلال النصف الثاني.

يمكنك أن تقرأ عن كل هذه الأشياء في التصور الروزيكروسي، أو علم الكونيات لماكس هيندل، أو في الأدب الأنثروبولوجي. تعاليم ماكس هيندل، في الواقع، هي أيضًا على غرار الخطوط الأنثروبوصوفية، لأنه كان تلميذًا لرودولف شتاينر. لدينا نسخة من الطبعة الأمريكية الأولى من علم الكونيات هيندل، على صفحة العنوان منها تفاني مكتوب بخط اليد من قبل ماكس هيندل لمعلمه، رودولف شتاينر. يمكنك أيضًا معرفة هذه الأشياء من كتاب العقيدة السرية للسيدة إتش. بي. بلافاتسكي. يقدم هذا العمل أيضًا معلومات حول العديد من الأنواع العرقية القديمة، في سلسلة ساحقة من الأشكال والهيئات.

يتحدث هرمس عن كل هذه التحولات في النفوس في الآية العشرين:

الكائنات التي تزحف تتحول إلى تلك التي تعيش في الماء، وتلك التي تعيش في الماء تتحول إلى كائنات تعيش على الأرض، وتلك التي تعيش على الأرض تتحول إلى كائنات في الهواء، والكائنات التي تعيش في الهواء تتحول إلى بشر. والبشر، في نهاية المطاف، يدخلون الخلود عن طريق التحول إلى شياطين والانضمام إلى جوقة الآلهة.

لاتنزعج من مصطلح "الشياطين"،لأن المعنى الأصلي للكلمة هو: "المبدأ النجمي". إذن ما يعنيه النص الهرمسي بكل هذا هو أن النفوس البشرية التي أصبحت مشاركة في الخلود تتحول إلى مبادئ نارية وتدخل في النهاية إلى جوقة الآلهة. يلاحظ هرمس أيضًا أنه قبل الوصول إلى حالة الإله غير القابل للتغيير، تمر النفوس البشرية بمراحل تطورية تكون فيها آلهة متحركة أو قابلة للتغيير. ومع ذلك، فإن حالة الجمود

هي المجد الأكثر كمالًا وأعلى للنفس.

وهذا الملخص الذي شرحه هرمس يضعنا بقوة في ذهنية نظرية التطور كما ذكرها علم المادة، الذي يحاول إثبات أن الإنسان تطور من حيوانات زاحفة، رغم أن العلماء يعترفون بأنه لا تزال هناك حلقة مفقودة في استنتاجاتهم. لكن هرمس يشير إلى شيء مختلف تمامًا. نود أن نحاول شرح هذا.

عندما يتم إنشاء شرارة نفس، بحيث يمكن للمرء أن يتحدث عن عالم مصغر، وقد تجلى الهيكل الأثيري المادي لخطوط القوة حول نواة النفس، فإن النفس ليست قادرة بعد على اتخاذ الخيارات والقرارات، في هذه المرحلة الكونية الصغيرة الناشئة. النشاط موجود، ولكن في حالة فوضوية إلى حد ما. وهذا يؤدي إلى ظهور ظواهر التفريغ النجمي في العالم المصغر، دون وجود وعي فردي. لذلك لا يوجد سوى قوة، يجب أن تتجلى وفقًا للقوانين الطبيعية. يمكن للمرء أن يقارن هذا التجلي الأول مع حيوان زاحف زاحف، مع الثعبان الهسهسة، مدفوعة في تجلي من تجليات رغبة مملة ومظلمة. شرارة النفس في مراحلها المبكرة ليست زواحف، ولا حيوان زاحف، ولكنها قابلة للمقارنة معها فيما يتعلق بإمكانيات تجليها. لأن شرارة النفس لا تمتلك بعد أي أعضاء قادرة على الإشعاع والتجلي بطريقة عقلانية. لا يوجد سوى قوة تجعل نفسها محسوسة وتسبب حركة معينة.

بعد هذه الفترة الأولى، تتلامس شرارة النفس مع نهاية العالم للعناصر الأربعة. تسمى الفترة الأولى عصر زحل، كما قلنا من قبل. في هذا الصدد، فكر في ما يقوله هرمس عن أورانوس وكرونوس. إن ذكر زحل يضع في الاعتبار زحل، وبذر البذور، ويتحدث المرء عن عصر زحل لأنه في ذلك الوقت تم تشكيل الكون المصغر وتم إظهار قوى معينة فيه ؛ لقد "زرعت" فيه.

بعد هذه الفترة الأولية، تم ربط شرارة النفس أولاً بعنصر الماء. لا يمكن مقارنة هذا إلا بشكل رمزي مع الأسماك الحالية، لأنه في العقيدة الكونية، يمثل عنصر الماء المدخل الأول إلى حياة مرتبة إلى حد ما. نحن نتحدث عن عصر الشمس، لأنه بعد

عصر زحل، كان الضوء متوهجًا. ومع الضوء جاء المدخل الأول إلى الحياة. في حين أن الفترة الأولى كانت فترة تحوم فوق المياه، من قبل تكافؤ البذور، كانت الفترة الثانية واحدة من الدخول إلى الحياة وتجلياتها، في الهدف العظيم لشرارة النفس. في الفترة الثالثة، تم تشكيل صلة مع الأرض، والتي بمساعدة رحلة النفسكان لابد من تحقيقها. نتحدث عن فترة القمر لأن العمل من أجل إنسان النفس بدأ بعد ذلك، بتوجيه من ملائكة القمر أو قوى الروح القدس.

لذلك، بعد أن خرجت من الطبيعة الأساسية، وصلت موجة الحياة إلى منزلها المقصود، مكان العمل المقصود: الأرض. هذا هو السبب في أننا نتحدث عن عصر الأرض. لقد تم الوصول إلى المصير الأرضي، مكان العمل، وفي مكان العمل هذا يجب على المرء أولاً الاستعداد لرحلة التحرر العظيمة ثم القيام بها. ثم، عند اكتمال العمل، يغادر كيان النفس مكان العمل هذا ويدخل الفترة الرابعة، من أجل تحقيق صلة مع عنصر الهواء. عنصر الهواء هو رمز الروح. فكر في الحمامة، ساكن الهواء، الذي يمثل نزول الروح القدس. لذلك، في الفترة الرابعة، يرتبط كيان النفس بالروح. تحتفل النفس بزفافها الخيميائي مع بويماندريس، بالروح.

الآن ستتمكن أيضًا من فهم هدف الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس: الشخص الذي هو كما لو كان مسجونًا في الأرض، في فترة الأرض، يجب تحريره وتوجيهه في رحلته نحو الفترة التالية.

ثم تدخل العروس والعريس الفترة الخامسة. الآن فقط بعد أن اتحدت النفس بالروح، يمكن أن تكون حقًا إنسان روح، ماناس، مفكر، أي كائن مفكر بأعلى معنى للكلمة. في هذه الحالة يدخل الإنسان عنصر النار. لقد أكمل الرحلة. كما كان مولودًا من النار النجمية، فإنه يعود إليها الآن ككيان إلهي، خالق ذاتيًا، خالدًا، وهو متحد تمامًا مع مبدأ الطبيعة النجمية، شيطان الطبيعة الأساسية، في الجوهر والنشاط.

وهكذا يدخل الفترة السادسة، اليوم السادس من الخلق. إنه يوم خلق الإنجاز؛ ينضم إلى العديد من الآلهة الخالدة غير القابلة للتغيير.

الفترة السابعة، اليوم السابع من الخلق، هي يوم الراحة، عندما يتم تأسيس الهدوء الأبدي الثابت لشعب الله الحقيقي.

هذا هو الوفرة الإبداعية السبعة أضعاف التي يسعى هرمس إلى تصويرها في الآية العشرين. إنها رحلة النفس للكيان الذي تم استدعاؤه، من الشرارة مباشرة إلى الهدف النهائي للأشياء.

يجب ألا تفهم "هدوء شعب الله" بالمعنى الجدلي. يتعلق الأمر بالتوازن العظيم والمجيد مع الآب نفسه. وينشأ من هذا الانسجام جوقان من الآلهة، كما يقول هرمس: المتحركون والثابتون، جند العاملين في التجلي، في حقول حصاد العالم، وجنود الذين ينسحبون من ذلك ويصعدون إلى أعلى الأهداف.

ومع ذلك، هناك شيء واحد مظلم ومحزن حول عملية التطور المجيدة هذه، وهو إمكانية حدوث اضطراب ينشأ في سياق التطور، وهو عامل تأخير الذي يمكن أن يؤدي إلى الشر والعنصر المقابل. نحن نعرف هذا من التجربة، لأننا جميعًا أخطأنا في النفس إلى الآب. يقول يسوع الرب:" لا أحد جيد، ولا حتى واحد". لقد ضللنا جميعًا. نحن ننتمي إلى الجزء الساقط من موجة حياتنا، وهذا هو السبب في أنه من الأهمية بمكان بالنسبة لنا أن نعرف أسباب هذا الخريف. بمجرد أن نعرف الأسباب، سيكون الحل، المخرج، أقرب من اليدين والقدمين.

نشأ احتمال وقوع مثل هذا الحادث، الذي كنا ضحاياه، بين الفترتين الثالثة والرابعة. كما رأينا، تضمنت الفترة الثالثة القبول في مكان العمل المحدد، عندما دخلت موجة حياتنا عصر الأرض. كان الهدف من الفترة الرابعة هو دخول الروح إلى ملاذ الرأس، واستمرار الرحلة من الأرض إلى عنصر الهواء. في هذه الفترة الرابعة، أعطتنا الروح القدرة على الاحتفال معها بالزفاف الخيميائي في ملاذ الرأس. ولكن قبل أن تتمكن الروح من الدخول إلى هناك، كان لا بد من تطوير الوعي العقلي الفكري كأساس في ملاذ الرأس، وأن يتم تأسيسه بالكامل هناك بطريقة عضوية.

منذ اللحظة التي دخل فيها الإنسان الفترة الثالثة، تم وضع الأسس على المستوى

العضوي لتطوير الوعي العقلي الفكري في عصر الأرض، حتى يتمكن الإنسان، على هذا الأساس، من التقدم إلى فترة الهواء.

ولكن بعد ذلك، بمجرد أن أصبح كيان شرارة النفس كائنًا واعيًا عقليًا، في اللحظة التي أصبح فيها الشكل الأثيري الجسدي كائنًا واعيًا مجهزًا بفكر، تطور خطر، خطر الإنكار، الجهل من خلال فصله عن الغنوص:

شر النفس هو جهلها، وافتقارها إلى الغنوص، والمعرفة التي من الله.

عندما يدخل إنسان النفس الذي تم تجهيزه بوعي فكري مجال العمل الدنيوي، فإنه يميل إلى اعتقاد أنه قد وصل بالفعل إلى الهدف العظيم. لهذا السبب، عندما "يصلون" بالمعنى الاجتماعي، يميل الناس إلى بناء أنفسهم عشًا صغيرًا، وربما لاحقًا قصرًا، يدعى بشكل مناسب ببعض التسمية التي تتوافق مع نفسيتهم. إن ميلنا، كأشخاص ينتمون إلى الجزء الخاص بنا من موجة الحياة، هو رؤية الأرض، عصر الأرض، كهدف نهائي. في هذه الحالة يكمن الإنكار، وهذا الإنكار هو الخطر الأكبر. الناس يتشبثون بكتل هذه الأرض، ويحاولون العثور على مملكة دنيوية ولا يريدون الذهاب إلى أبعد من ذلك. يحاول الإنسان بكل ما في وسعه لابقاء نفسه هنا.

يهوذا، أحد أكثر التلاميذ المحبوبين، أحد أذكى خدام الرب وأتباعه، حاول إجبار ربه على تأسيس مملكة دنيوية، بدافع من الفكرة الوهمية القائلة "لقد وصلنا الآن؛ دعونا نبقى هنا. نحن مجهزون بالوعي العقلي الفكري، يمكننا التفكير وفقًا لخطوطنا الخاصة. ما الذي يمكن أن نرغب فيه أكثر من ذلك؟"

هذا هو خطر الجهل، والانفصال عن الغنوص: أن المرء لن يرغب في الذهاب إلى أبعد من ذلك. كانت النتيجة أن الشكل الذي تجلى فيه إنسان المادة المادية الأثيرية بدأ في التبلور. ثم هناك كل تلك الصعوبات التي نعرفها جيدًا، والتي كنا نخبرك عنها لسنوات عديدة.

السقوط ليس سوى تأخير مسار تطورنا. ويصبح التأخير عملية تخثر، تبلور، حيث

يعمل الموت كعامل تصحيحي دائم الذوبان.

في المقام الأول، يكمن حل هذا الصراع في الانسحاب من الجهل، ومن الإنكار، والشروع في الاعتراف.

لفترة طويلة جدًا، لا يزال من الممكن للكيان النفسي أن يكسر عامل التأخير بنفسه، وأن يجدد ويغير ما تبلور وتضرر، حتى يتمكن بعد ذلك من الاستمرار في طريق الخطة الإلهية حتى يتم الوصول إلى الهدف النهائي. فإذا لم تتم عملية الانكسار وتصحيح الذات هذه، يتحول صعود شرارة الروح إلى هبوط، ويعود العالم المصغر إلى أصله: ثم يُعاد إلى المرحلة الأولى من تطوره، إلى عصر زحل، إلى مجال الطبيعة الأساسية التي نشأت منه. ولهذا السبب تقول الآية الثالثة والعشرون:

ولكن إذا استمرت النفس التي دخلت جسم الإنسان في الخطيئة، فلن تتذوق الخلود ولا تشارك في الخير، لكنها تعجل بالعودة إلى الطريق الذي يقع خلفه، الطريق الذي يعود إلى حالة الحيوان الزاحف. هذا هو عقاب النفس الخاطئة.

هذا هو عذاب النفوس الشريرة، من أولئك الذين يرفضون المضي قدما على الطريق. يجب أن يعودوا، مدفوعين بقوانين الطبيعة. التقدم هو القانون الأساسي للتجلي. لذلك سنفهم أن الجهل الموصوف، حالة الانفصال عن الغنوص، هو في الواقع إنكار للذات:

النفس، التي استولى عليها الشر بسبب نقص المعرفة فيما يتعلق بكيانها الخاص، تخضع لأجساد غريبة، لا تستحق الإنسان. كعبء، يحمل جسمًا لا يحكمه، ولكن يحكمه. هذا هو شر النفس.

هذا، إذن، هو شر النفوس، المجرد من كل التطريز الصوفي والشفاء واللعنة. ومن بين خطايانا التي لا تعد ولا تحصى، هذا هو الأكثر جوهرية، والأكثر فتكًا: نفي الذات، وإنكار حقيقة أننا مدعوون لأن نكون أبناء الله.

XXII

يجب أن يزيد، يجب أن أموت

الإنكار، كما هو موضح، يجلب الركود بشكل لا مفر منه في عملية الإكمال بسبعة أضعاف. كما أنه يؤدي إلى العديد من الأنشطة والتطورات النجمية غير المنسجمة. لأنه، كما رأينا، فإن الكون المصغر الذي ينشأ في المجال النجمي للطبيعة الأساسية ومجهز بالعديد من القوى الجبارة المستمدة من هذا المجال، سيسبب اضطرابًا في هذا المجال من خلال مجرد حقيقة الإنكار. هذا، إذن، هو سبب البؤس الهائل في كل من وجودنا الشخصي وفي وجود المجتمع. يسمم التطرف النجمي حياة الإنسان، وكذلك حياة ممالك الطبيعة الأخرى، التي يتعين عليه العمل معها. إذا لم نتبع دعوتنا، إذا أنكرناها، فإننا نحدث انفجارًا نجميًا في جسمنا النجمي الناري، والذي من خلاله تنزعج الشخصية بأكملها. إذا كنت تفكر في مناقشتنا للحركة الرجعية، فستفهم هذا بالتأكيد.

إذا استمر هذا الاضطراب لفترة طويلة، فإن وعي الإنسان الفكري يكون خافتًا ويأتي وقت لا يدرك فيه حتى أنه ينكر دعوته. ثم يبدأ التشويه، ومن تلك اللحظة فصاعدًا، يتطور الصراع من أجل الوجود. يتشبث الإنسان بكتل هذه الأرض، لأنه يعتقد أن هذا ما يجب عليه فعله. لم يعد على دراية بمهمته العالية. إن الوعي الفكري، الذي كان من المفترض أن يكون أساس الروح، وأساس الحكمة، يخضع للزراعة حتى يتمكن من مواصلة النضال العنيف من أجل الوجود. تم تصميم الأساليب التي نستخدمها لتعليم أطفالنا لتجهيزهم لهذا النضال.

بهذه الطريقة، تتطور الوحشية والكراهية العظيمة، والمعاناة المؤسفة. وبما أن كل شيء ينبع من الارتباك النجمي وينجم عنه، لدرجة أن المجال النجمي لمجال حياتنا أصبح غير منظم ومسمم، لم يعد هناك شيء يمكن أن يتكشف بشكل متناغم في أي

من ممالك الطبيعة الأربع بعد الآن. من المفترض أن نعمل في وئام مع ممالك الطبيعة الثلاث الأخرى، ولكن بسبب سلوك البشرية المنحط، أصبحت الممالك الطبيعية الأربع غير منظمة تمامًا وتوجد الآن في عداء متبادل.

من أجل المسار الصحيح لتطور المملكة المعدنية، وكذلك الممالك النباتية والحيوانية، تم إعاقتها وتعطيلها، مما يزيد من شعورنا بالذنب. الشر يصنع نفسه في المملكة الحيوانية وفي المملكة النباتية. والبشرية البائسة، التي خفت وعيها بسبب إنكارها، تحاول التوصل إلى حل بجميع أنواع الطرق غير العقلانية. فالمواد الغذائية، على سبيل المثال، التي تسممت بالفعل حتى في البذور، يتم رشها وتشعيعها بمزيد من السموم. يحاول أنصار البيئة تنشيط الأطعمة بالطريقة الطبيعية. لكن،ألا ترى؟ لم يعد هناك أطعمة طبيعية! يقول الناس أشياء مثل: "يجب أن تأكل هذا، ولكن ليس ذلك، لأن هذا ليس جيدًا بالنسبة لك". ولكن ما هو جيد وما هو غير جيد؟ دافئة أو باردة، طازجة أو غير طازجة، مزروعة بالأسمدة الاصطناعية أو مع روث البقر، تأتي إلى نفس الشيء. لهذا السبب قال يسوع عن حق: "لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هَذَا يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ!" إذن لماذا نحن في الغنوص الشاب نمتنع عن أكل اللحوم؟ ليس لأسباب نباتية أو بيئية. نحن نمتنع عن تناول دم الحيوان وحمض اليوريك لأننا نريد تحويل عملية الإنكار إلى عملية قبول. إن تناول دم الحيوان ومحتوياته من شأنه أن يعيق هذه العملية بشكل خطير. علاوة على ذلك، نحن نرفض إلحاق المعاناة بعلاقاتنا، علاقاتنا الأصغر سنًا في مملكة الحيوان. وفي هذا الصدد، علينا أن نقول أنه إذا تمكنا من العيش دون أكل أعضاء المملكة النباتية أيضًا، فسنفعل ذلك دون تردد. لأن ما نستمده من المملكة النباتية يعيق أيضًا تعافينا من مرض الإنكار الأساسي، وهذا بالمعنى الكامل للكلمة. كلما زادت حالة الطعام النباتي الذي تتناوله، زاد ارتباطك بقوة وإيجابية بطبيعة الإنكار القاسية.

لذا تذكر أننا لا نعيش لنأكل، بل نأكل لنعيش. ونحن نعيش من أجل إبراء الذمة، إن أمكن، من الديون التي تكبدناها، بما في ذلك تلك التي تكبدناها من خلال تدنيس ممالك الطبيعة.

سنحتاج إلى الوصول إلى توجه جديد تمامًا فيما يتعلق بهذه الأشياء، وطريقة حياة جديدة تمامًا. لا يزال هناك الكثير مما يمكن قوله عن كل هذا، لأنه يجب علينا النظر بعمق، بعمق شديد، في جوهر الاعتراف، واكتشاف عواقبه العديدة.

لأن تحرير النفس يتكون من ممارسة فضيلة النفس، مع الشخصية اليوحناوية التي تعرف وتنفذ المبدأ: "يَنْبَغِي أَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ.".

XXIII

الإنسان والمسار

لقد كنا نحاول التغلغل بعمق في الأشياء الأساسية، في المشكلة الهائلة والمعقدة للغاية للوجود البشري الحقيقي. لقد رأينا كيف تنبثق موجة الحياة من الطبيعة الأساسية وكيف أن كل كيان من هذه الموجة هو عالم صغير له نواة أو نفس في نقطة مركزية، قلبه. وقد رأينا كيف ينعكس الفكر الإلهي الذي يكمن وراء خطة الخلق ويتجلى في تلك النواة أو النفس. يتم استخلاص الأثيرات حول هذه النواة، التي تتكون من النار النجمية، وتتدفق منها. تشكل هذه الأثيرات نفسها في تعبير عن الروح الموجودة في نواة النفس.

في البداية، كان تجلي الشكل الأثيري هو الإنسان الحقيقي، الإنسان السماوي، الإنسان الناشئ من الله. على أساس هذه المصفوفة الأثيرية، ظهر أيضًا تجلي مادي أكثر، بسبب حقيقة أن الذرات الأثيرية تجذب ذرات المواد. كانت العملية الأيضية للكائن ما قبل الإنسان مثالية للغاية، وتوجيه الروح - النفس مثالية للغاية، بحيث لم يحدث أي تبلور وتم ضمان الوجود الدائم للإنسان الكلي.

نحن نستخدم مصطلح "الكائن البشري الكلي" لأن العالم المصغر بأكمله شارك وكان موجودًا في ذلك الكائن. كانت الذات العليا مماثلة للذات السفلى، وكلاهما في توازن مطلق. لم يكن هناك سوى الذات، التي تجلت في العالم المصغر ككل.

في بداية تجليها، اتبعت الذات مسارًا يؤدي إلى تحقيق خطة مجيدة من الوفرة الأبدية، من التكوين الأبدي، رحلة من المجد إلى المجد: الكشف الذي لا ينتهي عن خطة الله فيها؛ شريطة أن يكون الكيان على استعداد لتكريس نفسه دون انحراف لهذا الهدف العظيم المجيد في اعتراف مطلق، من الداخل، في الحرية والمحبة.

ومع ذلك، وسط عظمة الوجود، في العظمة المذهلة للملكة الإلهية البشرية، نسي الإنسان أنه مخلوق؛ نسي أنه من الأجزاء الخارجية من مجاله الكوني الصغير إلى نواته الداخلية، ومن تلك النواة إلى كل جانب من تجليه، كان عليه أن يكرس نفسه تمامًا للقانون الذي تأسس عليه كيانه.

بقدراته الهائلة، خرج عن القانون. لقد جرب قدراته الإلهية وبالتالي دخل في الإنكار". بهذه الطريقة، تطورت التبلورات، وكثافات؛ نتائج انتهاك القانون جعلت نفسها محسوسة. وبدأت نيران نجمية كاذبة أخرى تشتعل، وخلف الموت الإنكار، خطيئة الجهل. وبعبارة أخرى، في المراحل المبكرة، تم تفكيك التبلورات والتكوينات الغريبة للعناصر والقوى وتدميرها بمجرد وصولها إلى ذروتها. شهد الإنسان الانهيار والتدمير النهائيين لكل ما بناه.

ولكن مع استمرار خطيئة الإنكار الأساسية، فقدت نواة الروح والنفس القدرة على تجلي نفسها. وبهذه الطريقة اختفى الإنسان الإلهي، رجل الروح، كإدراك لنواة الروح والنفس، وتمت إعادة استيعاب هيكله لخطوط القوة في النواة. كان الإنسان الإلهي قد اختفى؛ بينما كان على قيد الحياة، كان قد مات. وباعتباره "الصورة ذات العيون الميتة"،على حد تعبير غوستاف ميرينك، فقد عاد إلى مبدأ النفس. تم إفراغ العالم المصغر، خلق الله الأبدي، ولم يعد قادرًا على تجلي نفسه من الداخل.

لكننا نعلم أن "الله لا يتخلى أبدًا عن أعمال يديه"، وهذا هو السبب في تأسيس نظام الطوارئ. لن نشرح هنا كيف نشأ نظام الطوارئ هذا، لكننا سنقتصر على القول بأن الكيانات البشرية، التي ولدت من خلال عملية الحفظ الأرضية، كانت متحالفة مع عوالم مصغرة فارغة وتم إدخالها إليها، بهدف إيقاظ نواة الروح والنفس السابقة

للأكوان المصغرة من نوم الموت وبالتالي إحياء الصورة بالعيون الميتة.

أولئك الذين ينجزون هذا العمل العظيم والمجيد يخضعون لهذا التغيير الرائع الذي نسميه التجلي، أي توحيد الذات الدنيا المولودة في الطبيعة مع الذات الحقيقية أو الأعلى المنشطة.

هنا، هناك حاجة إلى تحذير. توجد أيضًا ذات عليا كاذبة في العالم المصغر، التي أودت بالفعل بحياة عدد لا يحصى من الضحايا. إنه نتاج العديد من الكائنات المولودة في الطبيعة التي سكنت عالمك المصغر قبلك. إنها الذات الكارمية أو الجوهر الهالي. لقد وقع الملايين من الأشخاص ذوي الميول البشرية واللاهوتية والدينية وما زالوا ضحية للذات الكارمية.

كل إنسان مولود في الطبيعة يترك آثاره في الذات الهالية، ونتائج حياته غير المقدسة. هذه الكارما، هذه الآثار، تتراكم. لذلك فإن كل كائن مولود في الطبيعة يبدأ في السير في طريق التحرير العظيم يواجه، للأسف، مهمة مزدوجة. قبل أن يتمكن من وضع قدمه على طريق التجلي، يجب عليه أولاً تسوية الكارما، الذات الكارمية. تذكر يسوع الرب عندما تم إغرائه في الصحراء. هو أيضًا، كان عليه أولاً تسوية الحسابات مع الذات الكارمية.

إلى حد ما، تنشط هذه الكارما في ذات الشخص. إنه الخصم الكوني المصغر، الذي يجب التعرف عليه والتغلب عليه. لكن الأشخاص الذين يتمحورون حول "أنا" يقعون ضحايا له مرارًا وتكرارًا، لأن الذات الكارمية تعتمد في وجودها على تنمية الشخصية البشرية.

نحن مشاركين في المعرفة الشابة، المتحدين في الجسد الحي والذين يرغبون في اتباع طريق الكأس المقدسة القديم من جديد. بفضل تلمذتنا المعلنة، نرتبط مرة أخرى بالنواة العجيبة لعالمنا المصغر. تلك النواة القديمة، التي كانت نائمة في نظامنا لفترة طويلة لا يمكن وصفها، بدأت تنفتح مرة أخرى أمامنا، نحن الذين كرسنا أنفسنا للصليب الوردي المقدس. هذه النفس الخالدة، هذه النواة الإلهية العجيبة للعالم

المصغر، تتحدث مرة أخرى إلى نفوسنا المولودة بطبيعتها: الصورة ذات العيون الميتة بدأت تحدق بنا، بنظرة عميقة، بحيث لم يعد بإمكان المرء أن يكون في سلام، ليلا أو نهارا. وبهذه الطريقة، نقف معًا مرة أخرى على عتبة طريق العودة إلى بيت الآب.

وما هو ضروري الآن؟ أولاً، النهضة، إحياء النفس الأصلية. ثانيًا، تبدلنا. ثالثًا، اتحاد الاثنين، النفس الأصلية، الذات العليا الحقيقية، مع الذات السفلى للطبيعة، وتوحيد الكائن البشري المولود في الطبيعة المتبدلة مع إنسان النفس الأصلي.

من يرغب في السير في هذا الطريق يحصل على مفتاح. يقول هرمس لـ تات أن شر النفس هو جهلها، وافتقارها إلى الغنوص، والمعرفة التي من الله. إذا كانت النفس جاهلة فيما يتعلق بالطبيعة الأساسية للأشياء وكانت عمياء تمامًا عن الخير، فإنها تتشابك بعنف وتهاجمها العواطف الجسدية. النفس، التي استولى عليها الشر بسبب نقص المعرفة فيما يتعلق بكيانها الخاص، تخضع لأجساد غريبة، لا تستحق الإنسان. كعبء، يحمل جسمًا لا يحكمه، ولكن يحكمه. هذا هو شر النفس. ولكن بعد ذلك، فضيلة النفس هي الغنوص، معرفة الله الحية. من يمتلك هذه المعرفة هو جيد ومكرس لله، وهو إلهي بالفعل.

تقدم لغة الفلسفة الهرمسية، في وضوحها، إرشادات واضحة حول الطريق. من يسعى، وهو مدرك لطبيعة وهدف كائنه الداخلي العميق، إلى فضيلة النفس، يجب أن يحدث تحولًا كاملاً في حياته. يجب أن يدخل في طريقة الحياة الجديدة، كما تحث المدرسة الروحية تلاميذها على القيام بذلك. ستمكننا طريقة الحياة الجديدة هذه من التواصل والوحدة مع الروح.

تات: أي نوع من الأشخاص هو يا أبي؟وفي الآيات الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من الكتاب الثاني عشر يجيب هرمس:

الشخص الذي يتحدث قليلاً ولا يعير أذنه للكثير من الكلام. من يقضي الوقت في الجدال والاستماع إلى الحجج يحارب الظلال. لأن الله، الآب، الخير، لا يمكن التعبير

عنه، ولا فهمه من خلال حاسة السمع.

يذكر هرمس أن أي شخص يقف في طريقة الحياة الجديدة، الذي أنجز تحويل حياته، لا يتحدث أكثر مما هو ضروري للغاية. لقد تخلى هؤلاء الأشخاص عن كل الأحاديث الخاملة، وكل المحادثات الجدلية. لقد تركوا وراءهم جميع المشاكل الطبيعية. هذا هو السبب في أن الصمت يحتل مكانًا مهمًا للغاية في مراكز المؤتمرات بالمدرسة، ولهذا السبب لا تتعب المدرسة أبدًا من إخبار تلاميذها عن الحاجة إلى الصمت وفوائده.

لا تدخر جهداً لإحضارهم إلى إعادة إحياء النفس، حتى يتمكنوا، مع نفس متغيرة ومولودة من جديد، من الخروج لمقابلة الروح. لكن الخطر يكمن في أن الكثيرين قد يبقون في هذه الحالة النفسية — وإن كانت قد تغيرت وتنقيتها — لأنهم يميلون إلى استنفاد تلك الحالة النفسية على مستوى أفقي فقط. بالنسبة للإنسان النفسي هو شخص محب ومفيد. إنه على استعداد لفعل كل شيء للآخرين، ولهذا السبب يتم استغلاله دائمًا.

لهذا السبب يخبر هرمس تات أن إنسان النفس الذي يبحث حقًا عن الله، إنسان النفس الذي يدخل في اتصال مع الروح، هو شخص يتحدث قليلاً ولا يعير أذنه للكثير من الكلام.

ما هو الكلام إذن؟ إنه إنتاج وإشعاع الطاقة الإبداعية، الطاقة التي يحتاجها الإنسان المولود في الطبيعة لأداء العمل الوحيد الذي يدعى إليه. ولهذا فإن الباحث عن الله لا يتكلم إلا عند الضرورة.

وما هو الاستماع، إذن؟ إنه يتلقى حسيًا نفس الطاقة التي يطلقها الشخص الآخر من خلال التحدث.

عندما تتحدث ويستمع شخص آخر، فإن المستمع سوف يمتص في نفسه كل الطاقة التي تصبها من خلال التحدث، وهي عملية، بشكل عام، مشبوهة للغاية. لذا فإن

التحدث والاستماع هما مسألتان حساستان للغاية يجب على التلميذ توخي الحذر الشديد بشأنهما. إذا تابع المرء تلمذته بجدية، فسيتم التحدث والاستماع إلى شريعة مقدسة، والتي تعمل فقط على مستوى النفس المتحررة. أي حديث واستماع يقعان تحت مستوى معين سيضر ويربط المرء بالطبيعة الدنيا.

وبالتالي، لم يعد التلميذ الجاد يعيش حياة مزدوجة. فهو لم يعد من ناحية تلميذا للغنوص، ومن ناحية أخرى إنسانا بالفطرة بسلوكه النمطي وثرثرته الفارغة. من يعيش حياتين، وبالتالي يخدم سيدين، مع نقطتي انطلاق مختلفتين، سيتم تسييجه بظلال ذاتية، ليلا ونهارا.

XXIV

إنسان النفس

[إنسان النفس] هو الشخص الذي يتحدث قليلاً ولا يعير أذنه للكثير من الكلام. من يقضي الوقت في الجدال والاستماع إلى الحجج يحارب الظلال. لأن الله، الآب، الخير، لا يمكن التعبير عنه، ولا فهمه من خلال حاسة السمع.

إن ملاذ رأس الإنسان هو جهاز قوي للإبداع، بالمعنى السلبي والإيجابي، بالمعنى الاستقبالي والإبداعي. هذه الركيزة غير مفهومة بما فيه الكفاية. تنشأ اعتباراتنا الفكرية في ملاذ الرأس. يتم تقديمها ديناميكية من خلال الإرادة ثم يتم التعبير عنها عبر الحنجرة، أو تدوينها باليد. جميع أنشطتنا اليدوية، وجميع حركات أيدينا، كما تعلمون، تتعلق بوظائف ملاذ الرأس. وبهذه الطريقة، تصبح أعمالنا المتعلقة بالإبداع الأعلى مرئية ويمكن إثباتها بوضوح.

الآن دعونا نفكر في الجانب الثاني من هذه الأشياء: شخص ما يتحدث إليك وأنت تستمع. بمعنى آخر: أنت تفتح قدرتك الحسية، الجانب المتلقي من عضو الإبداع العالي لديك، للشخص الآخر، وهذا لا يخلو من النتائج على حد اعتقادك. لأن شيئًا ما على غرار الاقتران، يمكن أن يحدث الارتباط، لأن الشخص الآخر يفرغ طاقته الإبداعية عليك، وأنت تحتضنها، وتستقبلها.

وهذا في معظم الحالات مدمر وخطير للغاية؛ في الواقع، قد يثبت في كثير من الأحيان أنه قاتل لتطور النفس.

ما الذي يجعل الشخص يثرثر ليلاً ونهارًا مثل المدفع الرشاش؟ ألا يوجد أناس مليئون بالمشاكل والتوترات، ويسعون إلى تصريفها من خلال الثرثرة بلا نهاية مع إخوانهم

من البشر؟ الأطفال، الذين لم تتطور أعضاؤهم التناسلية السفلية بعد، وكبار السن، الذين لم تعد أعضاؤهم التناسلية تعمل على هذا النحو، غالبًا ما يكونون مليئين بالثرثرة.

الشباب، كما نعلم، ثرثارون للغاية. الكلمات تتطاير منهم في دفق لا نهاية له تقريبًا. ومع ذلك، فإن هذا ليس ضارًا على الإطلاق، لأن ما يقولونه في كثير من النواحي لا يزال غير ملطخ، على الرغم من أنه بالطبع غالبًا ما يكون متعبًا لجمهورهم!

من ناحية أخرى، فإن كبار السن، من ناحية أخرى، لديهم الكثير من حياتهم وراءهم. كارماهم نشطة تمامًا، وتتجلى الطبيعة فيها إلى أقصى حد، وقد ترسخت نتائج وجودها في الدم. وعندما تبدأ وظائفها الإنجابية في الانخفاض، فإن كل ما يثير ويغلي في الدم، وكل تلك النتائج النارية للحركة الرجعية، تبحث دائمًا عن مخرج عبر ملاذ الرأس، عبر الحنجرة. لهذا السبب يقول الكتاب المقدس: "لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هَذَا يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ". ما يخرج من الفم غالبًا ما يكون خطرًا مميتًا.

لهذا السبب يخبر هرمس تات، الذي يمثل الفرد الصادق الساعي إلى التحرر، أن النفس الفاضلة هي: الشخص الذي يتحدث قليلاً ولا يعير أذنه للكثير من الكلام.

لاحظ ما يقال هنا:... الشخص الذي يتحدث قليلاً ولا يعير أذنه للكثير من الكلام... لذلك يجب ألا تحمل هذه الأشياء إلى أقصى الحدود. لقد منحنا قوة الكلام كوسيلة مساعدة. لدينا، على سبيل المثال، أعرافنا الاجتماعية، ومجموعة متنوعة من الكلمات التي يمكننا من خلالها التعبير عن كل ما تتطلبه الحياة العادية في المجتمع. هرمس بالتأكيد لم يكن في ذهنه مجتمع من الناس الذين ظلوا صامتين تمامًا في جميع الأوقات.

ولكن عندما يخرج كل الضغط والتوتر والانقسام والتعقيد واليأس الذي يعيشه الشخص في الكلمة المنطوقة، يرجى توخي الحذر. إذا كان شخص ما قد أفسد حياته وممتلئًا بالدماغ بالتوترات، فكن حذرًا.

كمرشح في الأسرار الغنوصية، قد يرغب المرء في الاستفادة الواعية من الحنجرة للتحدث بمعنى إبداعي حقيقي، واستخدام القدرة على الاستماع أيضًا بطريقة إبداعية حقيقية. إذا كان الأمر كذلك، فسيحتاج المرء إلى أسباب مهمة للغاية ومدروسة بعناية.

غالبًا ما نتحدث إلى التلاميذ المجتمعين في معابدنا. لماذا؟ هل لأننا نريد أن نتخلص من توتراتنا الشخصية؟ لا، لم نعيّن أنفسنا في هذا المنصب. نعلن التعاليم الغنوصية للخلاص، الكلمة الحية، التي ليست منا . وكان علينا أن نستعد للسماح، والقدرة على تنفيذ هذه المهمة، هذا النشاط الإبداعي، بالطريقة التي يتطلبها هذا الإعلان منا. ويجب أن تفكر في هذا بعناية فائقة: من خلال الاستماع، تتلقى هذه القوة الإبداعية عبر انفتاحك الحسي ثم تنشط في داخلك، إلى القيامة أو إلى السقوط. تعمل بعض الجوانب الأولية للسحر الغنوصي في كل هذا.

لذلك ستفهم الآن أن كل إنسان مولود في الطبيعة يمتلك عضوين مبدعين: الحنجرة كعضو إبداعي إيجابي، والحواس كعضو سلبي، يتلقى عضوًا مبدعًا. لذلك هو، وسيبقى، خنثى. ولكن عندما، من خلال اتباع المسار، تدخل في ولادة النفس والتجلي، وبالتالي تستعد لنفسك مدخلًا إلى الخلود، ستشارك في مجموعة لم تعد بحاجة إلى اللجوء إلى أساليب الطبيعةفي الخلق للحفاظ على استمرار الجنس البشري. دخل جنس البشرية الجديدة، الإنسان السماوي، الخلود، والنتيجة هي أن القدرة التوليدية العليا تتكشف بكل نقائها وحقيقتها وواقعها.

يجب أن تفكر بعمق في ما قلناه. إذا قمت بذلك، فسوف تحقق بالتأكيد رؤية عميقة. ستدرك أيضًا أنه في مجال حياتنا، في حالتنا الطبيعية، ستكون أنشطة القدرات التوليدية الأعلى عمومًا أكثر كارثية وسيئة ومميتة وسامة عدة مرات من أنشطة القدرات التوليدية الأدنى؛ وأن الأشخاص الذين لا حصر لهم والموجودين فقط في القدرة التوليدية الأدنى وليس لديهم أدنى وعي بالقدرة الأعلى، قد يكونون أكثر نقاءً عدة مرات من الأشخاص الذين لديهم وعي بها. لأنه لا شيء يربط المرء بالجدلية

مثل التحدث والاستماع بطريقة غير نقية، وإساءة استخدام الوظائف الإبداعية العليا للحنجرة والحواس. هناك أشخاص أخذوا جزءًا كبيرًا من البشرية أسرى وأبقوها تحت الخضوع من خلال الاستخدام الصريح للكلام والغناء، من خلال التحدث وغناء الطقوس السحرية، على سبيل المثال.

من أجل الاكتمال، يجب أن نضيف أنه ليس فقط حاسة السمع هي التي تتلقى القوة، ولكن أيضًا حواس البصر واللمس والشم والتذوق.

يجب أن يكون واضحًا الآن لماذا وبأي طريقة لا يتحدث الشخص الذي يحمل العلامة الحقيقية كثيرًا ولا يستمع كثيرًا. يستخدم الكلام اليومي فقط في الاتصال الاجتماعي العادي والضروري، دون تطرف، مليء بالحب والمراعاة وحسن النية.

ماذا يعني هرمس عندما يقول، في الآية التاسعة والعشرين، أن الله، الآب، الخير، لا يمكن التعبير عنه، ولا فهمه من خلال حاسة السمع.

إذا فهمت هذه الكلمات من الداخل، فأنت على المسار الصحيح. لنفترض أن بعض الناس يُعطون كتابًا مقدسًا؛ يقرأ أحدهم بصوت عالٍ اللغة التي لا تهلك المكتوبة في الكتاب، و الآخرون يستمعون. هل تعتقد أن هذا النوع من الأشياء سيولد الطاقة؟ لا، ستكون كلمات فارغة فقط. فقط إذا كانت الروح التي من الله تسكن فيها ستتطور أي قوة. إذا كنت ترغب في تحرير الروح التي هي من الله ونشرها كقوة خلاقة، يجب أن تكون الروح الإلهية، الأرواح السبعة، موجودة أولاً في حياتك. إذا لمستك روح الله، فسوف تشع بشكل طبيعي تمامًا أفقياً ما تلقيته عموديًا. وإذا قرأت بعد ذلك بصوت عالٍ من كتاب الكتب، فإن الروح التي تسكن فيك ستجعل الرسالة، الميتة، حرة تمامًا.

من المستحيل تمامًا أن ينجح هذا إذا وضعت الأشياء في الاتجاه المعاكس. يجب أن تمتلك الروح، والروح- النفس. لا يمكن للمرء أن ينقلها للآخرين عن طريق الوظائف الإبداعية العليا. وينطبق الشيء نفسه على الكلمة. إذا استمعت إلينا عندما نتحدث إليك بما يتماشى مع مهمتنا ودعوتنا، فإن أكثر ما سيحدث هو أنه من خلال السحر الغنوصي، سيتم تحريكك ورفعك. السمع يوجهك نحو الطريق، لكنه لا يمكن أن

يعطيك الطريق، أو الروح، أو الروح-النفس، حتى لو كنا نتحدث إليك يومًا بعد يوم، عامًا بعد عام. لا، أكثر ما يمكن توقعه هو أن السمع سيوقظ حركة الامتثال بداخلك؛ أو قد يثير العكس: الإنكار، المقاومة. لهذا السبب، بعد النطق بالكلمات، يكون بعض الناس متحمسين للغاية بينما يكون البعض الآخر مليئًا بالنفور والمقاومة، ومع ذلك يزور البعض الآخر الشك.

أعلى نتيجة يمكن أن تحققها جلسة الاستماع هي الإيمان. هذا هو السبب في أن اللغة المقدسة تقول أن الإيمان يأتي عن طريق السمع. ومع ذلك، بعد ذلك، عليك أن تسير في الطريق! لأن الله والروح - النفس لا يسمحان لأنفسهما بالتحدث ؛ ولا يمكن فهمهما من خلال السمع. منذ الطفولة، ربما سمعت الله يتحدث عنه عدة مرات. قد يكون هذا قد أدى إلى قدر معين من الإيمان بك، ولكن لا شيء آخر. يجب أن يحثك هذا على السير في الطريق في العمل والواقع؛ عندها فقط يمكن لله، الروح - النفس، أن تتشكل. إذا اكتشفنا بعد ذلك أن الكلمات المنطوقة في

المدرسة ليس لها أي تأثير على الإطلاق على تلميذ معين، لكنه يواصل مسار حياته العادي والطبيعي تمامًا كما فعل من قبل؛ إذا رأينا أن كلمات المعبد لا تحركه أو تحفزه على التغيير بأي شكل من الأشكال، وأنه لا يبذل أي جهد على الإطلاق للتصرف على أي شيء سمعه، فإننا نعلم أنه ليس من الصواب استخدام الوظائف الإبداعية العليا فيما يتعلق بمثل هذا التلميذ، وانقطع الاتصال به. هذا هو السبب في أن العظة على الجبل تقول، ربما بشكل فظ ولكن مع ذلك بوضوح شديد: " لاَ تُعْطُوا الْمُقَدَّسَ لِلْكِلاَبِ وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ". ويضيف الصليب الوردي: "لا تلقي الورود أمام الحمير".

بعد أن قلنا كل هذا، نود الآن أن ننظر في الآية الثلاثين:

على الرغم من أن جميع الكائنات لديها حواس، لأنه بدونها لا يمكن أن توجد، فإن معرفة الله الحية تختلف اختلافًا كبيرًا عن الإدراك الحسي. يتم تحقيق الإدراك الحسي عن طريق التأثيرات أو الانطباعات التي تكتسب السلطة علينا. أما الغنوص فهو كمال المعرفة، المعرفة التي هي عطية من الله.

توجد محفزات مختلفة للعمل في جميع الكائنات. يسمي الناس هذه "القدرات"،أو "الميول". إنها قوى نجمية تدفع الكائن إلى العمل وتحافظ عليها الحركة الرجعية. لذلك يمكن للمرء أن يتحدث عن اتجاه معين في حياته، والذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقدرات الحسية البشرية. لكن هذا التوجه الحسي العام للبشرية الجدلية، كما يقول هرمس، يستلزم فقدان القوة على الذات. نود مناقشة هذا الأمر بمزيد من التفصيل في الفصل التالي.

XXV

أسر الحواس

يمتلك جميع البشر ميولًا معينة؛ إنهم مولودون بها. يجب تفسير هذه الميول، على سبيل المثال، بعوامل وراثية. نحملها من آبائنا أو أسلافنا، أو قد تكون هناك تأثيرات كارمية. كل هذه الميول الراسخة في الدم، يتم الحفاظ عليه من خلال الحركة التراجعية التي ناقشناها سابقًا. وبهذه الطريقة، يتطور الميول، التي يظهر بالفعل في مرحلة الطفولة، مع تقدم المرء في السن وتحديد نوع وشخصية الإنسان المولود في الطبيعة في نهاية المطاف.

بمجرد تشكيل النوع بهذه الطريقة، من الصعب للغاية تغييره. لقد حددت العقلية عملية الدوران النجمي إلى هذا الحد، والطريقة التي صاغ بها الدم العقلية تم تحديدها حتى الآن من خلال ميول المرء، بحيث فقد المرء كل السلطة الحقيقية على نفسه. مثل هذا الشخص يعتقد أنه يعيش، وأن يده هي التي تقع على الحراثة، لكنه يتحرك داخل جدران سجن الحركة الرجعية. يجد كل شيء رائعًا ومذهلاً وجيدًا، إذا كان بإمكانه فقط اتباع ميوله. ثم يكون في سلام مع نفسه.

ونود أن نقدم بعض الأمثلة الحية على ذلك. تخيل شخصًا حريصًا جدًا على السفر إلى أماكن بعيدة. غالبًا ما يصادف المرء هذا النوع من الأفراد. الرغبة تسري في دمه حتى في مرحلة الطفولة، ويمكن تفسيرها بسهولة تامة، حيث أن الملايين من الناس يمتلكون الرغبة الفطرية في الرحلة إلى الشجرة، ولكن حتى الآن مجهولة، إلى الوطن. هذه الرغبة هي واحدة من الخصائص الأساسية للبشرية الجنينية وهي مفهومة نفسيًا تمامًا. ومع ذلك، مع مجيء الأجيال وذهابها، أصبح هذا الميل مشوهًا وسطحيًا، ولم يعد معناه مفهومًا. والنتيجة هي أنه لعدة أشهر من كل عام، يرى المرء

حشودًا من الناس يطاردون من بلد إلى آخر، من جبل إلى جبل، ويحدقون في ما لم يروه من قبل، ويلتقطون الصور وينظرون من خلال المناظير. أنت تعرف هذا النوع من الأشخاص، مع كاميرا معلقة حول كتفه. يعود إلى الوطن راضيًا عن نفسه، وبعد فترة يتكرر النشاط.

في الأوقات السابقة، عندما لم يكن الناس قد أصبحوا غير مقسمين بعد، كانت هناك ردود فعل وطنية وجماعية، تمامًا كما هو الحال في المملكة الحيوانية. أدت هذه إلى هجرات كبيرة من الشعوب، لنفس الأسباب النفسية بالضبط. تم تحريض الأمة على مثل هذه الهجرات من قبل قادتها الدينيين. كانت الصعوبة عندما أرادت أمة واحدة الهجرة إلى مكان تعيش فيه أمة أخرى بالفعل. فكر في هجرة العرق السامي القديم الموصوف في العهد القديم. كانت "الأرض الموعودة" المشار إليها منطقة مكتظة بالسكان وفقًا لمعايير تلك الأوقات، وكانت النتيجة مذبحة كبيرة واحدة.

مثال آخر مرتبط بكل هذا هو الاهتمام بالطبيعة، والذي يتخذ مجموعة واسعة من الأشكال. هذا الميل، أيضًا، هو بقايا الرغبة البدائية في الطبيعة الأساسية والأصلية، التي يريد الإنسان العودة إليها والتي يسعى إلى معرفة كل شيء عنها. تائهًا ومخدوعًا وسط وفرة العلوم، يسعى عالم الطبيعة وسيستمر في البحث. يبحث علماء الجيولوجيا عن طبقات الصخور والأحجار؛ بينما يبحث علماء الكهوف عن الكهوف. وما وجدوه واكتشفوه ويعتقدون أنهم أثبتوه ليس سوى جزء صغير، شظية من الأصل، وبالتالي مضلل للغاية.

وبالاسترشاد بهذين المثالين الحيين إلى حد ما، اللذين يمكنك تضخيمهما في كل الاتجاهات، سوف تكتشف أن جميع البشر مليئون بالميول، سواء كانت ظاهرة علنًا أو يعتزون بها سرًا، سواء كانت عامة أو شخصية جدًا.

للعودة إلى نقطة انطلاقنا: هناك رغبة ثلاثية وممتعة موجودة لدى العديد من الناس، تم تطويرها على نفس الأسس وتتجلى من خلال نفس الأسباب ؛ إنه توجه الحواس نحو الفن والعلم والدين. في الأصل كان هذا هو الدافع، الدعوة إلى الفن الملكي،

والعلم العالمي والدين الأساسي. ميولك تأخذ أحد هذه الاتجاهات الثلاثة. إنها تدفع حواسك إلى الأمام. وفي أحد هذه الاتجاهات الثلاثة، أو مزيج منها، جعلوك مخطئًا أو مؤسسًا.

يوجد شيء من هذا الميل الثلاثي في جميع الكيانات من جميع موجات الحياة. فكر في الغنوص الشاب، الذي يسعى إلى تحقيق شيء جديد من هذه الوحدة الثلاثية: الكأس، الكاثار والصليب مع الورود؛ الفن الملكي، الدين العالمي والعلم الملكي. في جميع الكيانات من جميع موجات الحياة، يوجد شيء من هذا الميل الثلاثي، لأن الرغبة البدائية في تحقيق الخطة الإلهية، التي خرج منها كل شيء في البداية، تملأ الجميع وكل شيء حتى الذرة الأخيرة.

بهذه الطريقة، وبإرشاد وقيادة حواسك، دخلت أنت أيضًا في تلميذة الغنوص الشابة، بسبب دافع معين نشأ في دم ولادتك أو في تيارات الكارما الموجودة فيك. وإذا كانت حواسك راضية بطريقة أو بأخرى، ودخلت المدرسة بهذه الطريقة، بسبب الرغبة الداخلية في حواسك، فستكون قد عدت "إلى الوطن"،تمامًا وفقًا لميولك.

لسنوات، ربما، كنت تجلس بشكل مريح للغاية على مقعدك، وتتنفس بشكل رائع في مجال المدرسة. أنت في المكان الذي أردت أن تكون فيه، بما يتماشى مع حواسك وولادتك في الطبيعة. ولكن هل تدرك أنك بهذه الطريقة فقدت كل قوتك؟ هل يمكنك أن تقول أنه عندما تتبع ميولك، يكون لديك دفة سفينة الحياة الخاصة بك بثبات في يدك. وإذا كان بإمكانك قول ذلك، فهل أنت قادر على الاستمرار؟ لا، إن حواسك، وميولك، هي التي تقود سفينة حياتك.

إن اتباع حواسك، سواء كانت مزروعة على هذا النحو، لن تؤدي إلى تغيير واحد في حالتك المنحرفة بشكل أساسي. إنها ليست سوى أشياء خارجية. إذا كنت ترسم عمودًا متعفنًا أبيض، فهل هذا يعني أنه قد تم تجديده؟ ومن ثم فإن مظهره يتناقض مع جوهره. إذا دخلت الجسم الحي للغنوص الشاب، باتباع ميولك، فهل يعني هذا أنك أصبحت إنسانًا متجددًا؟ مولود من جديد من الله؟ ليس لدينا شيء ضد ميولك، لأنك لا

تستطيع الاستغناء عنه وأحضرك إلى هنا. لكن لا تنظر حولك بطريقة راضية عن الذات، وتجلس مع تنفس الصعداء وتقول لجارك: "لقد كان في داخلي منذ شبابي. لقد كنت مدفوعًا في هذا الاتجاه منذ الطفولة. والآن، ها أنا ذا. هل تراني؟" نحن نفعل ذلك، في الواقع، لكن ما نراه ليس بعد علامة الإنسان الإلهي المتجدد. إن العيش وفقًا للحواس يعني نهاية قوتك على نفسك.

ولكن ماذا بعد ذلك؟ حسنًا، القبول الهرمسي — لكونك راضيًا عن نتيجة وجودك الحسي سيكون فقط اكتمال الإنكار.

في الصفحات السابقة تحدثنا بإسهاب عن الغنوصية على أنها اكتمال المعرفة وهبة من الله، وعن جوهر الإنكار الناتج عن غياب الغنوص — عصيان الخطة العظيمة الكامنة وراء عالمك المصغر، بكل عواقبه المتبلورة والمفككة.

على النقيض من كل هذا، هناك اعتراف. هذا الاعتراف بخطة الله لك يبدأ بالثورة الذاتية العظيمة؛ مع الطريق والعملية التي شهدت بها جميع الأخويات السابقة. ربما يكون شيء من مسار الأخوة السابقة هذا نشطًا بشكل كارمي في عالمك المصغر. بعد ذلك، سيحضرك هذا الكفاح القديم إلى هنا مرة أخرى حتى تتمكن الآن، أخيرًا، من تحقيق الاعتراف بمعنى عملي ومدرك.

إنه مسار الغنوص الذي يمكّنك من استعادة السلطة على نفسك. هذا المسار هو الذي يؤدي غالبًا إلى معركة حقيقية ضد رضاك الذاتي وميولك السهلة. ما فائدة ميولك بالنسبة لنا؟ يجب أن تتجلى التلمذة النقية والحقيقية فيك، يجب أن يكون المرء قادرًا على ملاحظة انتعاش كبير في حياته — موقف الإنسان اليقظ للغاية، الذي يخوض معركة الاستسلام الذاتي! من الناحية العملية، يتلخص الأمر في حقيقة أنه لا يمكنك، بشكل عام، أن تكون راضيًا أبدًا عن نتيجة وجودك الحسي - ولا يجوز لك أن تكون كذلك. لأن مثل هذه النتائج خادعة للغاية، ليس عن قصد، ولكن بسبب طبيعتها والمواقف التي تجلبها لك.

هذا هو السبب في أن الاعتراف هو ثورة ذاتية، مما يمزق الشبكة التي نسجتها

حواسك.

كيف يمكنك الدخول في الاعتراف؟ من خلال التوجه نحو الغنوص. لأنه، كما يقول هرمس: الغنوص هو كمال المعرفة، المعرفة التي هي عطية من الله.

نود أن نحاول شرح ما يعنيه هرمس بهذا. إن الاعتراف بالهدف الحقيقي للوجود البشري، والهدف الحقيقي الذي يكمن في أساس العالم المصغر، وقبول العملية التي تؤدي إليه، يجلب معه القبول والمشاركة في معرفة عالمية منتشرة في كل مكان.

تمامًا كما أن هواء غلافنا الجوي موجود في كل مكان، وكما نعيش منه مع كل نفس، فإن العلم الإلهي، الغنوص، يشبه الغلاف الجوي. أينما يوجه الفرد نفسه، مهما كان الموضوع الذي يهتم به، تتدفق المعرفة العالمية نحوه مثل التنفس.

هذه المعرفة، هذه الحكمة، هي الأكسجين، القوت الذي لا يمكن تعويضه حقًا لرجل النفس المولود من جديد. المشاركة في الاكتشاف الكوني للحكمة تعني التحرر من كل المعرفة الجدلية المنقولة. لأن كل علم الجدلية في جوهره مليء بالوهم، مرتبط بأنشطة الحواس.

بمجرد أن تقوم بالثورة الذاتية وتدرك الطريق إلى أقصى حد، سوف تكسب المشاركة في الروح. عندها سوف تتنفس في جو الحياة الإلهي. ثم ستشارك في الأرواح السبعة المقدسة.

لكن العلم الأرضي موجود في الدماغ المعقد لأولئك الذين يعيشون من الوعي المرتبط بالمعنى. يتكون العلم الأرضي على أساس نتائج الحواس. العلم الدنيوي هو نتيجة للتحقيق الفكري.

من ناحية أخرى، فإن العلم الإلهي الكوني، الغنوص، العلم الذي يشهد به هرمس، لا ينشأ مع شخص واحد أو مجموعة من الناس؛ لا ينقسم إلى فروع ولكن، كما قلنا، موجود في كل مكان، مثل الغلاف الجوي. لهذا السبب، على مر العصور، توصل جميع الذين تعلموا التنفس بشكل أساسي في هذا الجو إلى نفس النتائج ونفس

الاستنتاجات.

لا يوجد فرق في المعرفة والتوجه بين أولئك الذين يعرفهم الله؛ تسود وحدة مطلقة بينهم، أينما كانوا في العالم وعلى الرغم من أنهم ربما لم يروا بعضهم البعض في أجسادهم المادية.

XXVI

كل الغنوص غير مادي

يمكن تعريف الكون المصغر، إلى جانب نواة نفسه المركزية، وتحديده. يمكن معرفة شخصية النفس التي تتطور في العالم المصغر. يمكن التحقق من وجود جميع الأجسام داخل الكون المصغر، وجميع الأنشطة داخل تلك الأجسام، وتتبع حياتها وحركاتها. من حيث المبدأ، كل شيء يتعلق أو ينبع مما تم خلقه، سواء كان عالمًا مصغرًا أو كونًا أو عالمًا كبيرًا، يمكن معرفته. يتجلى في الفضاء. تتكشف العمليات التنموية لجميع موجات الحياة ضمن العظمة الهائلة لجميع التجليات. وجميع الأسرار الموجودة في ذلك الفضاء، على الرغم من أنها ربما لا تعد ولا تحصى في العدد، سيتم فهمها يومًا ما. إنها أسرار المخلوق وجميع الأشياء المخلوقة.

ولكن يجب أن تدرك أنه وراء كل مظهر يمكن العثور على شيء آخر، وهو شيء لا يمكن معرفته أو تعريفه أو رؤيته، وهو شيء غير مكاني أو وجودي ولا يمكن إدخاله من قبل أي مخلوق، مهما كانت طبيعته. هذا "الآخر" هو في الوقت نفسه شامل وساحق لدرجة أن كامل التجلي الكلي، بكل مليارات المجرات التي يحتوي عليها، لا يعد شيء بالمقارنة به.

من المعروف أن الفضاء له سبعة أبعاد؛ لكن الآخر أعلى وأبعد من الأبعاد. لا توجد كلمات يمكن وصفه بها. هذا هو السبب في أن لاو تزو يمكن أن يتحدث فقط عنه. فاعلم أن "الأمر" هو الكل في الكل. كل شيء يخرج منه

وإليه، كل شيء سيعود. ستفهمون أننا نتحدث عن الروح، عن الله. تذكر ما جعل "هو" بولس ينفجر في أغنية ابتهاج في رسالته إلى الرومان:

"يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاِسْتِقْصَاءِ! أَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيراً؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟ لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ! آمين"

كما ترى، هذا هو السبب في أن كل ما تم إنشاؤه يجب أن يوجه نفسه إليه لأنه يكمن في ذلك الهدف الوحيد من وجودنا. إن التجلي الكلي هو بحر الوفرة، وهذا البحر مغطى ومستدام ومدمج في "هو". فقط في "هو" نجد جذور كل الوجود. لأن ما يغمرنا ويطهرنا ويغمرنا بقوته.

فكر الآن في الصورة التي قدمناها لك سابقًا: صورة المعرفة العالمية، والحكمة العالمية، التي تغلفك مثل الجو وتحتاج إلى التنفس فيها. ثم ستتمكن من الفهم الواضح أن كل الحكمة التي من الله ليست مادية، بل غير مادية.

المعرفة التي تسكن الدماغ البشري هي لا شيء مضحك مقارنة بـ "هو". هذا هو السبب في أنه من السخف الجمع بين الروح الإلهية وحالة الوعي البشري، أو الإشارة إلى الأخير باسم "الروح". يجب التحدث عن المعرفة التي تسكن في الدماغ البشري أو كتابتها لتصبح معروفة. لا يمكن أبدًا تسميته عالميًا، ولن يكون كذلك أبدًا. إنه في التجلي الكلي لـ "هو"، في المبدأ البدائي عديم الشكل والجوهر الذي جاء منه كل شيء إلى حيز الوجود، يجب أن تسكن تلك الحكمة والمعرفة العالمية — نفسها عديمة الشكل وبدون جوهر أيضًا. إن المشاركة كمخلوق في هذا الواقع الخالي من الجوهر، في هذا الوجود الكلي، في ينبوع الحكمة والحب، يجب أن تسمى أعلى أشكال الدين.

إنه دين هرمس. إنه دين الغنوص السامي، دين الإدراك، والذي يعني: التفاني الكامل للقلب والرأس إلى "هو"،حتى تتمكن روح الحكمة والمحبة من لمس الكائن المخلوق وإظهار نفسها فيه.

كل الخلق، وبالتالي كل مخلوق، يجد هدفه الأعلى في هو. إن تحقيق الارتباط بـ "هو" هو الهدف الأسمى لكل مخلوق. وبهذه الطريقة يصبح من الممكن أن ينتقل هدف الروح مباشرة إلى المخلوق. وبهذه الطريقة يجب أن يصبح الله والمخلوق

واحدًا، حتى يمكن تحقيق الهدف الأسمى للفكرة الإبداعية للوغس.

لذلك يمكننا أن نقول أن كل الغنوص، كل الحكمة الإلهية، غير مادية. ونأمل أن تفهم هذا، مثل وشم حقيقي. عندما تقترب من دين الإدراك، لا تفعل ذلك بالطريقة النمطية الصوفية للاهوت الكنيسة. يدرك الأشخاص الذين يتبعون هذا النهج بشكل حدسي أن الله يحكم الكل وأن الروح موجودة في كل مكان، لكنهم يغفلون عن السير في المسارات الضرورية لكسب المشاركة في بنوة الروح. يبقون في مواقفهم الجدلية.

فكر مرة أخرى في الصورة التي قدمناها لك عن الحكمة العالمية التي نحتاج إلى التنفس فيها. ثم قد يطرح السؤال: "كيف يمكن للحكمة التي من الله أن يتلقاها المخلوق ويعبر عنها؟ يعطي هرمس الإجابة في الآية الحادية والثلاثين:

كل الغنوص غير مادي. الروح- النفس هي أداته التي، بدورها، لديها الجسم كأداة لها. لذلك فإن كل من أنشطة الروح - النفس وأنشطة المادة تحدث في الجسم...

يشير مصطلح "روح-نفس"، كما تعلمون، إلى التعاون المثالي بين العقل والقلب، على النحو الذي قصده الخالق. إنه القلب المفتوح للغنوص، للنفس الأصلية، التي من خلالها يتم إعداد القلب السماوي في ملاذ الرأس. القلب، بعد أن ولد من جديد كبوابة وأساس للنفس، يتجلى في ملاذ الرأس وهناك يعد العرش للروح، عن طريق الحركة الرجعية المناسبة. من خلال هذه الحركة الرجعية الصحيحة يتم إعداد وحدة الرأس والقلب.

لذلك سوف تفهم أن المدرسة الروحية الغنوصية، بكل أساليبها وأدبياتها، والعقيدة التي تعلمها وتمارسها، تهدف إلى إرشادك ودفعك إلى هذا الإعداد. إذا قمت بهذا، فبمجرد أن تكون مستعدًا، ستكون هناك معرفة، وجود روح الآب. ثم يصبح تدفق الروح القدس حقيقة، تدفق الحكمة التي هي كل شيء في كل شيء.

والمرشح الذي كرس نفسه خادمًا للعمل المقدس العظيم، سيكون قادرًا على الاستفادة من هذا الينبوع الأبدي من ثانية إلى ثانية. بمجرد أن يكون ذلك ضروريًا، سيتدفق

المنبع. وبهذه الطريقة سيعرف ويفهم كل ما يجب معرفته وفهمه، وسيفعل ذلك عن طريق الروح - النفس، التي تعمل كمركبة. الروح والروح-النفس، مرتبطان ببويماندريس، ثم يصبحان نشطين في الأجسام العقلية والنباتية.

وبهذه الطريقة يمكن للمرء أن يصبح خادمًا للآب، لله، بالمعنى الحقيقي للكلمة. يعمل المعالج المشار إليه هنا بأكبر قدر من الدقة، مثل الأدوات الدقيقة، بأكبر قدر من الصقل. أولئك الذين يرتبطون بالروح لا يعرفون ثانية لن تكون فيها الروح معهم إذا كانوا بحاجة إليها. يمكن لخدم الأخوة الذين نالوا شرفهم في حالة الاتصال بالروح أن يعتمدوا على ينبوع الحكمة الأبدي ليلا ونهارا.

ومع ذلك، سيتوقف تدفق هذا الربيع في اللحظة التي يضطر فيها المرء إلى الانخراط في مجال الحياة العادية — مع الشؤون الاجتماعية أو المجتمعية، على سبيل المثال — إلى حد ما فوق المهام الأساسية في الحياة. وفي بعض الحالات ترتبط الأحداث الاجتماعية ارتباطًا وثيقًا بالمهمةالروحية للخادم ودعوته. في هذه الحالات، ينشأ نوع من الحالة الوسيطة التي تنسحب فيها الروح على الفور كلما تحول مركز ثقل النشاط إلى المجال الطبيعي.

نحن نؤكد كل هذا لنوضح لكم أن الروح لن تسمح لنفسها بالدعارة أو الاستغلال تحت أي ظرف من الظروف؛ الروح لا تجعل نفسها خاضعة لهذه الطبيعة. من هذا يمكنك أن تستنتج مدى حماقة طلب المساعدة الإلهية لأي شيء وكل شيء، كما هو الحال في الممارسات الدينية الطبيعية. مثل هذا الاستدعاء لا يصل إلى الروح! المساعدة الوحيدة التي تأتي بعد ذلك هي إشعاع عيونات الطبيعة، التي ربطها الأشخاص المعنيون بتوجههم. لكن الروح لا تجعل نفسها خاضعة للطبيعة لأي سبب من الأسباب.

هناك أشخاص يعتقدون أنهم إذا اتخذوا وضعية جسدية معينة، أو ارتدوا نوعًا معينًا من الملابس أو تعبيرًا معينًا عن الوجه، أو حتى نوعًا معينًا من المكياج، فسيتم أخذهم لأشخاص روحيين أو متأهليين. لكن كل هذه السلوكيات والأساليب لا تؤدي إلا إلى

إثبات العكس تمامًا. تذكر: من يرغب في امتلاك الروح يجب أن يفقد ذاته. بمجرد أن تأتي الذات إلى المقدمة، تنسحب الروح. هذا قانون لا يمكن لأحد تفاديه. ستفهم هذا بشكل أكثر وضوحًا عندما نلفت انتباهك أخيرًا إلى ختام الآية الحادية والثلاثين من الكتاب الثاني عشر:

. . . لأن كل الأشياء يجب أن تأتي إلى حيز الوجود من خلال التضادادت والتناقضات. ولا يمكن أن يكون غير ذلك.

انظر إلى هذا الموقف بوضوح شديد. الآن لنفترض أنك تسير في الطريق بجد، بكل استسلامك الذاتي، وتوجهك بالكامل نحوه، وبهذه الطريقة تكتسب المشاركة في مجال الروح. ثم ستكشف الحكمة الإلهية عن نفسها وتظهر نفسها في الروح - النفس، و الروح- النفس ستظهر نفسها لمركباتك العقلية والجسدية. ثم يجب عليك، مع جميع إخوتك وأخواتك الذين يشكلون أدنى حلقة في السلسلة العالمية، أن تكون خادمًا للروح. فقط عندما تجد الروح مدخلًا فيك، ومن الداخل، تكون قادرًا على خدمة الروح في طبيعة الموت، ستصبح مشاركًا حقيقيًا في الجسد الحي؛ عندها فقط ستشكل، كمجموعة، حلقة جديرة في السلسلة العالمية.

في حالة الوجود السامية هذه، ستظل مضطرًا لامتلاك جسدك الطبيعي، وفي الوقت نفسه توجد في طبيعة الموت، في عالم التناقضات. لذلك من ناحية، أنت موجود في مجال الخلق والمخلوقات، جنبًا إلى جنب مع موجة حياتنا بأكملها، بينما من ناحية أخرى أنت مرتبط بالروح.

هل يمكنك التفكير في تباين أكبر أو أكثر إيلامًا؟ أن تستحوذ بالروح، وأن تكون مرتبط بـ"هو"، بينما تواجه في الوقت نفسه الواقع الصعب لطبيعة الموت! من ناحية، للاندماج مع الروح، ومن ناحية أخرى للمشاركة في مجال الطبيعة! هذا تباين، وغالبًا ما يكون تناقضًا كبيرًا؛ في الواقع، من وقت لآخر هو مرارة شديدة.

لكن . . . كل الأشياء يجب أن تأتي إلى حيز الوجود من خلال التضادادت والتناقضات. لا يمكن أن يكون الامر خلاف ذلك، يقول هرمس. لأنه واجب عالٍ

وفطري لما يرتبط بالروح ألا يتخلى أبدًا عن أعمال يدياﷲ. لقد جاء كل شيء إلى حيز الوجود من الروح. يجب السيطرة على ما يهدد بالضياع، ويجب الاستيلاء عليه، حتى لو كان في أعماق الجحيم. هذا واجب عالٍ وخلقي.

هناك لوغس للروح، وهناك لوغس للطبيعة. يجب على أبناء الله المدعوين والمكرمين أن يخدموا كلا اللوغسين. لذلك هناك مهمتان أساسيتان: خدمة الروح، والدين الحقيقي، والخدمة في طبيعة الموت. لكن الشكل الثاني من الخدمة، الخدمة بطبيعتها، يجب أن ينطلق من الأول. ثم سيأتي الثاني بثماره. إذا عكس المرء المهمتين: الطبيعة الأولى ثم الروح، فسيجعل المرء المهمة الحقيقية خاضعة للثانية وبهذه الطريقة لن يتبقى سوى طبيعة الموت.

XXVII

العالم ومهمته

إذا قرأت الكتاب الثاني عشر لهرمس، فستكتشف بالتأكيد أنه من الصعب فهمه. تعطي المحتويات الانطباع بأن المؤلف يحاول شرح شيء ما ولكنه لا يحقق قدرًا كبيرًا من النجاح، لأنه يفتقر إلى الكلمات الصحيحة، بحيث لا تبدو الصور التي يثيرها في تسلسل منطقي.

ومع ذلك، يجب ألا تنسب هذا الارتباك إلى هرمس ثلاثي العظمة، لأن النص الأصلي للفلسفة الهرمسية كان بلا شك نقيًا وواضحًا مثل البلورة. ولكن على حد علمنا، لم يعد أحد يمتلك هذا النص. تم انتهاك النص الأصلي وتشويهه عمدا حيث تم نسخه من المخطوطة إلى المخطوطة، حتى في نهاية المطاف كان عدد قليل من النصوص اليونانية والقبطية كل ما تبقى، وترجمتنا مشتقة من تلك. لهذا السبب، باستخدام النص الذي لدينا كأساس، سنحتاج إلى محاولة العودة إلى ما يسمى "ذاكرة الطبيعة"، وقراءة وفهم ما كان مقصودًا منه في الأصل.

إذا لم تكن هذه الملاحظة تبدو وهمية أو خيالية، فيجب أن تعرف ما هو المقصود من"ذاكرة الطبيعة" وما قد يقرأه المرشح في الأسرار الغنوصية منها.

يمتلك كل عالم مصغر جوهرا هاليا يتم فيه تخزين الكارما الكونية الدقيقة. كل ما فكرت به الشخصيات السابقة في عالمك المصغر وفعلته مدرج على أنه كارما في الجوهر الهالي. هناك جزء من الكارما يتدفق تدريجياً في الشخصية عبر الضفيرة العجزية، حيث يتكشف مسارحياةالمرء. ومع ذلك، في العوالم المصغرة لبعض الناس، هناك أيضًا كارما تتكون من الخصائص والقدرات والصفات والمواهب

والحقائق المهنية والجهود الجبارة لخدمة الله والعالم والبشرية. لا تتدفق هذه الكارما إلى الشخصية إلا إذا استدعى الشخص المعني ذلك من خلال توجهه وقبل كل شيء، من خلال طريقة حياته. ثم يعيش، حرفيا وجسديا، في الذاكرة الكونية المصغرة للطبيعة.

الاحتمال الثالث هو القراءة في ذاكرة طبيعة الآخرين. جميع معلمي العالم العظماء وزملائهم المباشرين، باختصار، كل الروح العظيمة التي عملت من أجل العالم والبشرية على مر العصور، تمتلك غرف كنز ذهبية رائعة مع قوة إشعاعية قوية حيث يتم الحفاظ على كل ما فعلوه، وقالوه وعلموه. لا يمكن فقدان أي من هذه الكنوز. حسنًا إذن، أي شخص يجعل نفسه مستحقًا، حتى لو كان جزئيًا فقط، لدخول هذا المجال الإشعاعي، شريطة أن يمنحه مجاله الهالي القدرة، يُسمح له بقراءة كل ما يخدم سلام البشرية وحريتها ونعمتها في ذاكرة الطبيعة.

لذلك هناك ذاكرة للطبيعة يمكن وصفها بأنها عرضية وسريعة الزوال وحقل توتر سيذوب يومًا ما؛ ولكن هناك أيضًا التحرر، جوهر السلسلة الكونية بأكملها، والتي يمكن مقاربتها بطرق أخرى. لذلك نحن نتحدث ليس فقط عن كنز الكاثار، كنز الأخوة السابقة، ولكن أيضًا عن كنز السلسلة الكونية بأكملها. وبهذه الطريقة، يمكننا، نحن الموجودون في الجسم الحي للغنوص الشاب، أن نتلقى الحكمة والحقيقة الهرمسيتين الأصليتين، إلى الحد الذي نعيش فيه في الروح وبالروح. لأن هذه المعرفة كانت ولا تزال ملكًا حصريًا لشخص واحد، والذي كان يسمى في بعض الأحيان هرمس ثلاثي العظمة، لكن هذه المعرفة هي جزء من العقيدة الكونية، التي تشع من جميع العوالم المصغرة لسلسلة الكونية، والتي ترتبط ببعضها البعض مثل سحابة من الذكاء، كما هو موضح في الكتاب المقدس.

لذلك دعونا نتعامل مع موضوعنا بهذه الطريقة، مع العلم أنه إذا اتحدنا في الروح، فسوف تفهم تمامًا.

في الآية الحادية والعشرين من الكتاب الثاني عشر، يقال إن هناك مضيفين للآلهة، متحركين أو متغيرين، وغير متحركين أو غير متغيرين. هذا يشير إلى الآلهة المادية وغير المادية. والآن، في الآية الثانية والثلاثين، يسأل تات عن بشرنا: من هو الإنسان الإله المادي؟ ولا يمكن أن يكون هناك إجابة ولكن: إنه العالم، وهو جميل وفعال ولكنه ليس جيدًا. هذا لا يعني المجال الجنيني الذي نعيش فيه الآن، ولكن العالم الممجد. لأنه مهما كان هذا العالم مجيدًا، فقد لا يرتكب المرء أبدًا الخطأ الأساسي المتمثل في اعتباره الأعلى.

لأنه، كما يقول هرمس، يجب تمييز العالم بشكل حاد عن الخير الوحيد، أي: من النور الذي يشع مباشرة من الله، من الروح. لقد جاء العالم إلى حيز الوجود من خلال إرادة الله، من الطبيعة الأساسية؛ وبالتالي فهو مادي ويخضع لتناقضات وتتضادادت الجدلية، إلى المسار الطبيعي للصعود والتألق والتلاشي. والغرض منه هو أن يكون مجالا للتعليم، ومدرسة تدريبية للكيانات البشرية. لهذا السبب لا يمكن اعتبار أي شيء في العالم ثابتًا؛ كل شيء يأتي وكل شيء يذهب.

لذلك لا يوجد إشعاع ثابت وساكن منبعث من العالم في حالة ثبات. على العكس من ذلك: تؤدي الإشعاعات الصادرة من العالم إلى تناقضات وتضادادات، بحيث تتعلم الكيانات من التوترات التي تثيرها وتتبع المسارات الصحيحة. القوى، إشعاعات العالم، تكسر باستمرار إبداعاتها ومخلوقاتها. لذلك سيكون جوهر الأشياء الأرضية متوافقًا بشكل طبيعي مع هذا القانون. تظل كل من الأسباب والنتائج قابلة للتلف؛ فهي تجلب التغيير باستمرار.

كان لإله الكواكب بداية. كوكبنا، أمنا الأرض، ولدت مرة واحدة. ولكن بقدر ما تحمل وتحقق الإرادة، فكرة الروح الكونية، فإنها ستظل موجودة دائمًا، على الرغم من أنها كانت لها بداية. وهكذا فإن العالم خالد، أبدي، على الرغم من أنه ليس أكثر من حقل

خلق، حقل تكوين فيه ومن خلاله تظهر الكائنات إلى الوجود. في حد ذاتها، على الرغم من تشبعها بدافع الحياة، إلا أن هذه المخلوقات تخضع لعدم الإنتاجية. ما معنى الحياة إذا كانت مرتبطة تمامًا بشبكة الزوال، بعالم يتحرك باستمرار، في دوامة من الأفكار والأشكال المتغيرة باستمرار؟ وفي وسط كل هذه الاضطرابات، ونتيجة لذلك، يظهر عدد لا يحصى من المخلوقات، مثل الشرر المنبعث من قيثارة مشتعلة، ثم يتلاشى مرة أخرى. ما هو الغرض من هذا البحر الكوني من اللهب؟

بصفتك تلميذًا للغنوص الشاب، ستحتاج إلى فهم هذا. يشرح هرمس أن الجمود الإلهي يسبب حركة المادة. يمضي ليقول إن العالم كروي، مثل الرأس. يمتلك هذا المجال مجالات مختلفة، ومستويات مختلفة من الكثافة. حسنا، كوكبنا في مجمله، مع كل المجالات التي تنتمي إليه، مغلق داخل مجال آخر، مجال الثبات الإلهي. تمامًا كما يحيط التجلي الكلي بأكمله بالطبيعة الأساسية ويتداخل بالروح، فإن كل كوكب محاط بالروح ويتداخل معها. كل ما هو مدرج في التجلي الكلي تحركه الروح.

هذا يستدعي إلى الذهن الرمز الكلاسيكي للرأسين، الرأس الذي يوجد فيه رأس آخر؛ الكرة الأرضية الروحية التي تدور فيها الكرة الأرضية المادية، الكوكب المادي. أيضًا: الكون المصغر الذي توجد فيه الشخصية. ألا تقول البديهية الهرمسية: "كما فيالأعلى، كذلك في الأسفل"؟ تمامًا كما يوجد حقل الروح حول الكوكب، وحول النظام الشمسي، وحول كل مجرة، وحول التجلي الكلي، كذلك توجد الروح، وهي كرة روحية، حول عالمنا المصغر.

الآن اعتبر نفسك شخصية، مخلوق. لم يتم خلقك بشكل تعسفي، كظاهرة متألقة وفي نفس الوقت تموت. لم يتم خلقك كمنتج تعسفي لاجتماع بين والديك. لم يتم خلقك كنتيجة من مسرحية اللهب في الجدلية. إذا كان هناك مخلوق، نشأ وسط فوضى العالم المجيد، بمعنى شخصي أربعة أضعاف، فهناك في الوقت نفسه أيضًا ثبات شامل للروح، وحقل روح حول الشرارة.

جوهر الأمر، إذن، هو ما إذا كان هناك وسيط نشط بشكل إيجابي بين الشرارة من

ناحية والروح من ناحية أخرى، بين الشخصية الرباعية والمجال الروحي المحيط بها. يجب أن يكون هذا الوسيط هو الروح، والوجود الخاص للروح الموصوف في العقيدة الهرمسية باسم "الروح - النفس،النوس". إذا كان هذا الوسيط موجودًا في نظام بشري، تنطبق كلمات الآية الرابعة والثلاثين:

الآن كل شيء، في الرأس، يلمس الغشاء الذي تقع فيه النفس هو خالد، لأن الجسد قد خلق، كما كان، داخل النفس، والنفس أكثر من الجسد.

أصبح موت شرارة الوجود الجدلي على الفور شيئًا من الماضي، على الرغم من أن المخلوق، تمامًا مثل العالم، يظل خاضعًا للزوال. على الرغم من أن الخلود يتحول دائمًا، ويتجلى دائمًا، إلا أنه أصبح حقيقة. عندما تتحد الشرارة ذات الشخصية الرباعية والروح والنفس، يتم الاحتفال بالخلود مع مرور الوقت. لذلك يجب أن تكون هناك حالة نفس موجهة بالكامل نحو التماسك العظيم والمجيد وفكرة كل الخلق: الروح والنفس والمادة في وئام جميل ورائع.

وتنتهي الآية الرابعة والثلاثون بتحذير من العكس ونتائجه:

لكن كل ما هو بعيد عن هذا الغشاء هو بشري، لأنه أكثر من الجسد منه من النفس.

أين تكمن اهتماماتك المركزية؟ في المادة؟ في كتل هذه الأرض؟ هل كعبك محفور في رمال هذه الطبيعة؟ أم أنك توجه نوى كيانك نحو الروح؟

يتكون الجسم، شخصيتك، من مليارات الذرات ويتم الحفاظ عليها من خلال القصف الذري المستمر. جميع ذرات الجسم تمتلك حياة، ومجموع حياة جميع الذرات هو ما يشكل وعيك. ولهذا السبب يشير هرمس إلى البشرية الجدلية على أنها "حيوانات". بحكم ولادتك في الطبيعة، فأنت تمتلك فقط وعيًا حيوانيًا، ووعيًا جسديًا، ووعيًا ذريًا. إذا وجهت وعيك حصريًا نحو الجسم وكرست كل اهتمامك ورعايتك لرضاه وحمايته، كما هو الحال مع غالبية الناس إلى حد بعيد، فإن الوعي الذري الحيواني سينمو إلى غرور يصبح أقوى وأقوى حتى يتغلب على كل شيء. والنتيجة الوحيدة ستكون البؤس والمعاناة والموت.

تنطوي مثل هذه الحالات أيضًا على تشويه النفس، نواة الروح، الوردة، الموجودة في وسط الكون الدقيق. ثم تغلق الوردة بتلاتها: تذبل نواة النفس إلى حبة بذرة. وبهذه الطريقة يتم فصل حقل الروح فعليًا عن التجلي. هل من عجب، إذن، أن على التجلي أن يموت؟

هذا هو السبب في أنه يجب عليك استعادة نشاط النفس الأصلية في نظامك بينما لا يزال هناك وقت، ومع النفس التي ولدت من جديد يجب عليك إعادة تأسيس الرابط مع الروح والبدء في العيش منه مرة أخرى. ثم ستتغلب على الموت.

كيف يتم القيام بهذا؟ من خلال تحييد الأنا، التي نمت لتصبح شيطانًا. روحك الحيوانية، وعيك بالأنا، يجب أن يصمت، ويجب أن تتخلى عن تمجيدك للمادة. كل صعود حياتك يجب أن يتحول في اتجاه الروح، الأرواح السبعة المقدسة.

XXVIII

الروح والمادة

بعد هذه المقدمة، ستكون قد فهمت بالتأكيد أن هرمس يواجهنا في الكتاب الثاني عشر بمشكلة هائلة لم يرغب الكثير من الناس، عبر التاريخ، في حلها – مشكلة الصدع بين الروح والمادة.

كل مخلوق، وصولاً إلى أصغر الكائنات الحية الدقيقة، له جانب مادي وروحي. هذا هو السبب في أن الآية الرابعة والثلاثين من نصنا تقول: وبهذه الطريقة يتكون كل ما يعيش من المادة والروح، مثل الكون.

ومع ذلك، لا تعتقد أن معنى ذلك هو أن كل مخلوق هو في نفس الوقت مادة وكائن روحي. لا، كل تجلي مادي يمتلك الحياة في حد ذاته، بسبب حقيقة أنه يتكون من ذرات حية، كما أوضحنا سابقًا. هذا التجلي، هذا الكائن المخلوق، محاط بحقل روحي. تمامًا كما أن التجلي الكلي بأكمله محاط بالربوبية، داخل الروح، كذلك هو الحال مع كل مخلوق.

ولكن إذا كان المخلوق غير قادر على التعبير عن الروح المحيطة به، والفكرة الكامنة وراء وجوده، فإن ما تبقى هو شيء، بمجرد إنفاق قوته الحيوية الحيوانية، يتفكك إلى لا شيء. وهكذا يموت.

لا يمكن للمرء أن يقول، كما قيل، أن "جسدًا بدون روح ميت". لأن جسدًا بدون روح ليس جسدًا. إذا كان الجسم لا يمتلك نفسًا، لا يمكن أن يعيش، لذلك لا يمكن أن يموت. تأتي مثل هذه الأفكار من أولئك الذين ينكرون، أو لا يعرفون، الروح، على الرغم من أن لديهم حياة وعي طبيعية مزروعة إلى حد ما، والتي يعتقدون عن طريق الخطأ

أنها حياة نفسية. لكنها فقط حياة الجسم. أولئك الذين أخضعوا أنفسهم لزراعتها لن يتخلوا عن طيب خاطر عن نتائج ذلك. ومع ذلك فقد اختاروا الموت بدلاً من الحياة؛ حياة لن تكون قادرة إلا على الاستيقاظ من الروح ومن خلالها.

لذلك هناك نوعان من الحياة، تمامًا كما يوجد نوعان من النفس. نكرر: كل ذرة تحتوي على حياة، كل ذرة مضمنة. وهكذا يمتلك نظام الذرات المتماسك وعيًا، وهو نوع من النفس، يتكون من الحياة الموجودة في كل ذرة. نسمي هذه نفسا طبيعية، ونتحدث عن حياة طبيعية. لكن الحياة الطبيعية، الجسم الطبيعي، محاط بحقل روحي. وعلاقة هذا الجسم، بحالته الطبيعية للوعي، بالروح، حاسمة تمامًا.

إذا كانت الروح الطبيعية والجسد الطبيعي يخدعان نفسيهما بفكرة "الدينا، نمتلك، نحن روح ونفس وجسد"،فسيكونان عرضة للموت. ثم سيكونون "الأموات الأحياء"، كما يقول الكتاب المقدس.

نحن جميعًا نمتلك روحًا طبيعية، كل واحد منا بطريقته الخاصة ونزرعها إلى الحد الذي يحدده تصرفه الوراثي وظروفه الكارمية. نحن نسمي أنفسنا أشخاصًا متحضرين. نحن نعيش وفقًا للمعايير الأخلاقية ونحاول أن نكون جيدين قدر الإمكان من جميع النواحي.

لكن كل ذلك لن يجلب أي حل. لن يمنحنا السلام أو الفرح أو السعادة. لأن الشر والخبث يسيران جنبًا إلى جنب مع خير هذه الطبيعة. في الواقع، روحك الطبيعية تجعلك تعيسًا مميتًا. حياتها هي حياة الجسم.

على مر العصور وحتى يومنا هذا، كان هناك دائمًا نوع معين من السحر مرتبط بفكرة أن كل ذرة تمتلك الحياة، وأن كل تجمع من الذرات يمكن أن يظهر حياة جماعية. لطالما استفادت بعض الكنائس من هذا السحر لجعل التماثيل الخشبية أو الحجرية أو المعدنية أو غيرها من الأشياء تتحدث أو تتحرك أو تذرف الدموع من وقت لآخر. فقط التفكير في تمثال مريم في لورد. لا تعتقدوا أن مثل هذه الحوادث مبنية على الوهم. عن طريق نوع من الإشعاع العقلي، يمكن للمرء أن يدفع حياة

التمثال، وقوة ذراته، إلى نشاط معين. إذا قمت بدراسة هذه الأشياء في ضوء هذا التفسير، فستجد أدلة لا حصر لها على ذلك.

نحن نخبرك بهذا لنجعلك تدرك أنه حتى لو، بروحك الجسدية، وروحك الطبيعية، ووعي شخصيتك، ذرفت دموع العاطفة، أو تحدثت باستيعاب كبير عن الغنوص، أو عقلنت فكريًا عن الفلسفة المقدسة أو ألف وأشياء عميقة أخرى، فهذا لا يعني شيئًا. ما يهم هو ما إذا كنت تمتلك شيئًا من النفس الخالدة، أو تعرف شيئًا عن الحياة الأخرى؛ باختصار، ما إذا كانت الروح تتحدث في حياتك. هذا هو الشيء الوحيد الذي يهم! يقول هرمس:

العالم هو الخلق الأول؛ بعد العالم، الإنسان هو الكائن الحي الثاني، لكنه الأول بين البشر. يشارك العنصر المعقد مع الكائنات الحية الأخرى. إنه لم يعد خيراً فحسب، بل شريرًا أيضًا، بسبب حالته الفانية. لأنه يحرك العالم ليس بالخير، ولكن بما أنه خالد فإنه ليس في ما هو شر. ومع ذلك، فإن الإنسان ذو شقين في الشر، لأنه متنقل وفاني.

أي شيء تم إنشاؤه لا يمكن أن يكون جيدًا بمعنى الخير الوحيد. لذا فإن العالم ليس جيدًا فقط بسبب حقيقة أنه متحرك وجدلي؛ لأنه يخضع للصعود الجدلي والتألق والتلاشي. لأن أي شيء يتلاشى ويندمج في شيء آخر يثبت من خلاله أنه يشارك في عملية تطور، عملية تجلي. ما يمتلكه العالم هو الخلود، مما يثبت أنه غير خاضع للشر.

لذلك، كما يقول هرمس، العالم متنقل ولكنه خالد؛ ومع ذلك، فإن الإنسان متنقل وفاني. هذا هو السبب في أن العالم متفوق على الإنسان. لذلك لا يحكم الإنسان العالم، كما تتخيل الروح الجسدية عن طريق الخطأ، ولكن العالم يحكم الإنسان.

إذا كنت قد استوعبت كل هذا، نود أن نلفت انتباهك مرة أخرى إلى حالة النفس الأخرى، والتي يجب أن تصبح نقطة اتصال بين الروح المحيطة بك والوعي الجسدي أو النفس الحيوانية.

يجب أن تدرك النفس الحيوانية، وعي الإنسان المولود في الطبيعة، دعوتها. لماذا ولدت؟ لتكريس نفسك لانفس الحية والروح. تحتاج إلى أن تجعل نفسك خاضعًا للروح. يجب أن تفهم فكرة الروح وتوكل نفسك إليها. إذا لم تفعل النفس الحيوانية، الوعي العادي، ذلك، فستموت ؛ ستخضع لموت الانحلال.

إذا كرست نفسك لمهمتك، فستموت من أجل العيش ؛ ستدخل في ما يسمى "التجلي"،اندماج الفاني مع الخالد.

الروح الحقيقية التي قدمها الله، الوردة، نواة العالم المصغر، يجب أن تنبض بالحياة. يجب تحريرها. يجب أن تعلق الوردة على الصليب. إذا أصبحت بهذه الطريقة صليبيًا ورديًا حقيقيًا، فيمكن الاحتفال بدخول الروح وتحقيق القيامة.

وهذا التفسير يؤكده هرمس ثلاثي العظمة بطريقة موجزة وقوية في الآيات ثمانية وثلاثين وتسعة وثلاثين:

تتجلى النفس البشرية على النحو التالي: يتجلى الوعي في العقل، والعقل في قوة الرغبة، وتتجلى قوة الرغبة في السائل الحيوي؛ ينتشر السائل الحيوي عبر الشرايين والأوردة والدم؛ إنه يضع المخلوق الحيواني في الحركة ويحافظ عليه، كما كان. هذا هو السبب في أن بعض الناس يعتقدون أن النفس هي الدم، وبالتالي يسيئون الحكم على طبيعة هذين الاثنين. لأنهم لا يعرفون أنه، أولاً، يسحب السائل الحيوي إلى جسم الرغبة، وأن الدم يتخثر بعد ذلك، وأنه بعد إفراغ الشرايين والأوردة، هذا هو الذي

يجعل المخلوق يموت. وبهذه الطريقة يحدث موت الجسم.

باختصار، الروح الحيوانية، الوعي الطبيعي العادي، موجود فقط حتى يتفكك الشكل. ومع ذلك، فإن النفس الأخرى، حالة النفس الحقيقية، تتحرك بطريقة مختلفة تمامًا. أولاً، يتجلى الروح- النفس، مما يعني أن الوردة الحية للقلب، نفس النواة الكونية المصغرة، مرتبطة بإشعاع الروح. يدخل الروح- النفس في اتصال مع عقل المرء، الذي يمتلئ بالروح؛ بهذه الطريقة يكرس الوعي العقلي الفكري لمهمته الحقيقية، ونتيجة لذلك تبدأ حالة الحياة الجدلية بأكملها في تحقيق غرضها.

وهذا يؤدي إلى عملية الدورة الدموية. يرتبط السبب المشبع بالروح - النفس بالوعي العادي ؛ ثم يتم إعادة ربط الوعي، في توم، بالروح - النفس، الروح - النفس بالروح، والروح بالعقل.

بعبارة أخرى: عندما تكون الروح الحقيقية قادرة على الاحتفال بلقائها مع الروح، فإن هذا يؤدي إلى تدفق الأشعة السبعة إلى ملاذ الرأس. إن ملاذ الرأس مشبع بالروح وعندها فقط يمكن للجوانب المختلفة للوعي الدماغي الذكي أن تتكشف بالطريقة الصحيحة. في الوقت نفسه، يخضع الكائن كله لتأثير الروح.

لذلك يكتشف المرء حركة رجعية: من العقل إلى الرأس وعبر الدم إلى النظام بأكمله؛ من قلب المرشح يشع إلى الروح - النفس، من الروح - النفس إلى الروح، ومن الروح مرة أخرى إلى العقل. هذه حركة رجعية تحافظ على الحركة الرجعية الأخرى التي ناقشناها سابقًا. وبهذه الطريقة تصبح الروح نشطة ومعروفة طوال وجود المرأة بأكمله.

ومع ذلك، منذ ملايين السنين لم يعرف الكثيرون هذا إلا من خلال الإشاعات، فقد ترسخت الفكرة القائلة بأن الدم هو النفس، أي — النفس المرتبطة بالروح. ولكن في التفكير في أن المرء مخطئ في طبيعة النفس ولم يعد يعرف، أو لم يعد يرغب في معرفة، أن الروح يجب أن تعود أولاً إلى النفس.

عندها فقط سيكون الإنسان مشابهًا للعالم المقدس. عندها فقط سيصبح الإنسان خالدًا، من خلال التجلي. ثم ستكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة، وأيضًا رجل جديد. وبالتالي لا يمكن للمرء أن يكون إنسانًا جديدًا إلا عندما يرتبط المرء بالروح.

XXIX

سر الإنسان الأساسي

نحن نقترب الآن من إحدى النقاط الحاسمة في سر الكتاب الثاني عشر لهرمس، والتي يمكن تسميتها "سر الإنسان الأساسي". لقد أوضحنا أن هرمس يميز بين شكلين من أشكال الحياة: الحياة الطبيعية والحياة الروحية الحقيقية. وهو يقول:

يعتمد كل شيء على مبدأ واحد، والذي بدوره مستمد من الواحد والوحيد. يخضع هذا المبدأ للحركة بحيث يشكل، بدوره، الأساس لحركة الكل. ومع ذلك، فإن الواحد ثابت وغير متحرك. لذلك هناك ثلاثة:

الله، الآب، الخير، العالم، والإنسان.

الله يشمل العالم والعالم يشمل الإنسان. العالم هو ابن الله ؛ الإنسان هو ابن العالم،حفيد الله، كما يقال.

لقد خلق الله العالم، ولكن العالم خلق الإنسان. العالم هو ابن الله، لكن الإنسان هو ابن العالم. ستلاحظ مدى انحراف وجهة النظر هذه عن وجهة نظر اللاهوت، حيث يُنظر إلى كل طفل من أطفال الطبيعة على أنه كائن مستلم من الله.

فكر في الكلمات النمطية لإعلانات الميلاد: "لقد منحنا الله ابنًا أو ابنة". سيكون ذلك صحيحًا تمامًا إذا "بالله" يقصد المرء إله العالم. لكن الشخص المتدين بالطبيعة بالتأكيد ليس لديه هذا في الاعتبار. على العكس من ذلك، يعتقد الشخص الديني للطبيعة أنه يخدم ويعترف بالله، والآب، والخير، لأنه يرتكب الخطأ الكبير في التفكير في أنه يمتلك الروح بالفعل.

للمجرات والأنظمة الشمسية أصلها المباشر في الطبيعة الأساسية. في الواقع خلق الله العالم. والآن، في ومن خلال العالم، تأتي موجات الحياة المختلفة إلى حيز الوجود. ومن بين هؤلاء، تعد البشرية واحدة من أهم الكائنات فيما يتعلق بكوكبنا. وجودنا له أصله المباشر في العالم. نحن من الأرض، أرضيين الأرض في كل ملئها هي مجال حياتنا، مجال ولادتنا ومكان عملنا.

ومع ذلك، كما يقول هرمس، ليس الأمر كما لو كان الله لا يعرف الإنسان. على العكس من ذلك، يعرفه بشكل جيد ويرغب في أن يعرفه. ولكن ليس لأننا من سلالة إلهية بالمعنى المباشر، ولكن لأن وجودنا ككائنات بشرية من الأرض محاط بمجال روحي مصغر. تمامًا كما أن الأرض ككون مضمن في الروح، كذلك الحال بالنسبة للكون المصغر الذي يدور حولنا. على الرغم من أن الشخصية الرباعية هي بالكامل من الأرض، إلا أنه لا تزال هناك إمكانية لكيان المولود الأرضي ليصبح إنساناً جديداً من خلال لمسة حقل الروح. لا تزال هناك فرصة لعملية أخرى جديدة من التكوين، خارج الإنسان، إلى جانبه، على الرغم من ارتباطه به. لأن الغنوص الكوني هو القضية المركزية:

هذا وحده يحرر ويفدي ويشفي الإنسان: الغنوص، معرفة الله ومعه. إنه الطريق لتسلق أوليمبوس. فقط من خلال الغنوص تصبح النفس جيدة حقًا. لا يكون خيرًا ثم شرًا مرة أخرى، بل خيرًا نابعًا من حاجة داخلية.

خارجنا، ومع ذلك يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنا، تكمن إمكانية خلق مختلف تمامًا، نشأة إنسان جديد تمامًا. لسنا نحن، الكيانات المولودة على الأرض، من نصبح مخلوقات جديدة، بل كائنات مختلفة تمامًا . إلى جانب الإنسان الأرضي يوجد إنسان روح. الذي من الأرض، أرضي؛ والآخر من السماء، سماوي. فكر في هذا السياق من الرسالة الأولى الى اهل كورنثوس (الفصل 15، من الآية 35 فصاعدا). ثم ستعرف، ستختبر وترى أمامك أن بولس كان يرسم هنا على الفلسفة الهرمسية.

لذلك ليس واحد هو الذي يتغير، ولكن اثنين. على أي حال، يمكن أن يكون هناك

اثنان: إنسان أرضي وإنسان سماوي في نفس العالم المصغر.

الآن سترى إلى أي مدى تم تشويه اللغة المقدسة التي تم تسليمها إلينا وتدنيسها في كثير من الأحيان. لأن الناس لم يفهموا كل هذا، أو لا يريدون القيام بذلك. لأن الناس عاشوا في ظل الوهم العظيم العصامي المتمثل في التفكير في أن الإنسان الأرضي يمكن تحويله إلى إنسان سماوي. البشر الأرضيون، يخدمون ويصنعون تمثالًا للأرض، ويتشبثون بالأرض بسرعة، ولا يدخرون أي جهد من أجل الجسد الأرضي، ويكونون على استعداد لتحمل أي شيء لمجرد الحفاظ على الجسد الأرضي في الوجود، حتى، على سبيل المثال، للخضوع لعلاج ينطوي على استخدام الخلايا الحية — وفي الوقت نفسه يعتقدون أن المرء من سلالة إلهية!

هل تفهم الآن ما قصده يسوع المسيح، الذي جاء إلينا كإنسان سماوي، كآخر تمامًا، عندما قال: "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ"؟

سيكون من غير الوارد حتى أن يصبح مولودا أرضيا واحدا إنسانًا سماويًا؛ إنهما خليقتان متميزتان، مخلوقان مختلفان تمامًا، يجب تمييزهما بشكل حاد عن بعضهما البعض.

إذن أين نقف فيما يتعلق بعقيدة التحول التي تدرسها مدرسة الصليب الوردي؟ هل سبق لك أن فهمت هذه العقيدة بشكل صحيح؟ التجلي في جوهره يعني تكريس الذات كإنسان أرضي مولود في الطبيعة للخليقة ونشأة الآخر؛ لإحياء "الصورة بالعيون الميتة".

هل هذا ممكن؟ نعم، نستطيع. إنها حتى دعوتنا، مهمتنا، ندانا. لذلك قد جئنا إلى الوجود. إذا لم نفعل شيئًا أكثر من اتباع رغباتنا الطبيعية ككائنات أرضية، فعندئذ، بينما نتبع طريق التجربة الجدلية، من الصعود والتألق والتلاشي، سيأتي الوقت الذي سيأخذنا فيه الموت. ومع ذلك، إذا قبلنا دعوتنا، فسنرى رجلًا سماويًا ينمو داخل عالمنا المصغر، والذي سيقف أمامنا كآخر تمامًا. ومن خلال إخلاصه، واستسلامه الذاتي لذلك الآخر، سيموت الإنسان الأرضي يومًا ما، ويندمج وينهض مرة أخرى

في الشخص الآخر. ثم يشير هذا الموت الثاني إلى الانتصار على الموت.

لذلك نرى شكلين من أشكال الحياة الروحية يظهران جنبًا إلى جنب. حياة "روحية" تبدو روحية فقط - تلك الخاصة بالطبيعة — للإنسان — تغني قصائد، وتستمع إلى الخطب وتحاول التصرف بطريقة أخلاقية؛ وإلى جانب ذلك، فإن الحياة التي تملأ الروح وتكرس للغنوص، ونتيجة لذلك نطلق عليها) الآخر إلى حيز الوجود. ولهذا السبب يقول هرمس:

هذا وحده يحرر ويفدي ويشفي الإنسان: الغنوص، معرفة الله ومعه. إنه الطريق لتسلق أوليمبوس. فقط من خلال الغنوص تصبح النفس جيدة حقًا.

هناك عدد قليل جدًا نسبيًا من الذين يفهمون أي شيء عن هذه المهنة البشرية، أو في الواقع سمعوا بها من قبل. إذا كان المرء شابًا، نفسا شابة من الطبيعة لا تزال مثقلة بأعباء طفيفة، فلا يزال بإمكانه سماع هذه الدعوة البراقة في البداية؛ لا يزال بإمكان المرء الاستجابة لها.

أما إذا كبر الجسد وثقل، وكانت النفس الطبيعية مثقلة بالأمور والمشاكل الأرضية، فإن الجسد يجذب النفس إلى الأسفل، إلى نسيان الخليقة. عندها لا يمكن للمرء أن يكون له أي دور في مجد الدعوة الإنسانية الحقيقية الذي لا يوصف. هذا النسيان، إذن، هذا النسيان للشيء الأساسي في وجودنا، هو أعظم خطيئة؛ إنه الشر.

كل ما نحاول توضيحه هنا يتعلق بالدين الهرمسي، دين الروح، دين الإدراك. هذا غنوص نقي، تجربة غنوصية نقية، في الممارسة الدينية التي يجب أن تكون فيها الطبيعة بأكملها مناسبة لمهمته الحقيقية. خلال عملية التكيف هذه، ينشأ الآخر بكل مجده في العالم المصغر ويشكل وحدة، كما كان، مع الكائن المولود في الطبيعة.

وهذه الوحدة استثنائية للغاية. يقول هرمس عن ذلك:

عندما تجرد الروح -النفس نفسها من ملابسها وتبنت جسدًا ناريًا، لأنها إلهية بطبيعتها، فإنها تجتاز الفضاء كله وتترك المادة المادية للحكم.

يتم تكوين هذه الملابس في الجسد الأرضي، نظرًا لطبيعتها، لا يمكن للروح -النفس أن تثبت ذاتها في جسم أرضي دون أن ترتدي ملابس. لأن الجسد الأرضي لا يمكن أن يحتوي على مثل هذه الألوهية العظيمة، ولا يمكن لمثل هذه القوة العظيمة والنقية أن تتحمل الاتصال المباشر مع الجسد الخاضع للعواطف. هذا هو السبب في أن الروح- النفس تلبس نفسها في النفس. ومع ذلك، فإن النفس تجعل نفسها خاضعة لنفحة الحياة، في حين أن نفس الحياة يحكم المخلوق. لهذا السبب، بمجرد أن تجرد الروح والنفس نفسها من الجسد الأرضي، فإنها ترتدي ثوبها الناري، لكن الجسد الأرضي لا يمكنه القيام بذلك.

الروح- النفس هو مزج النفس المولودة مجددا النقية مع إشعاعات الروح؛ ربط ما نسميه شرارة الروح أو الوردة، النقطة المركزية في العالم المصغر، مع إشعاعات الأرواح السبعة.

لذا ينبغي علينا أن نميز بوضوح بين الوعي الأرضي بنواته - المبدأ الأرضي المتدفق في ملاذ الرأس - والوردة، نواة النفس الأصلية النقية، التي تقع في النقطة المركزية للعالم الصغير. يمكن توحيد هذه النواة الأصلية مع القلب، إذا فتحنا أنفسنا لذلك.

يجب أن تبدأ الروح الأرضية في خدمة الوردة في استسلام كامل للذات. ثم تبدأ وردة النفس في الانفتاح؛ ثم نربط "الوردة بالصليب". ثم سترتبط وردة النفس نفسها بإشعاعات الروح. وبهذه الطريقة ستصبح الروح - النفس/النوس، وستتحدث إلى — وداخل — قلب الإنسان المولود على الأرض. بعد ذلك، مثل بويماندريس، ستدخل الروح-النفس إلى ملاذ الرأس أيضًا، وبهذه الطريقة ستبدأ في الانتشار والإحاطة بالإنسان الأرضي، وتوجيهه للأمام على الطريق.

علاوة على ذلك، يتطور وجود جديد خلال عملية التبادل هذه: يتم إنشاء جسم جديد. يسميها هرمس الجسم الناري. إنه أكثر إبهارًا من وميض البرق ومستقل تمامًا عن المركبات الأرضية للشخصية. يطلق عليه بحق الجسد الروحي، وهو جسم تشكله

الروح مباشرة من المادة البدائية النجمية، سوما سيككون، ثوب زفاف ذهبي. ويؤكد هرمس أنه على الرغم من أن هذا التحضير يتم بمساعدة جسم أرضي، إلا أنه سيكون من المستحيل على الجسم الأرضي أن يحمل مثل هذه الألوهية العظيمة. إذا كان هناك اتصال وثيق جدًا بين هذا الثوب الناري والجسم الأرضي، فمن المؤكد أن الجسم سيحترق.

لذلك يأتي الوقت عندما يكون هناك كائنان منفصلان: الإنسان الأرضي والإنسان السماوي. يستخدم الإنسان السماوي جانبه الروحي من أجل إظهار نفسه في وعي الإنسان الأرضي. الوعي يحكم جميع مركبات الإنسان الأرضي. وبهذه الطريقة يتم ضمان الاتصال المثالي والتعاون المتناغم بين الإنسان الأرضي والإنسان السماوي.

هناك العديد من الإخوة والأخوات الذين يرتدون الملابس السماوية. فكر، على سبيل المثال، في الأخوة السابقين في السلسلة الغنوصية العالمية. من الممكن أنه من خلال الجهد المستمر، ستدعو أنت أيضًا مثل هذا الجسد السماوي إلى الوجود وأنه قريبًا سيكون هناك كائنان في عالمك المصغر. ثم، عندما يحين الوقت المناسب، سيأتي أن جميع السمائيين سيحتفلون معك بلقاء عظيم ومجيد.

إنه لتحقيق هذا العمل الإلهي العظيم المجيد، لتحقيق هذا السحر الإلهي، أنت دخلت مدرسة الصليب الوردي الذهبي. هو تحقيق معجزة المعجزات. هذا هو الغنوص.

X X X

لغز النار *(I)*

نود الآن أن ننظر في اللغز المشع والمهيب للنار. يخوض هرمس في هذا الأمر بعمق، كما تفعل كل اللغات المقدسة، وكل الفلسفة الصوفية. لأنه من الصحيح أن نقول إن من هو قادر على فهم أهمية لغز النار يحمل مفتاح جميع الأسرار الأخرى. من حيث المبدأ، بالنسبة لمثل هذا الشخص، لم يعد هناك أسرار.

دعونا نلقي نظرة على الكتاب المقدس، لأن هذا سيمكننا من فهم الجوانب المختلفة للنار. خذ كتب موسى، على سبيل المثال. تحدث الله إلى موسى في العليقة المشتعلة. كلمه الله على الجبل من وسط النار. سار دانيال عبر فرن ناري. واجه حزقيال سحابة النار.

العهد الجديد، أيضًا، غالبًا ما يذكر النار. يقول يوحنا: " أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ وَلَكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.". شوهدت ألسنة اللهب فوق رؤوس التلاميذ في عيد العنصرة. وفي سفر الرؤيا نقرأ: " وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ.".

يمكننا إضافة العديد من الاقتباسات الكتابية عن النار، مثل الاقتباس عن أخذ النار، لكن هذه كافية لتوضيح أن مصطلح "النار" لا يعني أقل من الروح النقية غير الملوثة، كما يتضح من الكلمات: " لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ نَارٌ آكِلَةٌ". بمجرد أن تنزل الروح إلى التلميذ بالطريقة الموضحة سابقًا، وتدخل في تفاعل مع وجوده بالكامل، تتطور النار كضرورة طبيعية؛ لهب ومركبة جديدة، مركبة اللهب. أولئك الذين

يحملون هذه المركبة، أولئك القادرون على تحملها، كانوا دائمًا يطلق عليهم "أبناء النار"،على مر العصور.

كما يقول هرمس، من المستحيل أن يتحمل الجسم الأرضي مثل هذه الألوهية العظيمة. عندما يشكل كيان، تلميذ الأسرار الغنوصية، من خلال طريقة الحياة المناسبة، رابطًا مع نار الروح، فإن هذا يؤدي إلى تطور لهب عظيم، مثل وميض البرق. في حين أن ارتباط الروح بالجوهر النجمي للشخصية يولد على الفور نارًا قوية. من الواضح أن الجسم العادي المولود في الطبيعة لن يكون قادرًا على تحمل مثل هذه النار.

هناك نار مجهولة، ومنبثقة من ذلك، نار معروفة. النار المجهولة هي الروح العذراء. النار المعروفة هي الروح التي تدخل في اتصال مع المادة النجمية. من الناحية النظرية، يعرف كل تلميذ الطريق المؤدي إلى نزول الروح؛ يعرف كيف يحول النار غير المعروفة إلى النار المعروفة. أطلق الصليبيون الورديون الكلاسيكيون على هذا "فن صنع الذهب". سار صانعو الذهب الأصليون في طريق الروح، ونتيجة لذلك تمكنوا من إحضار النار الذهبية، الشعلة الذهبية إلى حيز الوجود.

في الأصل، كانت عبادة النار عبادة للروح. عبادة الشمس هي عبادة للروح. ومع ذلك، لا ينبغي النظر إلى مثل هذه العبادة على أنها غاية في حد ذاتها؛ قد لا يتوقف المرء عن عبادة الروح، كما كان دائمًا الممارسة السلبية للدين الطبيعي. الهدف هو إدراك النار نفسها، والصنع الفعلي للذهب.

هناك، كما نعلم، نوع آخر من النار، عنصر النار، الذي نعرفه جميعًا. هذا النوع من النار هو ظاهرة تنتج عن التطور المتزامن للنور والدفء. إذا زادت الحرارة وكان هناك ما يكفي من الأكسجين الذي تم إرساله مسبقًا، ينشأ اللهب، في جميع أنواع الاختلافات وتدرجات الحرارة. لذا فإن اللهب هو رمز أنيق للروح، حتى على الرغم من أنها ليست الروح نفسها.

ومع ذلك، هناك صلة بين النار الأرضية والنار الروحية. لأن مجال الخلق محاط

بمجال الروح، الذي ينبعث منه سبعة أشعة. تؤثر هذه على مجال الخلق، والنتيجة هي أن العديد من الروابط الأولية تنشأ، وتوترات مختلفة، والتي بدورها تستيقظ في مجال الخلق قوة نارية مقابلة. نحن نعرف هذه الطاقة باسم الكهرباء. من هذه القوة، من خلال الاحتكاك والدوران، يتشكل الضوء والنار في مجال الخلق. تكون الطاقة الكهربائية دائمًا كامنة أو نشطة ديناميكيًا في كل مجال من مجالات الإنشاء. مصادر هائلة من الطاقة الكهرومغناطيسية موجودة في نظامنا الشمسي. فقط فكر في الشمس. إذا تم إطلاق هذه القوى بطريقة خاطئة، فسيحترق النظام الشمسي وكوكبنا في جزء من الثانية. وإذا فكرنا في المغناطيسية الحيوانية، سنعرف أن جميع أنواع الظواهر والأنشطة الكهربائية موجودة في كل مخلوق. ومع ذلك، فإنها لا تتجاوز معايير مجال الخلق لدينا. يعتمد كل السحر أيضًا على الإشعاعات الكهرومغناطيسية.

علاوة على ذلك، ستدرك أنه عندما يتعارض الإنسان مع قوانين الطبيعة أو ينتهكها، فإن هذا سيؤدي دائمًا إلى اضطرابات في العلاقات المتبادلة الكهرومغناطيسية لنظام حياته. المرض ليس سوى اضطراب في النظام الكهرومغناطيسي للمرء. غالبًا ما يطلق الإنسان نارًا مزعجة وخادعة على نفسه. وهذا ما يفسر أيضًا ما يعرف باسم "نيران الجحيم". الله لا يلقي الناس في النار، ولكن من خلال تجاوز قوانين الحياة الأساسية في مجال خلقه، يشعل الإنسان النار بنفسه.

الأسطورة القائلة بأنه بعد الموت يجب أن يظهر الإنسان أمام مقعد دينونة الله وقد يتم إلقاؤه بعد ذلك في نيران الجحيم ستكون واضحة أيضًا الآن. إن رجل الطبيعة الصارم، الذي انتهك بغرائزه وعواطفه جميع قوانين الطبيعة وأثار بهذه الطريقة توترات هائلة في نظامه، سوف يخضع لحالة من الفوضى عندما ينفصل الجسد المادي بالموت عن بقية الشخصية، التذمر الشديد لبقايا شخصيته. سيشتعل اللهب بعد ذلك في العالم المصغر، توهج عنيف، نار مشتعلة. وبهذه الطريقة، يتم تنفيذ الحكم الذاتي بسرعة، وبالنسبة للوعي الذي يتم إطفائه، يكون مصحوبًا عمومًا بألم شديد.

في الحالات العادية، تتكشف عملية الحرق بشكل أكبر بكثير. في كتابنا " كشف

القناع"،نشرح كيف يحافظ سكان مجال الانعكاس على أنفسهم من خلال سرقة الضوء. يتم تحميل إيثر الضوء بقوة بالكهرباء. يعمل السحرة أيضًا دائمًا مع الإيثر الخفيف، وبالتالي مع الطاقة الكهربائية.

ربما ستتمكن الآن من رؤية كيف يمكن لكيانات مجال الانعكاس أن تخلق غموضًا، لأنها غالبًا ما ترغب كثيرًا في الظهور كأبناء للنار. ما ينتجونه هو تقليد مثير للشفقة، كما يقول هرمس في الآية 51، من المستحيل على الشخصية الأرضية أن تتحمل الألوهية العظيمة لنار الروح، لا بمعنى أن تمسها، ولا بمعنى النظر إليها. فقط أولئك الذين ساروا في الطريق وتلقوا إشعاعات الروح سيكونون قادرين على تحمل مثل هذا الاجتماع، كما تظهر الآية الثالثة والخمسون:

لأن الأرض لا تستطيع تحمل النار؛ حتى شرارة صغيرة واحدة تكفي لإشعال النار في كل شيء. هذا هو السبب في أن الأرض محاطة بالكامل بالماء، كحصن، يحميها من النيران النارية.

تشير هذه الآية إلى الطاقات الكهربائية الهائلة المركزة في النظام الشمسي. يضمن الغلاف الجوي الكوكبي المعقد للغاية، الذي يرمز إليه دائمًا بعنصر الماء، أن يظل حقل الخلق الكوكبي الخاص بنا معزولًا بما فيه الكفاية.

كل كوكب، كل جسيم في النظام الشمسي، له قيمة كهرومغناطيسية محددة خاصة به. لكن العزل عرضة للتلف والانهيار، مما قد يؤدي إلى كوارث كبيرة.

* مطبعة روزيكروس، هارلم، هولندا، 1958.

هذا هو السبب في وجود قانون صارم للغاية للطبيعة لضمان أن كل حقل من حقول الخلق — لكل منها شحنته الكهربائية الخاصة — يمكنه القيام بعمله دون عائق.

يشير هلاك الأرض من خلال النار إلى اضطراب في هذه القوانين الطبيعية، بسبب

جزء معين من البشرية. فقط التفكير في طرق العلوم النووية. ربما يمكنك أن تتخيل الضرر الهائل الذي يلحق بالأرض كمجال للخلق من خلال التجارب التعسفية للعلوم النووية. قد تعرف أيضًا كيف تحاول أخوية الكأس دائمًا تحييد الكوارث التي تهددها والمعاناة التي سترافقها قدر الإمكان، وإذا حدثت، للحد من آثارها إلى الحد الأدنى.

جذر نار الروح هو أقوى قوة في الكون كله، وهي قوة تتجاوز كل الخيال وتتغلب على كل قيود. لذلك ربما يمكنك أن تتخيل ما هو الاضطراب الهائل الذي ينشأ في الروح البشرية عندما يحرك المبعوثون السبعة للروح العالم المصغر. بمجرد استدعاء هذه القوى، تصبح مسألة حياة أو موت.

قد تكون قادرًا أيضًا على تخيل المرحلة التي تمر بها المدرسة الروحية الحديثة للغنوص الشاب في السنوات الأخيرة، الآن بعد أن يجب أن تتعلم العمل مع قوى الروح، ليس فقط من قبل المدرسة ككل، ولكن أيضًا في مجموعات معينة داخل المدرسة.

تقف البشرية مرة أخرى في مرحلة تدفق الروح القدس. اشتعلت النار الخماسية مرة أخرى. هذا يعني شيئًا آخر غير الاحتفال وتناول طعام خاص! وهذا يعني تعلم العمل بأقوى قوة في الكون؛ يعني تعلم التفاعل معها. ونكرر أنه بمجرد أن تنزل الروح، تنشأ نار هائلة. لا يمكن تحمل هذه النار من قبل جسم دنيوي واحد. هذا هو السبب في أنه خلال السنوات الأخيرة تطور مجال توتر قوي بشكل متزايد داخل المجال المغناطيسي للمدرسة. وكل شخص يتفاعل بطريقته الخاصة. نأمل ونصلي أن تصل بمهمة تلمذتك إلى نهاية جيدة، لأنها مسألة حياة أو موت.

XXXI

لغز النار *(II)*

لدينا المزيد لنخبركم به عن لغز النار، وعن أبناء النار، الذين يسارعون في كل شيء مثل ومضات النار، والذين تطرقنا إليهم في الفصل السابق.

تصبح الحاجة إلى مثل هذه المعلومات واضحة عندما نقرأ الآية الخامسة والخمسين من الكتاب الثاني عشر:

أفكار البشر تخلق فقط ما هو من الأرض. نظرًا لأن القدرة المعرفية للإنسان لا تمتلك ثوبًا جيدًا، فهي غير قادرة على الدعوة إلى الوجود الإلهي وتقتصر من خلال مركباتها على ما يتعلق بالإنسان.

يتم نقل هذا القانون الطبيعي إليك هنا كملخص لكل ما كنا نشرحه في الفصول السابقة: إن ملكات النفس الأرضية مجتمعة وحالة الوعي الأرضية غير قادرة على تحقيق أي عمل إلهي. هذا هو السبب في أن الجوهر الداخلي لكل إنسان، والهدف الأساسي لكل جهد، لكل عمل، يتم جلبه في نهاية المطاف إلى ضوء النهار: من خلال الحياة أو من خلال الموت، من خلال احتفال النصر، أو الدمار.

ينقسم العمل الإلهي من خلال جميع قيود الزمان والمكان، مما يؤسس الأبدية والتحرر. لكن الخداع الدنيوي، غير القادر على تحقيق أي شيء إلهي، لا يمكن أن يفعل سوى الاستمرار في الصعود والتألق والتلاشي. وبهذا يقف أو يسقط كل جهد ديني أو إنساني. "المرء يعرف الشجرة من ثمارها."

لذلك نرى ما هي الأزمة الهائلة التي تجد البشرية نفسها فيها. ونرى كيف يجب على أولئك الذين يسيرون في طريق الغنوص أن يثبتوا ما إذا كانوا تلاميذ حقيقيين في

مدرسة غامضة. لأن البشرية تهدد بالتأسيس في الكفاح غير الإلهي، في العمل غير الإلهي. ولهذا السبب تظهر جماعة جديدة من أخوة الكأس المقدسة على مسرح التاريخ، الجانب الثالث من وحدة النور الثلاثية. ومع ذلك، فإن هذه الأخوة لن تكون قادرة على الظهور إلا إذا كانت تمتلك وتتصرف من جذور الروح. لأنه كما تعلمون، "إِنَّ لَحْماً وَدَماً لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ". فقط أولئك الذين يعيشون ويعملون من الأرواح السبعة يحملون ثمارًا ستصمد أمام اختبار الزمن. كل شيء آخر عرضة للعقم.

أنت، الذين تسعى إلى التحرر الحقيقي، ستعرف ما هي الجهود التي لا حدود لها التي تبذل لدفع أولئك الذين يرغبون في أن يكونوا تلاميذ الغنوص الشاب إلى مرحلة تلقي الروح. ستعرف كيف تتم دعوة الجميع بالطريقة الأكثر إلحاحًا لدخول قاعة الزفاف.

ستعرف أيضًا ما هو ضروري لحدوث ذلك: التضحية بنفسك بالكامل وتعاونك الأكثر ذكاءً، حيث لا يمكن نسيان أي تفاصيل أو التغاضي عنها. يتم إعداد الجسم الحي. من سينضم إلى الجموع الكهنوتية الحقيقية من أجل خدمة معبد الروح هذا، هذا الرأس الذهبي؟

أخيرًا، نود أن نضع ما كنا نقوله في سياق رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، والتي تلخص كل شيء بالقول:

"يُزْرَعُ جِسْماً رُوحَانِيّاً. يُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ. إذا كان هناك جسد نفسي، فهناك أيضًا جسد روحي. "إذا استطاع التلميذ، من خلال الاستسلام الكامل لحالة النفس الحقيقية، أن ينجح في تحقيق الصلة بين الروح والنفس، بحيث يكون هناك سؤال عن نفس حية حقًا، فإن جميع العمليات التي وصفناها ستتطور في الشخصية المولودة في الطبيعة.

لكن أهمها هو أن نزول الروح إلى نظام المرشح المستعد سيتسبب في ظهور ظاهرة كهربائية قوية. إن الاتصال بين الروح والمجال النجمي للتلميذ يؤدي إلى لهب، وهو ضوء ناري مشتعل باستمرار، كمجال للتنفس، كمجال للحياة. ثم أصبح المرشح ابنًا، ابن النار. "إنه يمتلك جسد الروح." يتم بناء جسم النفس الحي من خلال الكثير من الكفاح المتعب والنضال على الطريق، ولكن الجسم الروحي ينشأ كما لو كان في ومضة. لقد جاء ابن النار الخالد إلى الوجود.

قد يبدو كل هذا غير واقعي إلى حد ما وبعيدًا. لكنه النداء الحقيقي الوحيد لكل بشري. وبما أنها مهنتك، فلديك في داخلك كل القدرات اللازمة لتحقيقها. لا شيء يمكن أن يمنعك من السير في هذا الطريق حتى اكتماله. من يسير في الطريق يجب أن يأتي إلى نهاية جيدة واحدة. في الجسم الحي للمدرسة الروحية الحديثة، تم إحياء نار الروح. وهذه النار تعلن الآن عن نفسها لك؛ إنها تأتي إليك كدينونة. هل ستعيش بهذه اللمسة، هل ستعيش حقًا — أم لا؟

الجواب عائد اليك. كل من الإجابات الإيجابية والسلبية تكمن تماما في قدراتك.

أخيرًا، إذن، هل لنا أن نقول لك هذا: "قف ثابتًا، في جميع الأوقات غزير في عمل الرب. ثم ستعرف على وجه اليقين أن عملك لن يذهب سدى.

XXXII

قابيل وهابيل

إذا كنت قد تأملت وفكرت في ما كنا نشرحه، فستكون قد توصلت إلى اكتشاف رائع لطبيعة روحية وكونية وأنثروبولوجية وفلسفية. لتحقيق هذا الاكتشاف هو الهدف الحقيقي الوحيد للكتاب الثاني عشر لهرمس. هذا هو السبب في أن الكتاب الثاني عشر ربما يكون الأكثر تشوهًا من بين جميع النصوص الهرمسية. منذ العصور الأولى فصاعدًا، فعل أولئك الذين عملوا عليه كل شيء تقريبًا لتدمير طبيعته الحقيقية، سواء بمبادرة منهم، وبالتالي عن قصد، أو نتيجة للتعتيم. وما تبقى لنا هو في الواقع منطق غامض للغاية، ونتيجة لذلك لا يمكن للمعنى الأصلي أن يلمع إلا بشكل خافت من خلال الغطاء.

يحدد هرمس روح الإنسان والإنسان المولود في الطبيعة، والتي يجب تمييزهما بشكل حاد، جنبًا إلى جنب. يفعل ذلك ليوضح لـ تات أن مخلوقين مختلفين للغاية متورطان، لا يمكن مقارنتهما ببعضهما البعض وتتناقض توجهاتهما تمامًا، حتى لا يخلط بينهما أبدًا.

بشكل عام، هذا ليس مفاجئًا على الإطلاق لتلاميذ الغنوص الشاب، لأنهم معتادون على استخدام مصطلح "إنسان الروح" ليعني إنسان النفس الجديد المتجسد، وبالنسبة لهم، فإن "إنسان الطبيعة" يعني النوع العادي الجدلي الذي قد يكون يومًا ما قادرًا على الارتقاء إلى حالة الروح.

ومع ذلك، إذا كنت ستحاول فهم الكتاب الثاني عشر أساس سلسلة التفكير هذه، ستكون مذنبًا بالسطحية؛ من المؤكد أنك لن تميز الطبيعة الحقيقية للكتاب الثاني

عشر، وعلاوة على ذلك، سترتكب خطأً جسيمًا.

يميز هرمس بين الإنسان السماوي والإنسان الأرضي. يقول في الآية الحادية والخمسين من الكتاب الثاني عشر، الذي يتعامل مع الإنسان السماوي:

لأن الجسد الأرضي لا يمكن أن يتحمل ألوهية كبيرة، ولا يمكن لمثل هذه القوة المجيدة النقية أن تتحمل الارتباط المباشر بجسد، خاضعًا للعواطف.

يجب أن تقترب الآن من جوهر المشكلة وترى الإنسان الروحي في حالتين من الوجود: أولاً كإنسان عالمي، في حرية، كابن للنار؛ وثانيًا كروح مرتقبة أو ساقطة الإنسان في طبيعة الموت.

يجب أن ترى أيضًا الإنسان المولود في الطبيعة في جانبين: النوع العادي والجدلي والمركزي، المتداخل تمامًا مع الطبيعة ؛ وبجانبه الإنسان الجدلي الذي يسعى، من خلال الثقافة على سبيل المثال، لتحقيق روحانية حياته — النوع الموجود في الكنائس والحركات الأخلاقية، أحيانًا بين رجال الدولة وأيضًا في كثير من الأحيان في مدرسة الصليب الوردي.

لذلك هناك نوعان أساسيان من البشر، لكل منهما أيضًا نوع فرعي. التجلي الذي يؤدي إلى ولادة الإنسان الروحي هو النوع الحقيقي الذي يمتلك الروح، المولود من الله. وبسبب طبيعته النفسية الاستثنائية، يمتلك الإنسان الروحي الساقط أيضًا الروح، بشكل أساسي ومن حيث المبدأ.

ومع ذلك، فإن النوع المولود في الطبيعة ليس مولودًا من الله؛ إنه مخلوق من الأيونات، كما تسميه بيستيس صوفيا، مخلوق أيوني لا يمتلك الروح، ولكنه في أحسن الأحوال كائن نفسي.

لذا فإن البشر الروحيين والبشر ذوي النفوس الذين ليس لهم أي صلة بالروح يعيشون جنبًا إلى جنب في مجال حياتنا، كعرق واحد، ومجتمع واحد. الإنسان الروحي هو الإنسان الحق؛ والآخر هو الرجل الزائف. تختلف الذرة البدائية للإنسان الروحي

اختلافًا كبيرًا عن ذرة الإنسان الزائف.

ليست هناك حاجة للدهشة من هذا، لأن المعرفة به كانت دائمًا جزءًا من العقيدة الداخلية والمكشوفة. فقط فكر في الصفحات الأولى من سفر التكوين، من قصة قابيل وهابيل. انظر إلى هذه الأسماء. قابيل هو الحائز. هابيل هو الرجل الزائف. وهكذا يظهر الرجل الحقيقي والرجل الزائف معًا على خشبة المسرح. الرجل الحقيقي في حالة سجن. كجزء من الجنس البشري الآدمي الأصلي — الجنس البشري الإلهي بامتياز — كان في العصور البدائية مسجونًا في مجال التكوين الأرضي؛ بقي هناك. في هذا المجال كان هناك أيضًا جنس بشري جديد أيوني، مستمد من صانعي الكون. كان على هذا الجنس البشري الأيوني أن يتبع مسارًا مختلفًا تمامًا من التطور عن مسار الإنسان الروحي.

بهذه الطريقة تطور وضع معقد للغاية: الإنسان من أصل إلهي والإنسان من أصل أيوني، كانا مرتبطين ببعضهما البعض، حيث تتشابك العديد من الخطوط في حياتهما. دعي الرجل الروحي للعودة إلى عالم النور، ودعا إلى العودة، كابن ضال، إلى أصله. وقد دُعي الإنسان الروحي الطبيعي إلى اتباع مسار التطور الطويل جدًا.

كلاهما يجلب التضحية، كما تقول الأسطورة: قابيل، القوي، الحائز، وهابيل، الرجل الزائف. كلاهما — ويجب أن تضع هذا في الاعتبار — لهما توجهات مختلفة جدًا تجاه الله، وكلاهما لهما روابط مختلفة على نطاق واسع مع الإلهية. قابيل هو ابن النار، هابيل ابن الماء. وهذا يعني أن قابيل من أصل روحي، في حين أن هابيل من أصل طبيعي. كمخلوقات، نشأ كلاهما من الطبيعة الأساسية؛ لهذا السبب يطلق عليهم اسم الإخوة. قابيل يحمل علامة حالته الساقطة على جبهته. إنها علامة النار، الحالة الاستثنائية للشمعة الرابعة، التي تقع خلف عظمة الجبهة. إنها علامة الحكم، ولكن في الوقت نفسه علامة الروح، علامة ابن الإنسان. من أعماق حالته الساقطة، يوجه قابيل نفسه إلى الروح. ولكن في هذه الحالة من الوجود، لا يمكن للروح أن تقبله؛ الله غير قادر على استقباله. لذلك تضحيته، للأسف، غير مقبولة.

هابيل، الذي هو بالكامل من الأرض، أرضي، مرتبط تمامًا بالأرض، يوجه نفسه إلى إلهه، الإله الأيوني، روح العالم. ولا يمكن أن يكون غير ذلك من قبول تضحيته. لا توجد عوائق أمام هذا الإله. لذا فإن عمود دخان ذبيحة هابيل يلتف بشكل مستقيم لأعلى.

يطير قابيل في غضب، غضب فريد للغاية، كما سنرى. ويقول إله قابيل: "لماذا أنت غاضب، ولماذا سقط وجهك؟ إذا سلكت طريقك، ألن يكون هناك صعود؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فإن الخطيئة تكمن عند الباب". قابيل لا يفهم هذا، ويبقى مزاجه السيئ. وكما تقول الأسطورة، يقتل شقيقه هابيل.

هذا موت ذو طبيعة غير عادية للغاية، كما سنوضح. تم إنشاء صراع كبير بين النوعين البشريين من موجة الحياة. لقد استمر حتى هذه الساعة بالذات: الصراع الكبير بين عرقين من البشر، بين أبناء النار وأبناء الماء؛ بين أولئك الذين يمتلكون الروح وأولئك الذين يمتلكون نفسا طبيعية؛ بين أبناء الغنوص وأولئك الذين، على سبيل المثال، ينتمون إلى الكنيسة. ونطقت لعنة الطبيعة الايونية. منذ ذلك الحين، لم يتمكن أي طفل من النار من العثور على السلام على الأرض. لا يوجد حائز واحد للروح يمكن أن يشعر بأنه في وطنه في الطبيعة الجدلية. لا يجد راحة ولا بيتًا ولا سلامًا ولا سعادة في أي مكان على وجه الأرض. يسكن في أرض نود؛ أي أرض التجوال، والهروب الذي لا نهاية له، والانفصال المستمر عن الطبيعة الجدلية؛ ويعاني من اللعنة، بحيث لا يستطيع من حيث المبدأ والأساس أن يجد شيئًا عن نفسه، ولا شيئًا عن كيانه في الحاضر. يضطهد باستمرار، ويتعرض للتهديد باستمرار، ويصاب مرارًا وتكرارًا، ومحاطًا إلى الأبد بكراهية لا حدود لها، والتي تهاجمه كلما سنحت الفرصة.

بطبيعته، بسبب دعوته وهيكله، قابيل هو حارث للتربة. وبعبارة أخرى، يجب أن يزرع نوع قابيل، يجب أن يبني. هذا هو دافعك الحيوي، على الأقل إذا كنت شخصًا قابيلًا. مثل هذا الشخص يجب أن يقف في ساحة البناء. لكن ليس لديه مكان يبني فيه.

لديه خطة بناء، ولكن ليس موقع بناء. لا يجوز له ولا يمكن أن ينجز الخطة في الطبيعة الجدلية. يجب أن يبني ويعمل على منزله الحقيقي: منزل الروح القدس، المنزل الذي تم بناؤه حيث لا يوجد.

لهذا السبب، منذ البداية، كان هو الذي يهرب؛ إنه يهرب من نفسه. يا له من ويل لا يقاس! ولكن في الوقت نفسه، يا له من مجد رائع، كما سنرى. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل أبناء الماء دائمًا يهاجهون ما هو من الغنوص، كما لو كان شغف أعمى. لأننا لا ننتمي إلى هنا، نحن لسنا في الوطن في هذا المجال من الوجود. يجب أن نخرج من هنا.

فقال الربّ لقابيل: "كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ اضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ". ووضع الرب علامة على قابيل، خشية أن يقتله أي شخص يجده. الشمعدان الرابع في ماذ الرأس يتوهج مثل خط من البرق ليعمى كل خصم.

"فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي ارْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.". افهم هذه الكلمات بطريقة مختلفة عما كنت تفعله من قبل. الأرض لا تعطي هداياها لأبناء الغنوص الحقيقيين، لأنهم ينتمون إلى عالم آخر، عرق مختلف. هذا هو السبب في أن كل ما يحاولون تأسيسه هنا ينهار دائمًا في أيديهم.

دعوتهم هي التجمع ومساعدة أبناء النار، لإنقاذهم وإعادتهم إلى ديارهم. هذه هي مهمة أطفال النار. لذا فإن توجههم يتعارض تمامًا مع اتجاه أبناء الماء. يتحول أبناء النار إلى ما هو فوق، إلى العالم الآخر؛ يتحول أبناء الماء إلى ما هو هنا. ينظر أحد النوعين البشريين إلى الأعلى، والآخر إلى الأسفل. واستمرت المعركة والاضطهاد الناجمان عن هذا التباين حتى يومنا هذا.

ولكن تذكر: "كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ يُنْتَقَمُ مِنْهُ". هذا يعني أن الأرواح السبعة الكونية، الأشعة السبعة للنور الكوني، بكل تياراته السبعة، هي بالكامل إلى جانب أولئك الذين يبحثون حقًا عن الأرواح السبعة ويرغبون في العيش من علامة الكأس المقدسة الرائعة.

بهذه الطريقة، يخرج أبناء الغنوص من أمام الرب ويسكنون في أرض نود، شرق عدن. هم تائهون على الأرض، ولكن بسبب وجودهم، أصلهم، يسكنون في كل لحظة، كل نبضة قلب من وجودهم، في أرض الفجر، أرض شرق عدن.

وينتظرون شروق شمسهم، وينتظرون الفجر المشرق. ينتظرون حتى تظهر الشمس على جنة عدن، أرض الفرح السماوي.

XXXIII

الخيانة الكلاسيكية *(I)*

إذا كنت تفكر في ما قيل في الفصل السابق، فقد تكون قد أدركت بالفعل أنه إذا رغب أي شخص يدرس ماضي البشرية في الوصول إلى الاستنتاجات الصحيحة، فسيحتاج إلى عرض كل شيء في سياق أوسع بكثير مما تسمح به الحرفية السطحية.

تسكن الأرض أجناس بشرية مختلفة، لكل منها ماضٍ مختلف وأيضًا، في العديد من النواحي، بمستقبل متباين للغاية. هناك عناصر موجودة تجمع هذه الأعراق في مجتمع واحد؛ ولكن لا يمكن إنكار أن هناك أيضًا عناصر تفصل بينها. من بين كل هذه الأجناس ذات المواقف المتباينة للغاية، نجد الأجناس القديمة المولودة بالروح، أبناء النار. وبأوسع معنى ممكن، فهي مجموعة من أولئك الذين لا تزال عوالمهم الصغيرة تمتلك عناصر تجعل من الممكن وجود صلة مباشرة مع الروح وحياة فيها.

كل اللغة المقدسة، في حالتها الأصلية غير الملطخة، موجهة فقط نحو هذه الفئة الاستثنائية من البشرية، إلى تلك التي ولدت روحياً في البداية. ومن وجهة نظر معينة، يجب اعتبار هذه التعاليم العالمية خطرة على الأنواع البشرية الأخرى.

لماذا هي خطيرة؟ لفهم هذا، ستحتاج إلى إدراك أن أبناء الله وأبناء الطبيعة لديهم اهتمامات متباينة على نطاق واسع. يسعى أبناء الله، بقدر ما هم في حالة سجن، إلى الفرار من العالم. يسعى أطفال الطبيعة يرغبون في الحفاظ على العالم. لذلك فإن جهودهم متعارضة تمامًا. في هذا السياق، نستخدم كلمة "العالم" بمعناها الضيق، لتعني مجال الحياة الطبيعي.

إذا كان لأبناء الله أن يأخذوا زمام المبادرة على الأرض، فسيكون ذلك مصحوبًا

بتغيير كامل في الظروف النجمية لمجال حياتنا. سيصبح المجال النجمي لطبيعة الموت مثل المجال النجمي الغنوصي، وهو حقل مليء بالصفاء وأعلى نقاء. سيتم إفراغ مجال الانعكاس. كل عمليات مجال الانعكاس التي تحافظ على نفسها ستصبح مستحيلة. ستتغير كل ظروف الوجود في مجال حياتنا. لم يعد مجال التكوين الأرضي يوفر لكيانات شرارة الحياة أي إمكانية للوجود. إن الملايين من كيانات شرارة الحياة التي تسكن الأرض لن تكون ببساطة قادرة على الوجود لفترة أطول، ولذا سيكون الأمر كما لو أنها قُتلت. سيتكرر قتل الأخ الكلاسيكي، الدراما القديمة لقابيل وهابيل.

هناك احتمال آخر هو أنه يمكن إعادة كيانات شرارة الحياة، من خلال إعادة بناء عوالمها الصغيرة، إلى طفولة الله. إذا لم يمتلك الكيان الذرة الكلاسيكية البدائية للروح في عالمه المصغر، فسيكون من الممكن، من خلال إعادة بناء المجال الكوني المصغر، من خلال جلب الروح إليه، إدخال ما لم يكن موجودًا مسبقًا داخله في العالم المصغر.

تأتي المخلوقات دائمًا من الطبيعة الأساسية. تتكشف النواة الأصلية لكل مخلوق على أساس الفكرة الإبداعية الكامنة وراءها. إذا لم تكن هذه الفكرة ونواة المخلوق من الروح، فلن يتطور طفل الله. ومع ذلك، إذا كانت هذه الفكرة من الله، فسيتطور طفل الله.

لذلك فإن ابن الله هو مخلوق يجب أن يتصرف بتوافق مع الفكرة الأساسية الكامنة وراء وجوده. إذا انحرف عن هذه الفكرة، فسيتعين عليه الخضوع لجميع أنواع الصعوبات والعمليات المستهلكة حتى يضطر أخيرًا إلى العودة

إلى الفكرة الأصلية. إذا كانت الفكرة تنبع من دولة كونية مختلفة، فسوف ينشأ نوع مختلف من الوجود، وتوجه مختلف، ونقطة بداية مختلفة، وهدف مختلف.

ومع ذلك، نكرر أنه من الممكن للكيانات التي لها أصل أيوني أن تستعيد، ومن خلال، فكرة الروح الكونية. الشرط الأول لهذا هو الوعظ، في جميع أنحاء العالم، بعقيدة كونية للروح. والثاني هو إنشاء وتحقيق كنيسة حقيقية للروح. والثالث هو تكييف مجال الحياة، مجال تكوين البشرية، مع متطلبات الروح، ونتيجة لذلك سيخضع المخلوق للروح.

وبهذه الطريقة، يمكن للكيان الذي لم يكن في الأصل ابنًا لله منذ البداية، أن يصبح واحدًا من خلال إعادة خلق الكون المصغر. تستعد وحدة النور، روزيكروس، كاثار وكأس، لمثل هذا الجهد الجبار لإعادة إنشاء كيانات أيونية. يتردد صدى العقيدة الكونية من خلال فم الصليب الوردي. تم تأسيس كنيسة الروح الجديدة، جانب أخوية الكاثار. التغيير الكبير في مجال الحياة، بدءًا من المجال النجمي واتباع متطلبات الروح، جارٍ مرة أخرى؛ وقد ظهرت أخوية الكأس المقدسة من جديد.

كل هذا يشكل جزءًا من الأنشطة الجبارة لأبناء النار. لهذا السبب جاء أبناء النار المحررين وجاءوا دائمًا إلى الأرض. لهذا جاء تلاميذهم وخدمهم وجاءوا دائمًا، من أجل كشف نشاط مكثف، بهدف صياغة جميع كيانات هابيل في أبناء النار. ولإقامة جميع كيانات قابيل الساقطة والسجينة وتثبيتها في مجتمع الله. كل اللغة المقدسة الحقيقية، كل العقيدة الكونية، تشهد على هذه المحاولة العظيمة والمجيدة، التي تكررت مرارًا وتكرارًا عبر التاريخ. (يجب أن نكرر، هنا، أنه لا يوجد شيء مثل العقيدة الكونية الأيونية. قريبا، سنشرح السبب.)

في فترات عديدة من تاريخ الإنسان، تم خلق الظروف اللازمة لتحقيق هذا العمل العظيم والمجيد للروح. ظهرت الكنيسة الحقيقية، كنيسة الروح، عدة مرات على الأرض. خذ، على سبيل المثال، كنيسة الكاثار التي ذكرت للتو. فكر أيضًا في بليناس الحكيم والكنائس الغنوصية حول البحر الأبيض المتوسط، في آسيا الصغرى واليونان

والبلقان ومصر وأجزاء أخرى من شمال إفريقيا. يمكن للمرء أن يؤكد بفرح كبير أنه في كل تلك الفترات دخلت أعداد كبيرة من الكيانات الحياة المحررة. هناك بالفعل جمهور لا يستطيع أحد أن يحصيه، متجمع من جميع الشعوب، من كل أجناس الأرض.

والآن نعود إلى أسطورة قابيل وهابيل. في ظل ظروف مثل تلك الموجودةفي الأسطورة، يجب دائمًا رفض تضحية قابيل، لأن الظروف النجمية لحقل الحياة في طبيعة الموت ليست مناسبة لنجاح عمله ويجب تغييرها أولاً. قابيل، الرجل الروحي للبداية، يدرك هذا. ولكن في العفوية الساذجة يلاحظ أولاً الخطأ الأساسي في هابيل. والآن يحاول فرض تغيير ظروف هابيل النجمية. هذا القتل الأخوي، الذي يتكرر كثيرًا، ليس أقل من محاولة لممارسة الإكراه النجمي على نوع هابيل.

لنفترض أن هناك شخصًا في مدرسة الصليب الوردي لم يفهم كل هذا على الإطلاق. لن يكون من المنطقي إجباره. يجب أن ينسحب من المدرسة من تلقاء نفسه ويعود إلى حالته العادية، ويعيش حياته اليومية حتى يأتي الوقت المناسب، ربما في يوم من الأيام. لكن مثل هذا الشخص لا يمكن ولا يجوز إجباره على المستوى النجمي. إذا كنت ستفعل ذلك، فستعطل عمل الأعصاب. سيكون توازن الوظائف الدماغية مضطربًا، وستجعل مثل هذا الشخص مريضًا عقليًا حرفيًا. هذا هو السبب في أن الأشخاص الذين يدخلون المدرسة بطريقة قسرية، تحت ضغط من الآخرين، ينقلبون في النهاية بشدة ضد المدرسة. مثل هذا الإكراه النجمي. ممزوجة بقليل من الثقافة، هي طريقة غامضة معروفة لتحويل شخص ما إلى مجرد عبد لأيون الطبيعة. لذلك يجب دائمًا رفض قتل الأخوة النجمي الكلاسيكي. ليس من الجيد أبدًا إجبار شخص على الارتباط بالروح، في حياة الروح. يجب أن تولد هذه الأشياء.

كيف؟ من خلال مثالك الشخصي. لنفترض أنه غير متناغم للغاية في منزلك؛ أن هناك توترات كبيرة في عائلتك، بسبب موقفك من المدرسة. كيف ستتغلب على كل هذا ؟ من خلال تغيير طريقة حياتك تمامًا. من خلال إشعاع الحب من الصباح حتى

الليل ومن الليل حتى الصباح. لذلك، مليء بالدهشة، سيسأل الناس من حولك: "ماذا حدث لك؟ كيف حدث ذلك؟ كيف من الممكن بالنسبة لك أن تستمر في ذلك؟" ثم ستكسر شيئًا مفتوحًا في هؤلاء الناس. وإذا ثابرت ستنتصر. لن ترتكب كنيسة الروح، وحدة النور الثلاثية، خطأ إجبار أي شخص على ذلك. لن يبدأوا أبدًا أي جدال مع كيانات مختلفة.

غالبًا ما هلكت كنيسة الروح من خلال الصراع. ولكن بعد ذلك كان دائمًا صراعًا يشن ضدها. كانت دائمًا مسألة اضطهاد، اضطهاد يستمر حتى اليوم. لا تحتاج الروح إلى إجبار الأشياء، أولاً لأن كنيسة الروح تأسست على اليقين بأنها ستنتصر يومًا ما. ثانيًا، تعرف أنها غير قابلة للتدمير. الأمر فقط أنه لا يمكن أن تزدهر، لا يمكن أن تجد مكانًا للسكن هنا، في مجال الوجود الجدلي. من وجهة نظر أقل، هذه هي لعنة قابيل. ولكن إذا كان أي شخص يضطهد قابيل أو يحاول قتله، فإن الأسطورة تنص على أن الأرواح السبعة ستتدخل لحمايته. هذا هو السبب في أن كنيسة الروح غير قابلة للتدمير.

ولكن لأنها لا يمكن أن تبقى باستمرار على الأرض من أجل إعطاء جميع المخلوقات الأيونية الفرصة للمجيء من تلقاء نفسها، ولأن قتل الأخ قابيل غير مسموح به، فإن كنيسة الروح تأتي دائمًا وتذهب إلى الأرض في تناغم مع إيقاع دوري معين. تنتعش كنيسة الروح مرارًا وتكرارًا، ومن المؤكد أنها ستكون قادرة على جمع محاصيلها وفقًا لقوانين الروح.

نود الآن أن ننظر في كل هذا من الجانب الآخر، من وجهة نظر البشر المولودين في الطبيعة، من وجهة نظر أولئك الذين ليسوا كذلك، ولكن الذين يمكن أن يصبحوا أبناء النار.

هناك مئات الملايين من الكيانات التي نشأت ليس من الروح ولكن من علماء الكون الأيونيين، من فكرة قوى الطبيعة. وبما أن الخالق مرتبط دائمًا بمخلوقه، وبما يتماشى

مع القانون الطبيعي، لا يمكنه التخلي عن أعمال يديه، فإن قوى الطبيعة تنبعث دائمًا من دافع قوي نحو الحفاظ على خلقهم ومخلوقاتهم، وكذلك المجال الذي يمكن أن تزدهر فيه.

كل هذا موصوف بإسهاب في الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا. تشارك جميع أيونات في الحفاظ على إبداعاتهم. لا يمكنها أن تفعل خلاف ذلك. عند القيام بذلك، تخدم الأيونات نفسها فقط، لأنه إذا هلكت إبداعاتها، فستختفي هي أيضًا من الوجود.

هذا هو السبب في أنهم يحافظون على كاهن منظم هرميًا في هذا العالم، كما يمكنك أن تقرأ أيضًا في بيستيس صوفيا. إنه كهنوت له هدف واحد فقط، مهمة واحدة: الحفاظ على مجال التكوين، مجال حياة الكيانات الأيونية، في حالتها الجدلية. هدفهم هو إبقاء هذا العالم على ما هو عليه. والكيانات التي تسكن هذا العالم يجب أن تتعاون، كفرقة كبيرة من العبيد للأيونات. وبالنسبة لهذه الكيانات، تدور العجلة عبر المجال المادي ومجال الانعكاس، دون نهاية.

لذلك يتم إنشاء حياة مؤقتة "سماوية" في مجال الانعكاس. ستعرف فقط ماذا تفكر في ذلك! إنها إحدى الطرق التي تحاول بها الأيونات حماية نفسها ومخلوقاتها. لنفس السبب تم تشجيع عبادة القديسين وتطبيق الأساليب الغامضة، والتي تأخذ في الاعتبار التغاضي حتى عن أدق التفاصيل. وبهذه الطريقة، تضع كنيسة الطبيعة نفسها ضد كنيسة الروح.

والنتيجة الطبيعية، للأسف، هي الخيانة، ومحاولة قتل الروح واضطهاد الإنسان الروحي أينما وجد. لا تمتلك كنيسة الأيونات عقيدة مونية، لأنها إذا كانت ستكشف وتعلن الحقيقة الكامنة وراء تطورها، فسيتعين عليها الاعتراف بتفوق الروح والإنسان الروحي. ثم سيتعين عليها ببساطة أن تجعل تعاليمها خاضعة لعقيدة الروح، وهذا يعني موتها وانتهاء صلاحيتها وانحلالها. لكنها لا تستطيع، بطبيعتها، قبول موت هابيل الذي حدث بطريقة غير قسرية، من خلال الظروف النجمية الجديدة للكنائس الروحية التي سيتم استدعاؤها بعد ذلك إلى حيز الوجود.

لذلك، من أجل استمرار وجود كنيسة الأيونات، يجب خيانة الروح وتدمير كنيسة الروح أينما ظهرت. والإنسان الروحي البدائي يجب أن يضطهد ويقتل أينما وجد على وجه الأرض.

كيف يتم خيانة الروح؟ إحدى الطرق هي تلويث عقيدة الروح بمساعدة التوابع اللاهوتية، الذين يفسرون النظام الإلهي بحتة من حيث الأهداف والاحتياجات الأيونية. باختصار، يمكن للمرء أن يخون الروح من خلال تحقيق أهدافه الدنيوية تحت ستار وثيقة روحية مسروقة ومدنسة. لأنه بمجرد أن يتم خيانة الروح واختلاسه، فمن السهل البدء في اضطهاد كنيسة الروح والإنسان الروحي. فقط فكر في خيانة كنيسة الكاثار، واضطهاد الصليب الوردي في جميع العصور؛ تحت ستار الاضطرار إلى التدخل لحماية الروح، من أجل مجد الله.

إذا سيطرت القوى الديكتاتورية، سواء كانت يسارية أو يمينية، مرة أخرى، فإن كنيسة الغنوص، كنيسة الروح، ستصبح مرة أخرى كنيسة مضطهدة. كما يجب النظر إلى مجلس القسطنطينية السيئ السمعة في ضوء ذلك. تم رفض الروح رسميا في هذا المجلس، بحجة أن "نحن نمتلك الروح بالفعل"! انعقد هذا المجلس في العام 381. كان موضوعه هو تنظيم عقيدة الروح القدس. فقط تخيل: "نحن ننظم عقيدة الروح القدس. نحن نصدق هذا، ولكن لا ذلك. نحن نقبل هذا، ولكن لا نقبل ذلك. سنفعل هذا، ولكن ليس ذلك". وهكذا ذهب أعضاء المجلس إلى العمل.

يجب أن نضيف أن الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية لم تعترف أبدًا بهذا المجلس. لكن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية فعلت ذلك وأكثر! ومع ذلك، يبدو أن القرارات المتخذة آنذاك لم تكن كافية، لأنه بعد سبعين عامًا، في عام 451، عُقد مجلس كنيسة آخر، مجلس خلقيدونية. هناك، تم اتخاذ قرارات رسمية حول وحدة الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية. قالوا:" نحن، الكيانات الأيونية، مرتبطون بالمسيح". أكبر خيانة في جميع الأوقات، خيانة المسيح، الذي كان اسمه المقدس مرتبطًا مثل التسمية لجميع أنواع العقائد العقائدية، بدأت في عام 451. تم تحويل المسيح ومريم إلى خيول موكب

للكنيسة، إلى آلهة أيونية بحتة.

كل هذا موضح بشكل جميل في الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا المذكور سابقًا. يصف هذا الكتاب كيف قبل الايونانيون المسيح. ويتحول هذا الاسم إلى تسمية تنتشر في كل مكان ويلتصق بكل شيء. ولكن بعد ذلك يتم وصف طريق العودة، من أدنى مستوى إلى الحياة المحررة؛ كيف يمر المسيح، كيف يسوع الرب، عبر جميع مجالات الأيونات والأركونات الأيونية، وكيف أظهر الأخير ارتباكًا وعصبية كبيرة، لأن رب كل الحياة قد مر في وسطهم دون أن يلاحظوا. وبعبارة أخرى: الخيانة، الخيانة الكلاسيكية للبداية، يتم تحييدها من قبل جميع الذين يسيرون في طريق الروح.

XXXIV

الخيانة الكلاسيكية *(II)*

لقد حاولنا إعطاء صورة واضحة عن أبناء النار من ناحية، وأطفال الطبيعة من ناحية أخرى؛ للكنيسة الروحية الغنوصية العالمي وكنيسة جميع الذين، بسبب حالتهم، يتحولون إلى طبيعة الموت. تحتاج إلى معرفة كل هذا ليس فقط حتى تتمكن من فهم مشاكل الحياة العظيمة ولكن أيضًا، والأهم من ذلك، حتى تتمكن من التعرف على الخيانة أينما ظهرت. إذا لم يكن لديك مفتاح الكشف عن القناع، فمن المؤكد أنك ستكون ضحية عاجلاً أم آجلاً. يجب ألا تقلل من شأن هذا الخطر. لأنه، على مر العصور، لم يدخر أي جهد لجعل الخيانة كاملة لدرجة أن جميع البشر تقريبًا، في جهلهم، قبلوها، وبالتالي وقعوا ضحية لها.

نحن نخبرك بكل هذا، أولاً، لأنك بحاجة إلى معرفته من أجل فهم الفلسفة الهرمسية؛ وثانيًا، إذا كنت تلميذًا، فستتم تجربة ثقتك في الغنوص وولائك للمدرسة واختبارها إلى أقصى حد في المستقبل غير البعيد. إما في الماضي القريب أو عبر أسلافك المباشرين، لديك ماضٍ خلفك في الكنيسة، بالمعنى الأيوني. وحتى لو لم يكن الأمر كذلك، فستظل متأثرًا فكريًا بالكنيسة الأيونية. هذا هو الحال بشكل خاص مع أولئك الذين يفخرون بفكرهم ويركزون بشكل كبير، على سبيل المثال، على العلم كمفتاح للوجود الإنساني.

من وجهة نظر الروح، يمكن تقديم اعتراضات ضد جميع أشكال العلم الحالية. ستختلف الاعتراضات وفقًا لفرع العلم المعني؛ في بعض الأحيان ستكون نقطة الانطلاق خاطئة، بينما في حالات أخرى سيكون الهدف، أو الآثار.

ومع ذلك، إذا كان هناك علم واحد يجب الاعتراض عليه بشكل مطلق، فهذا العلم هو اللاهوت. منذ بداية عصرنا، تم الإعلان رسميًا عن العديد من الأكاذيب اللاهوتية الضخمة، وتبلورت في وفرة من العقائد، ووضعت في جحافل من المخطوطات القديمة التي كتبت عنها مكتبات كاملة من الكتب. وندعو أولئك الذين يقرؤون ويدرسون هذه الأشياء أشخاصًا متعلمين. ومع ذلك، فإن مسألة ما إذا كانوا حكماء، بمعنى العلم الحقيقي، هي مسألة أخرى.

إذا نظرت إلى هذا، فسوف تفهم بسهولة ما نقوله. إذا نظرت إلى كيف تم تصحيح لاهوت هذا العالم معًا من قبل ما يسمى بآباء الكنيسة، فسوف تدرك أن هدفهم كان استبعاد الروح والتأكد من أن كنيسة الروح لن يكن لديها فرصة واحدة للنجاح. سترى كيف قبل آباء الكنيسة ورفضوا العقائد الأساسية بالتناوب، وكيف قاموا بإصلاحها وتغييرها، وتوسيعها، وبعد ذلك تقليمها مرة أخرى. سترى كيف، قرنًا بعد قرن، اضطهدوا وتخاصموا مع بعضهم البعض على هذه الأشياء. وكيف انتهى الأمر بالإصلاحيين العميان في العصور اللاحقة إلى خيانة إصلاحاتهم، بسبب حالتهم؛ لأنهم، للأسف، كانوا لاهوتيين، وبالتالي جاهلين بالمعرفة الحقيقية لله.

أنتجت السيدة بلافاتسكي ذات مرة قائمة لطيفة إلى حد ما لأسس ما يسمى بالعلم. بعد ذكر عدد من الحوادث والخلافات في مختلف المجالس، تروي كيف، "القرون عديدة، تشاجرت المجالس وتخاصمت وقدمت الآراء الأكثر تناقضًا وتعارضًا. وأخيرًا ظهرت عقيدة الثالوث المقدس من أدمغتهم اللاهوتية. وقد تم إدخال هذه العقيدة إلى العالم من خلال المشاجرات وجرائم القتل وغيرها من الجرائم التي لعبت دورًا مهمًا في ارتكابها.". لذلك، دعونا نترك الأمر عند هذا الحد. إذا كنت مهتمًا بهذا الموضوع، فيمكنك معرفة المزيد بنفسك. هدفنا الرئيسي هو مساعدتك على التمييز

بين الحقيقة والأكاذيب. أيضًا، من المهم أن تكون قادرًا على إظهار مدى تلف اللغة المقدسة دائمًا لخدمة أغراض الكنيسة الأيونية.

تذكر، إذن، أن الكنيسة الأيونية لا تمتلك عقيدة كونية خاصة بها، أو لغتها المقدسة. تستخدم كنيسة الطبيعة دائمًا اللغة المقدسة لكنيسة الروح. ولكن إذا تم تطبيقه في شكله الأصلي، فإنها غير مناسب للاستخدام بهذه الطريقة.

هذا هو السبب في أنه يجب أولاً إعادة تشكيل كل اللغة المقدسة من قبل الكنيسة الأيونية. إنها علامة سيئة، على سبيل المثال، أن قانون كتابنا المقدس لم يتم إصلاحه حتى القرن الرابع — مرة أخرى، في مجلس بالطبع، مجلس نيقية. لا يوجد واحد من كتب العهد الجديد أقدم من ذلك الوقت.

لماذا ذهب الناس إلى كل هذه المتاعب عندما، على سبيل المثال، كانت تعاليم هرمس ثلاثي العظمة موجودة بالفعل منذ عشرات الآلاف من السنين؟

لماذا نتحمل كل هذه المتاعب، في حين أن حكمة تاو تي تشينغ كانت تشع بالفعل لعدة قرون قبل عصرنا؟

لماذا نذهب إلى مثل هذه الأمد، عندما يكون من الواضح أن جميع الأجزاء القيمة تقريبًا من كتابنا المقدس مشتقة بشكل لا لبس فيه من النصوص الهرمسية؟

ومن ثم معرفة أن جميع كتب الكتاب المقدس تم تجميعها من قبل آباء الكنيسة، الذين قاتلوا بعضهم البعض عليها بأكثر الطرق شراسة. وأنه لا يزال هناك شيء أساسي بعد كل شيء يجب اعتباره معجزة، كما هو الحال بالفعل مع الإنجيل الرائع بحسب يوحنا، الذي أحبته أخوة الكاثار كثيرًا.

من حسن الحظ أن كل هذا التصنيع وإعادة التشكيل استخدم لغة الروح. لأن الباحث الحقيقي عن الروح سيكون قادرًا دائمًا على تحرير الحقيقة، مهما كانت دنسةً، وسيكون قادرًا دائمًا على أن يستخرج منها الكنز الوحيد. ومع ذلك، عند القيام بذلك، ستحتاج إلى أخذ ما قلناه في الاعتبار.

لا يمكن للمرء أن يقول ببساطة "سنرفض الكتاب المقدس وننظر فقط إلى الكتب المقدسة القديمة"، لأن تلك أيضًا قد تضررت. لم يدخر أي جهد للحصول على الكتب المقدسة الأصلية وتدميرها أو إرسالها إلى العالم في شكل أعيد تشكيله وتكييفه. لا يمكن للمرء أن يصنع عقيدة كاذبة أو إيمان كاذب دون تشويه المصادر التي اعتمد عليها. وأولئك الذين فعلوا هذا النوع من الأشياء لن يكتفوا بالتأكيد بأنصاف التدابير. وبالتالي لم يتبق مصدر خارجي واحد، ولا كتاب مادي واحد يمكننا الاعتماد عليه دون خطر. لذلك يجب دائمًا إرسال إشارات التحذير إلى الباحثين الحقيقيين عن الروح.

تجد نفسك في خضم رهان مكثف وشرير، بأبعاد رهيبة. لأنه إذا لم تتحرر الروح فيك، فأنت تعتمد دائمًا على المصادر. وهذه دون استثناء مسمومة فيما يتعلق بالحقيقة الحية. لذلك السم في داخلك أيضًا، و- في كثير من الأحيان دون أن تعرف ذلك — أيضًا الخيانة. لأن فهمك جزئي فقط وبأفضل النوايا يمكنك أن تعمى إخوانك من البشر.

على مر العصور، كان هناك العديد من الذين ابتعدوا عن جميع المصادر، وجميع اللاهوت، وجميع الكنائس والذين اتخذوا مسار الحرية، كما يطلق عليها. ربما أنت أيضًا تفخر بأنك فعلت هذا منذ شبابك. لكن لا تعتقد أنك لم تتناول أي سم، لأن الجميع يتعرضون للتأثيرات النجمية.

مع كل نفس، مع كل نبضة قلب، مع كل حركة لشخصيتك، تستوعب المادة الملوثة بشدة في الكرة النجمية لهذا العالم. في جميع البلدان، من إفريقيا إلى داخل أمريكا الجنوبية، في كل مكان يمكن أن تفكر فيه، يتم حقن أفكار الخيانة في المجال النجمي عن طريق الممارسات السحرية. وبهذه الطريقة يتم أسر البشرية جمعاء بشكل نجمي. ربما يكون الابتعاد عن المصادر هو الخطر الأكبر، لأنه عندما تعتقد أن "لا شيء يمكن أن يحدث لي"، فإنك تستوعب الخيانة في تيار عميق.

لذلك من المستحسن دائمًا دراسة المصادر، لأنه إذا كان أي شيء من الروح كامنًا في

داخلك، فستأتي مرارًا وتكرارًا إلى استنتاج مفاده أن "هناكشيئًا خاطئًا هنا. هذه التصريحات متناقضة". ثم عليك أن تسعى إلى أبعد من ذلك، وتسعى إلى أبعد من ذلك، والمثابرة وعدم الانحراف عن هدفك حتى تتمكن أخيرًا من اختراق جميع الجدران المحيطة بك وإلقاء نظرة على الحقيقة.

كيف يمكن للمرء أن يجد الحقيقة؟

نود أن نتطرق إلى هذا السؤال. دعونا أولاً نتذكر كلمات أغنية المعبد رقم 164:

اللامادية هي حكمة الله؛ لا يمكن لأحد أن يحدد مكانها.

وجوهرها أبدي وفي كل مكان يلمع.

وهذا يعني أن مجال الخلق الذي لا يسبر غوره، والذي ترتكب فيه كل تلك الخداع والأكاذيب بوسائل غامضة، محاط بعالم الروح، ملكوت الله، العالم الذي هو الله نفسه.

التيارات تنبع من الروح، والتيارات التي تحرك الكل. نتحدث عن الأرواح السبعة، وعن جوانبها السبعة. الروح ومجالها الإشعاعي أقرب إلينا من اليدين والقدمين.

تحتوي هذه الروح الشاملة على الحياة ـــ الطاو والحب والحكمة وبالتالي كل الحقيقة والمعرفة الكاملة، بالإضافة إلى القوة والقدرة على الوفاء.

نحو هذه الروح يهدف تلاميذ المدرسة الروحية الحديثة. إذا كنت تعيش حياتك بطريقة تحرر تلك الروح بداخلك، وإذا دخلت إلى جوهر التلمذة الحقيقية، بكل ما فيك، فسوف تلمسك الروح. ثم ستحرر أنشطة الروح في داخلك. وعلى الفور سوف تصبح مستقلاً. ثم سترتفع فوق كل تلك المحاولات لخداعك وتضليلك. ثم ستتحرر إلى الأبد. ثم ستنظر إلى كل تلك الثرثرة بتعاطف لا يوصف. ثم ستنضم إلى صفوف أولئك الذين يسعون بلا توقف لفداء البشرية.

عندما يجد ابن النار الروح، يتم قبول ذبيحته القابيلية.

كيف تجد الروح، التي هي الله؟ عن طريق التأمل؟ بالتركيز؟ من خلال ممارسة

بعض التمارين أو غيرها؟ عن طريق فرض حالتك النجمية؟ لا، لا يوجد سوى طريق واحد إلى الحياة: ولادة النفس من جديد، وتحقيق جودة روح جديدة. فقط من خلال الروح يمكن للمرء أن يجد الروح.

ولكن للأسف، فإن الغالبية غير قادرة على فهم ما هو المقصود حقًا بكلمة "النفس". هذا هو السبب في أنه من الضروري لفت الانتباه مرة أخرى إلى الكتاب الثاني عشر من هرمس، الآيات خمسة وخمسون وستة وخمسون.

نظرًاالأنالقدرة المعرفية للإنسان لا تمتلك ثوبًا جيدًا، فهي غير قادرة على الدعوة إلى الوجود الإلهي وتقتصر من خلال مركباتها على ما يتعلق بالإنسان. النفس البشرية

- ليست كل النفس، ولكن النفس المكرسة حقًا لله – هي بمعنى ما شيطانية وإلهية جيدة. عندما تكون مثل هذه النفس، بعد أن سلكت طريق التقوى الحقيقية – وهو الطريق الذي يؤدي إلى معرفة ما هو إلهي والامتناع عن الظلم أو الأذى تجاه أي إنسان – قد انفصلت عن الجسد، فإنها تصبح روحًا - نفساً بالكامل.

كما أوضحنا، فإن الإنسان الأيوني خالٍ من كل نار الروح وبالتالي لا يمكنه الاتصال بالروح. الروح الأيونية لا تمتلك المكانة النجمية اللازمة لذلك. الشيطاني أو الحالة المولودة في الطبيعة للإنسان الأيوني (كلمة "شيطان" لا تعني شيئًا آخر غير قوة الطبيعة) تختلف تمامًا عن حالة الإنسان الروحي.

هذا هو السبب في أنه من المهم للغاية بالنسبة لنا أن نصبح مكرسين حقًا لله، مما يعني السعي باستمرار للارتباط بالروح، عن طريق طريقة حياة جديدة تتكيف تمامًا مع هذا الهدف. هذا الطريق هو الذي يؤدي إلى معرفة ما هو إلهي والامتناع عن الظلم أو الأذى تجاه أي إنسان. لذا فإن الكلمات المألوفة لمرقس، الفصل 12، هرمسية بشكل لا لبس فيه:

يسوع الرب يُسأل أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟" فأجاب: " "وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ ". وثانيًا: "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ

أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ."

إذا قمت بذلك، وتقبلت كل العواقب، فسوف تسير في طريق أولئك المخلصين حقًا لله. ثم ستحرر الطبيعة الحقيقية داخل عالمك المصغر. ثم ستزهر الذرة البدائية كوردة رائعة. ثم ستدخل حديقة الورود وتحتفل بالزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس. من خلال هذا سوف تتطور نار نجمية هائلة؛ سيتجلى جسم ناري. من خلال هذا الجسد ، سوما سيككون، سيتم ربطك بالروح.

تصبح مثل هذه النفس روحًا - نفسا، مما يعني أن النفس الجديدة النقية مرتبطة بالروح، وبالتالي تصبح بويماندريس. ثم ستحل لنفسك لغز النار. ثم ستصبح ابنًا للنار.

مسرد

الايونات: أ. التكوينات الوحشية للقوى الطبيعية غير المقدسة، والتي تم إنشاؤها مع مرور الوقت من خلال تفكير البشرية، إرادتها ورغبتها، انحرفت عن الله. يمكن تمييز الأيونات إلى اثنتي عشرة مجموعة رئيسية. هذه المخلوقات البشرية، التي هي خارجة عن السيطرة تمامًا، تبقي البشرية مسجونة وتخلق قوى لا تقاوم من الحفظ الذاتي الذي من خلاله تُجبر البشرية على المضي قدمًا في طرقها المشؤومة. وبهذه الطريقة يتم إدامة الارتباط البشري بالعجلة الجدلية الدوارة.

ب. يشمل مصطلح أيون أيضًا المجموعة الهرمية التي تحكم الزمان والمكان، وتسمى أيضًا "التسلسل الهرمي الجدلي" أو "أمير هذا العالم". وهو يتألف من أعلى شكل من أشكال القوة الميتافيزيقية التي تنبع من البشر الساقطين، متحدين مع الطبيعة - الأيونات المذكورة من قبل. تسيء هذه

المجموعة استخدام كل قوى الطبيعة بسبب تفوقها الشيطاني في العالم الجدلي الساقط، مما يدفع البشرية إلى أنشطة غير مقدسة لصالح أهدافها المظلمة. لقد حققت هذه الكيانات التحرر من العجلة الجدلية على حساب المعاناة الإنسانية الرهيبة. في حاجتهم إلى الحفاظ على الذات، لا يمكنهم التمسك بهذه الحرية إلا من خلال زيادة معاناة العالم والحفاظ عليه. (انظر في هذا الصدد الرجل الجديد القادم الجزء الأول، الفصل العاشر، والكشف عن القناع، بقلم ج. فان ريجكنبورج، روزكرويس بيرس، هارلم، هولندا). من أجل الاكتمال، يجب الإشارة إلى أن تفكير الإنسان الساقط وشعوره واستعداده و

الرغبة في الدعوة إلى الوجود ما يسمى بالأيونات الجيدة، التي تهيمن على الإنسان وتبقيه مسجونًا في طبيعة الموت. القوى الطبيعية للكون الإلهي ذو السبعة أضعاف موجودة إلى جانب هذه الأنشطة الطبيعية غير المقدسة، ولكن يختبرها الإنسان على أنها معادية، لأنه يعطل وينتهك تناغم القوانين الطبيعية للكون الأرضي من خلال حالته الساقطة. (انظر الرجل الجديد القادم.)

أندريا، يوهان فالنتين: الأخ الوردي البارز في القرن السابع عشر الذي تشمل أعماله الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس. في هذا الكتاب يتم وصف الرحلة الكاملة للمرشح على طريق التجلي.

نهاية العالم للعناصر الأربعة: العالم، يتجلى في ومن خلال العناصر الأربعة (النار والماء والهواء والتراب).

الغنوص الأسمى لهرمس: يشير هذا الاسم **إلى** حقيقة أن النشاط الغنوصي

الحقيقي للبشرية الحالية له أصله في المنبع البدائي للغنوص المصري ؛ كل عمل غنوصي للخلاص مبني على معرفة أن تحرير الإنسان ممكن فقط من خلال قيامة الإنسان الهرمسي أو إنسان عطارد، الإنسان الإلهي الحقيقي بوعي ينيره الله. لهذا السبب يشهد إنجيل متى: "من مصر دعوت ابني".
أركون: حاكم الأيونات. انظر: الأيونات. **ربط الوردة بالصليب** : جانب من طريق التلميذ الذي يهلك فيه، مسترشدًا بالبصيرة النقية والشوق الحقيقي للخلاص، شخصيته المادية المولد،

"الرجل الأول"، في "الموت اليومي"، بحيث يموت الإنسان الإله الحقيقي، الإنسان البويماندريسي، سوف يستيقظ.

الفن، الملكي: انظر: علم. الجوهر الهالي: انظر الكينونة.

أوثادس: القوة برأس الأسد، الإرادة غير المقدسة للإنسان. (اسم "أوثادس" مأخوذ من الإنجيل الغنوصي بيستيس صوفيا بواسطة فالانتينوس.

الجسم الحي: انظر السفينة السماوية.

الجوهر، الهالي: تمثل ليبيكا (الكينونة أو السماء الذهبية) مجمل القوى والقيم التي ترتكز عليها الكارما البشرية بأكملها. كائننا الأرضي الفاني هو إسقاط لهذه السماء ويتم تحديده من قبلها. يجب أن يسبق تحويل الشخصية تغيير الليبيكا، الأضواء. لن يكون هذا ممكنًا إلا من خلال التضحية بالـ الأنا أو أنا - الهدم أو الاستسلام الذاتي. ستكون النتيجة قيامة الإنسان الحقيقي، الذي تشكل فيه الروح والنفس والجسد مرة أخرى وحدة رهيبة.

الأخوة، الكوني: التسلسل الهرمي الإلهي للمملكة غير المنقولة. إنه يشكل الجسد الكوني للرب ويوصف بالعديد من الأسماء المختلفة، مثل: الكنيسة المسيحية غير المرئية، السلسلة الغنوصية الكونية، التسلسل الهرمي للمسيح، الغنوص. في أنشطتها للبشرية الساقطة، يبدو أنها وحدة النور الثلاثية، إخوان شامب الله، المدرسة الغامضة للمسيح - الأبناء، التي تتشكل في الأخوة الغنوصية الشابة.

السجادة: "الوقوف على السجادة" هو مصطلح ماسوني يشير إلى الموقف الداخلي للتلميذ الذي يحاول تحقيق الغنوصية الشاملة ذات الخمسة أضعاف من خلال التفاني الجاد والمثابرة.

السفينة السماوية: جسم حي غنوصي؛ الفلك المذكور في سفر التكوين. إنه جسم من القوى المحررة، تم بناؤه بالتعاون مع السلسلة الغنوصية الكونية، في خدمة الحصاد الذي يجب جمعه، في نهاية اليوم الكوني، في حظيرة الحياة الجديدة. إنه "حظيرة الخراف للراعي الصالح"، المذكورة في العهد الجديد.

سلسلة، الغنوص الكوني: انظر الأخوة الكونية.

المسيح، الداخلي: انظر: الآخر.

كريست أتوم: انظر وردة **مراكز مؤتمرات القلب:** تضم المدرسة الروحية الحديثة عددًا من مراكز المؤتمرات، حيث يجتمع مئات التلاميذ من جنسيات مختلفة للمؤتمرات، مكرسين لعقيدة التحرير وجوانبها العديدة، وضرورة وضع هذه العقيدة موضع التنفيذ.

صانعي الكون: سبعة كائنات قوية من الطبيعة، تسمى أيضًا "الآلهة"، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأصل الخلق. يحافظون على القوانين الكونية الأساسية وأنشطتها. يشكلون معًا الأرواح السبعة للتجلي الكلي. انظر الكتاب الأول من بويماندريس، الجزء الأول.

التناقض الطبيعي: الوجود الجدلي الذي تعيش فيه البشرية الساقطة، أي أولئك المنفصلين عن الله، عن الروح، في إرادة الذات. إن حياة الانفصال عن النظام الكوني الذي أنشأه الله قد طورت الشر الذي يميز جميع جوانب وجودنا والذي نحاول محاربته بنفس الإرادة الذاتية. هذا التطور الكافر، وبالتالي المضاد للطبيعة، لا يمكن إلغاؤه إلا بما يسمى في الكتاب المقدس: "المصالحة مع الله"، أي الخدمة الحقيقية والضميرية لهذه المصالحة؛ وبعبارة أخرى، إعادة

إنشاء الارتباط بالروح من خلال طريق التحويل والتجلي الذي ينطوي على العودة إلى الطاعة الطوعية للنظام الكوني.

كريستيان روزيكروس.: الاختصار التقليدي للاسم كريستيان روزيكروس ؛ إشارة إلى النوع الأولي للشخص الذي أنجز العودة إلى الحالة البشرية الحقيقية الخالدة عبر طريق التجلي. يوصف هذا المسار المكون من سبعة أضعاف تمامًا بأنه الأيام السبعة الجديدة للخلق في كتاب الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، والذي يحتوي على شرح للنص المحجب ليوهان فالنتين أندريا.

ديميورج: الكائن الروحي الذي يخرج من الله الآب. خلق الديميورج العالم من المادة الأصلية، لكن المادة الأصلية نفسها خلقت من قبل الله الآب وليس من قبله. إنه واحد مع الكلمة، مع نفس العالم، ابن الآب، ويسمى أيضًا المهندس المعماري الكوني.

الشياطين: حرفيا: القوى الطبيعية. عندما يحقق الإنسان، وفقًا للخطة الإلهية، إرادة الآب في الطاعة الطوعية وبهذه الطريقة يتحد مع هذه القوى، يكشفون عن أنفسهم كمساعدين أقوياء على طول الطريق الذي يؤدي إلى التأليه. لكن يمكن للمرء أيضًا أن يختبرها على أنها أنشطة عدائية لشيطان انتقامي، قوى القدر. في هذه الحالة تتزامن مع الكارما التي تحدد مصير الإنسان على طريق التجربة الحزين. يشار إليها أيضًا باسم الشياطين، ثم بطريقة غير مواتية، هي الأيونات الطبيعية التي جاءت إلى حيز الوجود من خلال الحياة الطبيعية العمياء للبشرية الساقطة. ترتبط الشياطين ارتباطًا وثيقًا بالقوى التي أنشأتها عقلية الإنسان.

الجدلية: مجال حياتنا الحالي الذي يكشف فيه كل شيء عن نفسه في أزواج من الأضداد التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا: النهار والليل، النور والظلام، الفرح والحزن، الشباب والشيخوخة، الخير والشر، الحياة والموت ؛ إنهم يولدون ويتبعون بعضهم البعض حتماً. من خلال هذا القانون الأساسي، يخضع كل شيء في مجال الوجود هذا للتغيير والتفكك المستمرين، وللصعود والتألق والتلاشي. من خلال هذا القانون، فإن مجال الوجود هذا هو مكان من المحدودية والألم والحزن والهدم والمرض والموت. من ناحية أخرى، من وجهة نظر أعلى، فإن القانون الجدلي هو قانون النعمة الإلهية، والذي يمنع التبلور النهائي للإنسان (وبالتالي سقوطه الذي لا مفر منه) من خلال الهدم والتجديد المستمرين، مما يوفر له، مرارًا وتكرارًا، إمكانية جديدة للتجلي. بهذه الطريقة يتلقى الإنسان مرارًا وتكرارًا فرصة للتعرف على الغرض من وجوده، ومن خلال التجلي (الولادة من جديد من الماء والروح)، للسير في طريق العودة.

العقيدة الكونية: هذه ليست "عقيدة" بالمعنى المعتاد ولا يمكن العثور عليها في الكتب. العقيدة الكونية هي، في جوهرها، الواقع الإلهي الحي الذي يمكن للوعي النبيل، الوعي الهرمسي أو بويماندريسي، أن يتعلم قراءة وفهم حكمة الخالق. **شخصية نظام الطوارئ:** بسبب الدراما الكونية الهائلة المعروفة باسم "السقوط"، أصبح جزء من موجة الحياة البشرية متشابكًا في قبضة الطبيعة غير العقلانية وبدأ في التماهي معها، لأنه بفقدان الارتباط بالروح لم يتمكن من الحفاظ على نفسه في مجال الحياة البشرية الأصلي. لإعطاء هذا الجزء الساقط من البشرية إمكانية تحرير

نفسه من سجن الوهم، تم عزله في جزء مغلق من الكون ذي الأوجه السبعة، يخضع لقانون الجدلية، وقانون الولادة والموت المستمرين، بحيث يصبح، من خلال تجارب متكررة من الحزن والمحدودية، واعياً بأصله العالي وخلوده وكسر أغلال المادة، وأغلال "اللحم والدم". من خلال استعادة الارتباط مع الآب، الروح، يمكن أن يعود بعد ذلك إلى مجال الحياة الأصلي للبشرية. هذا هو السبب في أن عقيدة الصليب الوردي تسمي هذا المجال الجدلي للوجود "النظام الطارئ"، الذي أنشأه الله. يُطلق على الجسم الذي يتجلى فيه الإنسان جسم نظام الطوارئ. يتعلم التلميذ، بمساعدة لا غنى عنها من نور الغنوص، من محبة المسيح، استبدال جسم نظام الطوارئ هذه بمركبة ممجدة وخالدة. عملية التجلي هذه هي "الولادة الجديدة من الماء والروح" الإنجيلية. هو التحول الكلي لما هو غير مقدس وفاني إلى ما هو مقدس وخالد، من خلال المادة الأصلية النقية، وقوة الرابط المستعاد مع الروح.

إندورا: طريق الهدم، طريق الموت الذهبي الأخير من خلال تسليم الذات من الأنا إلى "الآخر"، إلى الإنسان الخالد، "المسيح في داخلي". إنه طريق الإنسان اليوحناوي، الذي "يصنع الطرق المستقيمة لربه"؛ إنه يضع موضع التنفيذ الكلمات:" هو، الآخر السماوي، يجب أن يزيد، ويجب أن أنقص، حتى يعيش الآخر السماوي في داخلي". مسار إندورا هو المسار الكلاسيكي الذي يجب على الإنسان الساقط، الموجود في الظلام والمعاناة والموت، أن يسافر فيه للارتقاء إلى كيانه الحقيقي الخالد، وبالتالي العودة إلى

الأب. تقودنا رحلتنا عبر عالم الجدلية إلى الموت؛ إن إندورا هي موت طوعي لتحقيق الحياة الحقيقية. إنه طريق الإنسان الساعي إلى الله، الموت الطوعي لكونه أنا، ليكون قادرًا على العيش إلى الأبد في الآخر: "من يفقد حياته من أجلي سيجدها".

المجال، النجم الجديد: انظر: المملكة.

اللعبة، العظيمة: مشروع مدار على نطاق واسع ومكرر لمجال الانعكاس، يهدف إلى تقليد عودة الرب باستخدام القوى الغامضة والظواهر العلمية للطبيعة. انظر ديماسكيه، بقلم ج. فان ريجكنبورج، مطبعة روزيكروس، هارلم، هولندا، لمزيد من المعلومات حول الظواهر المصاحبة لنهاية اليوم الكوني الحالي، مما يهدد بسجن البشرية وجرها في وهم أعمى.

الغنوص: النفس الإلهي، الله، اللوغس، مصدر كل شيء، الذي يكشف عن نفسه كروح، نور، حب، قوة وحكمة كونية.

b. الأخوية العالمية التي تدعم وتكشف مجال إشعاع المسيح.

c. المعرفة الحية التي هي من ومع الله وتصبح جزءًا من جميع أولئك الذين يدخلون في ولادة الله النورية (حالة الوعي البويماندريسي) من خلال ولادة النفس من جديد.

الغنوص، الكوني الخماسي: مصطلح موجز للمراحل الخمس للتطور التي يكشف من خلالها الطريق إلى الحياة عن نفسه في التلميذ:**1.** البصيرة المحررة ؛ 2. الشوق الديناميكي للخلاص ؛ 3. الاستسلام الذاتي، 4. طريقة إيجابية جديدة للحياة ؛ 5. القيامة في مجال الحياة الجديد.

وحدة المجموعة: الوحدة الحقيقية لأولئك الذين تم قبولهم في الجسم الحي للأخوة الغنوصية الشابة. يتم الإصرار على هذه الوحدة بسبب طبيعة المدرسة الروحية. هذا لا يعني مظهرًا حسن النية لـ "الجماعية"، ولكن الوحدة الداخلية لحياة الروح الجديدة، التي

تنمو في الغنوص، وتثبت نفسها بطريقة حياة إيجابية جديدة، بمعنى العظة على الجبل. **ملاذات الرأس والقلب:** يهدف رأس الإنسان وقلبه إلى أن يصبحا أماكن عمل مكرسة للأنشطة الإلهية في ومع أولئك الذين استعادوا الارتباط بالروح. في رقصة مع هذا الغرض النبيل، سيصبح الرأس والقلب متحدين مرة أخرى، ملاذًا حقيقيًا في خدمة الله، بعد تنقية أساسية وهيكلية على طريق إندورا، طريق الهدم. إن الحاجة إلى إدراك هذا الغرض ستجبر التلميذ الجاد على تنقية عقليته وإرادته ورغبته وأفعاله من كل ما يضر بهذه المهنة العالية. **ملاذ القلب:** انظر ملاذات الرأس والقلب.

منزل الروح القدس: مجال القيامة، مجال الحياة الجديد.

مدرسة الصليب الوردي. **كيانات شرارة الحياة: الكيانات** المولودة في الطبيعة التي تفتقر إلى وردة القلب، ذرة شرارة الروح. هؤلاء الأشخاص موجهون بالكامل نحو الوجود في المجال المادي للأرض. يشعرون بأنهم في وطنهم تمامًا ويفتقرون إلى أي حياة داخلية. إنهم، في الواقع، ليسوا أشخاصًا، بل ظواهر طبيعية فقط، غير معرضين تمامًا للاتصال الروحي. إن طريقة الحياة، التي تنحرف باستمرار عن الله، تولد حتماً كيانات شرارة الحياة، والتي تأتي وتذهب دون ترك

أي آثار إيجابية خلفهم. تتكون البشرية الحالية من مئات الملايين من هذا النوع من البشر "المحاكاة".

ليبيكا: انظر: الجوهر، الهالي.

إنسان الطبيعة: الإنسان المولود من المادة والخاضع لقانون نظام الطبيعة الجدلي.

الكون/العالم المصغر: الإنسان باعتباره دقيقاً ، وعالم صغير، ونظام حياة كروي حيث، من المركز إلى الخارج، يمكن للمرء أن يميز: الشخصية، ومجال التجلي، والجوهر الهالي، والمجال المغناطيسي للارواح السبعة. الإنسان الحقيقي هو عالم مصغر. ما يفهمه "الإنسان" في مجال الوجود هذا هو فقط الشخصية المتضررة لعالم مصغر منحط. إن وعينا الحالي ليس سوى وعي للشخصية، للجسم، والذي بالتالي لا يدرك سوى مجال الوجود الذي ينتمي إليه.

طبيعة الموت: الحياة، الحياة الحقيقية، تعني الحياة الأبدية. لكن في الإنسانية الحالية يسود قانون التغيير المستمر والتفكك. كل ما يأتي إلى حيز الوجود يبدأ في الهلاك مرة أخرى من اللحظة الأولى من تكوينه. من هذا يبدو أن ما يسمى عادة "الحياة"، هو في الواقع مجرد وجود زائف، وجود الوهم. ولهذا السبب من الحماقة أن نلجأ إليها كما يفعل كل البشر تقريبًا. إن حزن التدمير الذي يعيشه الإنسان باستمرار ويقاومه دون جدوى سيجعل الإنسان يدرك أنه ليس طبيعة الموت هي التي يُقصد منها أن تكون مجال حياته، بل طبيعة الحياة، حقل الحياة الآدمي الأصلي المشار إليه في الكتاب المقدس باسم "مملكة السماء". الرغبة البشرية الملحة وغير القابلة للتدمير

تنبع السعادة الثابتة والسلام الدائم والحب الذي لا يفنى، والشوق للحياة الأبدية من نواة الحياة الأصلية التي تستريح داخله؛ إنه المبدأ الأصلي للإنسان الحقيقي الخالد. من هذه الذرة الأصلية، أو ذرة المسيح، من هذه "المملكة في داخلك"، سيقوم الإنسان الخالد الحقيقي ويعود إلى طبيعة الحياة، بيت الآب، من خلال انعكاس الحياة.

الذرة الأصلية: انظر: وردة القلب.

واحد آخر: الإنسان الحقيقي الخالد الذي هو حقًا من الله و "كامل كما أن الآب كامل". الغرض من الوجود في الجدلية هو إحياء الابن الوحيد، المسيح في داخلنا. لذلك، هذا هو أيضًا الغرض من كل الصليب الوردي الغنوصي الحقيقي. انظر أيضًا: وردة القلب.

بيستيس صوفيا: عنوان إنجيل غنوصي من القرن الثاني (يعتقد أنه كتب من قبل فالانتينوس). لقد ظل سليماً ويعلن بنقاء وتفاصيل مثيرة للإعجاب الطريق التحرري، وسار مع المسيح – طريق التحول والتجلي؛ ب. يستخدم الاسم أيضًا للإشارة إلى تلميذ حقيقي، يثابر على الوصول إلى التحصيل.

بويماندريس: الروح الحية، التي تكشف عن نفسها لرجل النفس المولود من جديد وداخله بطريقة مزدوجة: كتشكيل إشعاع النواة السبعة للكون المصغر عن طريق دخول ملاذ الرأس؛ وفي وقت لاحق، عندما ينتهي عمل التقديس من خلال الاستسلام الذاتي للروح الفانية، سيكشف عن نفسه من خلال قيامة الإنسان السماوي، المسيح الداخلي، من قبر الطبيعة، من خلال الذرة الأصلية، مركز الأرض الكونية الدقيقة. لذلك فإن هذا التطور يتمحور حول المسيح تمامًا: بعد

صلبه (نزول النور الإلهي في الشخصية الفانية) ينزل المسيح إلى النقطة المركزية للأرض ليقوم من قبره بعد أن أكمل عمله الخلاصي.

مملكة، الغنوصية الجديدة: المجال الغنوصي النجمي، المكون من مادة نجمية نقية أصلية والتي بناها الأخوة الغنوصية الشابة، بالتعاون مع السلسلة الغنوصية العالمية التي تعد أصغر حلقة فيها. بسبب أنشطتها في كل من مجال القيامة للمجال الكوني السادس ومجال وجودنا في المجال الكوني السابع، فإنها تسمح لأولئك الذين يبحثون عن التحرر بدخول مجال القيامة عبر الجسم الحي للغنوص الشاب، طالما أن وقت الحصاد يستمر. وبالتالي فإن الجسم الحي يشكل الجسر المؤقت للغاية بين المجالين المشتركين. يوفر العالم الغنوصي الجديد القوى اللازمة للتلميذ لعبور هذا الجسر إلى الحياة.

الدين، أساسي: انظر: علم. **مجال الانعكاس:** يتكون نظام الطبيعة الجدلي من جزأين: المجال المادي الذي يعيش فيه الإنسان وجوده المادي، ومجال الانعكاس الذي تحدث فيه، من بين أمور أخرى، العمليات الضرورية بين موت الشخصية القديمة وتسريع شخصية جديدة. بصرف النظر عن مجالات الجحيم والمطهر (مجال التطهير)، يتكون مجال الانعكاس مما يسمى خطأً في الدين الطبيعي والتنجيم "السماء" و "الحياة الأبدية". هذه المجالات من "السماء" تخضع للمحدودية مثل الوجود في المجال المادي. مجال الانعكاس هو، من بين أمور أخرى، الإقامة المؤقتة للموتى، مما لا يعني أن أولئك الذين يموتون

يحصلون على حياة جديدة هنا، لأنه لا يوجد وجود مستمر للشخصية الرباعية. فقط النواة الأكثر أهمية للوعي، الشرارة الجدلية، يتم إعادتها مؤقتًا إلى الجوهر الهالي وستشكل بعد ذلك أساس وعي الشخصية الجديدة. يتم بناء هذه الشخصية من قبل الجوهر الهالي، بالتعاون مع القوى النشطة في الأم الحامل.

مجال التنفس: مجال التنفس أو مجال التجلي هو مجال القوة المباشر الذي تصبح فيه الحياة ممكنة للشخصية. إنه مجال الربط بين الجوهر الهالي والشخصية. في جذب وصد المواد والقوى، فهي واحدة تمامًا مع الشخصية وتعمل لصالح حياتها وحفظها.

وردة القلب: مصطلح صوفي لذرة الشرارة الروحية، وتسمى أيضًا الذرة الأصلية أو ذرة المسيح. يتزامن مع الجزء العلوي من البطين الأيمن للقلب في المركز الرياضي للكون المصغر. إنه بقايا بدائية من الحياة الإلهية الأصلية. وردة القلب (وتسمى أيضًا حبة يسوع الذهبية، أو جوهرة اللوتس العجيبة) هي البذرة الإلهية التي تم الاحتفاظ بها كوعد بالخلاص في الإنسان الساقط، سيأتي يوم يتذكر فيه أصله ويمتلئ بالشوق إلى بيت الآب. ثم يمكن لنور الشمس الروحية، نور الغنوص، أن يوقظ برعم الورد النائم. بعد رد فعل التلميذ الإيجابي والمثابر، ستبدأ عملية التجديد وفقًا لخطة الخلاص الإلهية.

العلوم، الكونية: العلوم الكونية، الدين الأساسي والفنون الملكية

هي حقول العمل لأخوية الصليب الوردي، وأخوية الكاثار وأخوية الكأس المقدسة. يشكلون معًا وحدة النور الثلاثية، التي تشكلت في الأخوة الغنوصية الشابة، وتظهر في المقدمة في نار الثعبان : **النفس** أو الوعي - النار الموجودة في العمود الفقري.

نظام نار الثعبان: النظام الدماغي الشوكي، مقر الروح - أو الوعي - النار.

أرواح سبعة، مقدسة: الجانب الثالث من اللاهوت ثلاثي الأوجه. إنها محبة الآب الشاملة التي يفسرها الابن الذي يخرج إلى البشرية الساقطة كمجال إشعاع سبعة أضعاف ليخلص ما قد هلك. تحت إشراف ومساعدة القوة الكونية السبعة، التي تتجلى في الأخوة العالمية، يمكن إنجاز عملية التجلي. خلال هذه العملية، يسكن الروح القدس السبعة مرة أخرى في المرشح.

أغنية التوبة، الفداء: مصطلح مشتق من الإنجيل الغنوصي بيستيس صوفيا بواسطة فالانتينوس. الذي يبدأ في تلبية متطلبات طريق التحرير، يغني أغاني التوبة لبيستيس صوفيا.

الروح- النفس: أ. إن الغرض من مسار إندورا — مسار تلاميذ المدرسة الروحية الغنوصية — هو إيقاظ النفس الخالدة من حالتها الكامنة. بمجرد أن تنشأ هذه النفس من نوم الموت، يتم استعادة ارتباطها بالروح الكونية، مع الله. تتجلى هذه العلاقة المستعادة بين الروح والنفس، بين الله والإنسان، في القيامة المجيدة للآخر، في عودة الابن الضال، الحقيقي

إلى بيت الآب. النفس التي تمنح هذا الرابط، هذا التوحيد مع ما يسميه الغنوص المصري: "بويماندريس"، هو الروح النفس. إنها وحدة أوزوريس إيزيس (روح النفس)، المسيح يسوع، الأب والابن، الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، زفاف العريس السماوي مع عروسه السماوية.

ب. يشار أيضًا إلى ملاذ القلب للإنسان الجدلي، الذي تم إفراغه وتنقيته من كل تأثير ونشاط للطبيعة، ويهتز بانسجام مع الوردة، مع ذرة شرارة الروح، باسم روح النفس. يشير إلى النفس المولودة مجددا النقية، تندمج مع إشعاعات الروح؛ وحدة الوردة، مركز العالم المصغر، وإشعاعات الأرواح السبعة. يتم الكشف عن بويماندريس، الروح، ويتحدث من خلال الروح- النفس.

ذرة شرارة الروح: انظر وردة القلب. **المدرسة الروحية:** انظر الأخوة، العالمية.

عجلة الميلاد والموت: وتسمى أيضًا: عجلة الجدلية. إنها عملية متكررة من أي وقت مضى لميلاد الشخصية وحياتها وموتها، تليها ولادة جديدة لشخصية جديدة في العالم المصغر، بما يتماشى مع القوانين الجدلية.

زهرة العجائب، الذهبية: ولادة النور الإلهي في ملاذ الرأس،

في الفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي. كما وردة سبعة بتلات مليئة

برانج الحياة، نور الغنوص، التجاويف الدماغية السبعة تمكن المرشح من رؤية مجال الحياة الجديد بوعي جديد. **الغرفة العليا**: أ: ملاذ رأس العالم المصغر؛ ب: الرأس الذهبي للجسم الحي الغنوصي.

أدب

ليكتوريوم

روزيكروسيانوم

منشورات جيه فان ريجكنبورج

الفلسفة الأولية لروزيكروس الحديث الإنسان الجديد القادم

الغنوص في تجلي الحاضر

الغنوصية المصرية السامية ودعوتها في الحاضر الأبدي (4 مجلدات)

أعلن وشرح مرة أخرى من Tabula Smaragdina و المتون الهرمسية

نداء أخوية الصليب الوردي

اعتراف أخوية الصليب الوردي

الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس (الأول والثاني) دي غلوريا إنتاكتا

لغز التطوييات

نوكتميرون بليناس الحكيم، كشف لغز الحياة والموت

نداء جديد

لا يوجد مساحة فارغة العلاج العالمي ضوء العالم

منشورات كاتاروس دي بيتري

التجلي

ختم التجديد 24 ديسمبر 1980 سبعة أصوات تتحدث عن الصليب الوردي الذهبي

منشورات كاتاروس دي بيتري

جيه فان ريجكنبورج

أخوية شامبالا الجامعة! الغنوص

الثورة الكبرى الكون! المسار

الثوب النوراني للإنسان الجديد

منشورات المؤلفين الآخرين

التلفزيون، خطر على الفرد — جي. شوتماير

طريق الصليب الوردي في عصرنا ما هو التجلي؟

مطبعة روزيكروس

BCM RKP, London, WC iN 3xx

L E C T O R I U M R O S I C R U C I A N U **M**

المقر الرئيسي — Bakenessergracht 11, 2011 JS Haarlem, The Netherlands

U.S.A. — P.O. Box 9246 Bakersfield — California 93389

P.O. Box 334 Chatham - New York 12037 —

New Zeeland — P.O. Box 35.149 Browns Bay — Auckland

الغنوصية المصرية السامية

الغنوصية المصرية السامية

وتسمى في الحاضر الأبدي

تم الإعلان عنها حديثًا وشرحها من

اللوح الزمردي والمتون الهرمسية لهرمس ثلاثي العظمة

بواسطة

جيه فان ريجكنبورج

الجزء الرابع

الطبعة الأولى 1994 مكتبة رينوفا V

مطبعة روزيكروس، هارلم، هولندا

المدرسة الدولية للصليب الوردي الذهبي Lectorium Rosicrucianum

Bakenessergracht 11-15، هارلم - هولندا

مترجم من الطبعة الهولندية الثانية المنقحة العنوان الأصلي:

De Egyptische Oergnosis en haar roep in het eeuwige nu

ISBN 90 6732 139 7

هارلم، هولندا ـ لندن، المملكة المتحدة ـ بيكرسفيلد، الولايات المتحدة الأمريكية